يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٣٫٥٠ ل.إ • IL-ITTIHAD • אל-אתיחאד • 3,50 ל"י

الجمعة ١٠ شباط ١٩٧٨ ، ٣ ربيع الاول ١٣٩٨ ، العدد ٣٤/٧٨ 10.2.1978 VOL 78—35

الانعزاليون يفجرون الوضع فى بيروت وحكام اسرائيل يصعدون عدوانهم فى الجنوب

بيروت — جرت فى العاصمتين السورية واللبنانية ، امس الخميس ، محادثات على مستوى عال بهدف تطويق الاحداث فى بيروت ومنع انتشارها الى مناطق اخرى من لبنان . فاوفدت سوريا وزير دفاعها مصطفى طلاس على رأس وفد عسكري الى بيروت لاجراء محادثات مع قادة الجيش اللبناني . بينما غادر وفد لبناني برئاسة الدكتور سليم الحص رئيس الوزراء وعضوية سليمان فرنجية احد قادة الانعزاليين اليمينيين ، وسامي الخطيب قائد قوات الردع العربية ، الى دمشق لاجراء مباحثات مع القادة السوريين ، بعد ظهر امس الخميس .

وكان الرئيس اللبناني الياس سركيس قد اجتمع فى القصر الجمهوري مع رئيس وزرائه ووزير الدفاع والخارجية ، فؤاد بطرس ، وقائد الامن العام لبحث اخر التطورات فى بيروت ، وقد تقرر على اثره ايفاد الوفد اللبناني الى دمشق .

ويشير المراقبون الى ان قوات الردع العربية تصر على ضرورة تسليمها

— البقية على ص ٨ ع ٢ —

نيقوسيا — خاص بـ ((الاتحاد)) — يحاول الانعزاليون اليمينيون ، بدعم من حكام اسرائيل ، تفجير الوضع فى لبنان ، مجددا ، وتحقيق مخططات تقسيم لبنان والهاء سوريا ومنظمة التحرير باحداث جانبية بهدف اضعاف جبهة الصمود والتصدي لتمرير مؤامرة السادات وتعميق استسلامه . فلليوم الثالث على التوالى يقوم الانعزاليون بتنفيذ مؤامراتهم فى بيروت بينما يصعد حكام اسرائيل عدوانهم فى الجنوب .

فقد افتعلت بعض العناصر الانعزالية ، التى اندست الى الجيش اللبنانى بصورة متطوعين جدد، صداما مع قوات الردع العربية فى منطقة ثكنة ((الفياضية))يوم الاربعاء ، أمس الاول . وكانت هذه الثكنة قد تحولت الى مركز لاطلاق النار على قوات الردع العربية ، الامر الذى اضطر هذه القوات الى الرد على القصف المدفعى واسكاته .

وجرت فى الحال اتصالات سريعة بين الرئيس السورى ، حافظ الاسد ، والرئيس اللبنانى ، الياس سركيس ، تم الاتفاق خلالها على تثبيت وقف اطلاق النار وعلى ان تصدر قيادة قوات الردع العربية بيانا تفصيليا عن الحادث ، الا ان الانعزاليين حاولوا توسيع دائرة الاشتباكات . فقاموا بقصف عشوائى على احياء بيروت ادت الى جرح عدد من المواطنين المسالمين . كما قامت قوات انطون بركات ، الذى انشق عن الجيش اللبنانى فى عام ١٩٧٤ ، بالاعتداء على حاجز لقوات الردع العربية فى شارع سامى الصلح. وقامت قوات الردع العربية باعتقال مجموعة من جنود بركات . كما تمكنت من السيطرة على ثكنة ((الفياضية)) والمنطقة المحيطة بها . واعلن ان قوات الردع العربية مصممة على تسلم انطون بركات ، احد المسؤولين عن افتعال هذه الصدامات .

ومن الجدير بالذكر ان الانعزاليين اليمينين اقاموا المتاريس فى مدخل عين الرمانة وقام قناصوهم باطلاق النار على منطقة الشياح . واعلن حزب شمعون فى بيان اصدره ، امس الاول ، ان حزبه مسؤول عن مقتل خمسة من جنود قوات الردع العربية، حاولوا ((اقتحام)) مقر الحزب .

هذا وقد عقد مجلس الوزراء اللبنانى اجتماعا ترأسه الياس سركيس بحث فيه ((الحالة الامنية فى البلاد)) . وقال الرئيس الحص ، فى ختام الاجتماع ، انه يأمل ان تسفر اتصالاته عن انفراج سريع فى الموقف . ودعا المواطنين الى التعقل .

وفى الوقت الذى تستمر فيه قوات الردع العربية والقوى الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية فى محاولاتها لتطويق هذه الانفجارات ، ومنع انتشارها الى مناطق اخرى فى لبنان يصعد حكام اسرائيل والقوى اليمينية الانعزالية قصفهم فى جنوب لبنان . اذ قامت هذه القوات بقصف منطقة ارنون والخروبى والغابسية .

ويشير المراقبون الى ان الجيش الاسرائيلى قام باحتلال اراض جديدة فى منطقة الجنوب بواسطة تحريك الاسلاك الشائكة لتقتطع جزءا اخر من اراضى بلدة ((مارون الراس)) . كما تجرى تحركات عسكرية على المحور الانعزالى القليعة — مرج عيون . هذا وتقوم القوات المشتركة ، الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية، بالرد على القصف الانعزالى والتدخل الاسرائيلى فى الجنوب .

السادات يعود من واشنطن صفر اليدين

ذهب ليضغط على كارتر فعاد مضغوطا

السادات يطلب الاسلحة الامريكية لا ليحارب اسرائيل بل اثيوبيا وليبيا والاتحاد السوفييتى ومع ذلك لا يحصل عليها

حيفا — لمحرر ((الاتحاد)) السياسى — اجمع المراقبون السياسيون على ان الرئيس المصرى ، انور السادات ، غادر العاصمة الامريكية ، امس الاول ، دون ان يحقق ما كان يتوخاه من زيارته للولايات المتحدة ومحادثاته مع المسؤولين الامريكان . فالحكومة الامريكية لم تتعهد بممارسة اى ضغط جدى على اسرائيل لحملها على التخلى عن اطماعها التوسعية فى المناطق العربية المحتلة ، بما فى ذلك فى سيناء المصرية ، وعن تنكرها الكلى لحقوق الشعب الفلسطينى القومية المشروعة . كما انه غادر واشنطن دون ان يحصل على ما كان يريده من اسلحة امريكية لمحاربة ليبيا واثيوبيا والنفوذ السوفييتى المزعوم فى منطقة القرن الافريقى !!! ومع ذلك واصلت الاذاعات والصحف المصرية التزمير والتطبيل ((للكسب)) العظيم الذى حققه الرئيس من رحلته ((التاريخية)) الى واشنطن وذلك فى محاولة لتبييض وجه النهج الساداتى الانفرادى الاستسلامى الذى ينزلق من فشل الى فشل والدفاع عن السياسة الامريكية المعادية قلبا وقالبا لمصالح السلام العادل والثابت ومصالح الشعوب العربية بالذات .

وقد كشف البيان الامريكى ، الذى صدر ، امس الاول ، فى اعقاب محادثات كارتر — السادات فى منتجع كامب — ديفيد ، عن ان شيئا لم يتغير فى السياسة الامريكية وفى موقف الرئيس كارتر من ازمة الشرق الاوسط . وقد الح المحرر السياسى لصحيفة ((جروزلم بوست)) ، وولف بليتسر ، الى ان ما تضمنه البيان عن ضرورة تسوية ازمة الشرق الاوسط على اساس قرار مجلس الامن ٢٤٢ ، انما يقصد الانسحاب من مناطق عربية محتلة وليس من كل المناطق . وهذا معناه الانسحاب الجزئى من الضفة الغربية المحتلة مع بقاء احتلال اسرائيل لمناطق واسعة فيها .

كارتر لن يضغط

واكد كارتر فى حديثه مع قيادة المنظمات اليهودية (الصهيونية) انه سيعمل على مواصلة تقدم المحادثات المصرية — الاسرائيلية . لكنه لن يمارس اى ضغط على اى طرف من الاطراف . وواضح من هذا انه لن يمارس ضغطا على اسرائيل .

ويتضح من تصريحات كارتر ومن البيان وتعقيبات المراقبين السياسيين فى العاصمة الامريكية ان الولايات المتحدة انما تريد مواصلة اللعبة ، اياها ، ومواصلة المماطلات وتوريط السادات اكثر مما تورط حتى الان وارغامه على التوقيع على صلح منفرد مع اسرائيل يتعارض ومصالح السلام الحقيقية ومصالح الشعب المصرى ويبقى خطر الحرب فى المنطقة قائما .

وفى حين اكد كارتر انه لن يضغط على اسرائيل ذكر موظفون رسميون فى البيت الابيض ان الرئيس المصرى انور السادات اظهر موقفا مرنا فى المحادثات الخاصة . ولكنهم لم يكشفوا عن نوع المرونة التى اظهرها السادات كيلا يحرجوه امام الرأى العام العربى والعالمى علاوة على ما تم من احراج له حتى الان . وواضح ان المقصود بالمرونة تراجعات جديدة ابدى السادات استعدادا للقيام بها .

— البقية على ص ٨ ع ١ —

النائب مائير فلنر :

القضية ليست مستوطنة شيلو فحسب بل حقوق الشعب العربي الفلسطيني

القدس — لمراسلنا البرلمانى — ناقشت الكنيست فى جلستها يوم الاربعاء ، اول امس ، قضية بناء مستوطنة ((شيلو)) فى منطقة السيلة العربية فى الضفة الغربية المحتلة .

وقد شارك فى هذا النقاش الرفيق مايرِ فلنر عن كتلة ((الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة)) . واوضح ، فى بداية كلمته ، ان كتلتنا تؤيد اقتراح عضو الكنيست م. ارون ، ولسبب واحد ، هو اظهار اوسع وحدة ممكنة فى الكنيست ضد اقتراحات الحكومة لاستيطان ((شيلو)) . وفى الوقت نفسه نعتقد اننا لا نستطيع ان نؤيد اقتراح عضو الكنيست طوليدانو ، من اعضاء الائتلاف الحكومى ، بالرغم من انه انتقد ايضا استيطان ((شيلو)). ولهذا امتنعنا عن التصويت . نحن نتوجه ، الى هذه القضية بصورة تختلف ، مبدئيا ، عن الصورة التى عرضها كلاهما . فالقضية لا تتعلق فقط ((بشيلو)) . القضية هى ان الحكومة ، بشكل عام ، مع ((غوش ايمونيم)) ، وهى كتيبة الصدام الفاشية التى تخرب على السلام وتهدد الدمقراطية فى البلاد ، تنفذ الاستيطان فى المناطق العربية المحتلة .

نحن نتوجه الى القضية بصورة مبدئية . فبالرغم من ان كلا الخطيبين انتقدا بصدق الاستيطان فى ((شيلو)) الا انهما لم يذكرا ، ولو بكلمة واحدة ، القضية الاساسية ، وهى القضية الفلسطينية . وعليه فان القضية ليست فقط بين الحكومة وغوش ايمونيم او بين الكنيست والحكومة ، القضية هى ان هناك شعبا ثانيا فى هذه البلاد . واضاف فلنر : اريد السلام والامن لاسرائيل . وهذا ممكن فقط على اساس الاحترام المتبادل للحقوق القومية .

وحذر الرفيق مائير فلنر ، فى كلمته ، من تجاهل اعضاء الكنيست والحكومة من واقع ان اسرائيل تعيش فى الشرق الاوسط . وقال ان مستقبل اسرائيل

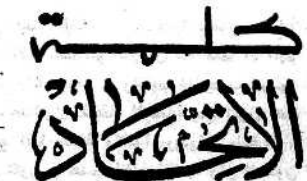
— البقية على ص ٨ ع ١ —

المؤتمر الدولى للسلام والامن فى حوض البحر المتوسط يواصل اعماله فى العاصمة اليونانية

حيفا — مكتب ((الاتحاد)) — يعقد فى اثينا ، فى هذه الايام ، المؤتمر الدولي من اجل السلام والامن والتعاون فى منطقة حوض البحر المتوسط . وسيبحث هذا الاجتماع الدولي سبل تنفيذ اقتراحات لقاء هلسنكي ، فيما يتعلق بهذه المنطقة ، وحل النزاعات القائمة فى المنطقة بالطرق السلمية . كما سيبحث الاجتماع القضايا الاقتصادية والثقافية التي تهم دول منطقة حوض البحر المتوسط .

وكان وفد قوى السلام الاسرائيلية المؤلف من الرفيق الدكتور اميل توما عضو المكتب السياسي للحزب والرسام غرشون كنيسبل والاقتصادية تمار غوجانسكى عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، قد غادر البلاد يوم الاربعاء ، امس الاول ، للمشاركة فى هذا الاجتماع الدولي .

ومن الجدير بالذكر ان مجلس السلام العالمي هو الذي دعا لعقد هذا الاجتماع .



((خربة خزعة)) الرمز والشاهد ولائحة الاتهام

لم يأت قرار وزير المعارف ، زبولون هامر ، بحظر عرض فيلم ((خربة خزعة)) على شاشة التليفزيون الاسرائيلى ، مساء الاثنين الماضى ، مفاجئا لنا . لم يفاجئنا ، وكثيرين غيرنا ، لاننا نتوقع مثله وربما اكثر منه خطورة من حكومة كهذه ومن وزير معارف كهذا .

فهذا القرار جاء ليكمل الصورة وليحكم حبك السلسلة . انه حلقة جديدة فى سلسلة طويلة من ممارسات كبت الحريات الديمقراطية وانتهاك الحريات النقابية ومن تصعيد لاعمال القمع الدموى ضد الاهلين العرب فى هذه البلاد ، ضد البقية الباقية ممن لم تعصف بهم ريح السموم فى ((خربة خزعة)) . انها لسلسلة طويلة حقا . فهى لم تبدأ اليوم ولا بالامس القريب .

لم تترك السلطات الاسرائيلية الرسمية ، الحالية والتى سبقتها ، وسيلة قمع الا واستخدمتها ضد الجماهير العربية فى هذه البلاد ابتداء من عمليات التشريد الواسع ومرورا بالحكم العسكرى البغيض وسلب الارض وتضييق الخناق على القرى وكبت كل صوت احتجاج على الظلم والاضطهاد وانتهاء بجرائم القتل فى كفر قاسم وسخنين وعرابة وكفركنا والطيبة ومجد الكروم .

فى كل مرة كنا نؤكد ان الديمقراطية لا تتجزأ . وان من يبيح لنفسه الاعتداء على المواطنين العرب الآمنين العزل لن يتورع عن الاعتداء على ابناء شعبه من عمال وديمقراطيين وطلبة وقوى لبرالية اخرى لمجرد انها لا

— البقية على ص ٨ ع ٢ —

بيغن وديان يؤكدان ، مجددا ، رفض اسرائيل للتسوية العادلة

حيفا — اكد رئيس الوزراء الاسرائيلي ، مناحيم بيغن ، ووزير خارجيته ، موشي ديان ، المرة الالف ودون ترك اي مجال للشك فى حقيقة نيتهما ، رفضهما التام للسلام العادل . وذلك فى تصريحات ادليا بها على انفراد فى كل من جنيف وواشنطن .

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي قد وصل ، يوم الاربعاء الماضي ، الى سويسرا للالتقاء بممثلي الجاليات اليهودية فى اوروبا الغربية وبهدف جمع التبرعات وشرح موقف اسرائيل امامهم . وصرح قبل مغادرته البلاد ، فى مطار بن غوريون ، ان حكومته تنظر بقلق الى احتمال موافقة الولايات المتحدة على تزويد مصر بطائرات ((ف ٥ — اي)) (وليس ((ف ١٥)) التي حصلت اسرائيل عليها من مدة طويلة او ((ف ١٦)) التي ستحصل عليها) وذلك ، على حد زعمه ، لان اسرائيل ((لا يمكن ان تجري مفاوضات تحت ظل التهديد)) (؟!) .

وعاد بيغن واكد ، فى مؤتمر صحفي فى جنيف ، امس الاول ، ان من حق حكومته اقامة المستوطنات فى الضفة الغربية وان من حق الدولة التي تخوض حربا ((دفاعية)) (؟!) ان تجري تعديلات على حدودها اي ابتلاع مناطق ليست لها بحجة الامن المحجومة .

اما بخصوص الدولة الفلسطينية فقال انه لا يمكن ان تسمح اسرائيل بان تقوم على حدودها ((دولة معادية ستكون ، مع الوقت ، قاعدة سوفييتية)) . ولكنه لم يفسر باية شرعية يحق له تقرير سياسة هذه الدولة ان قامت فى المستقبل .. وماذا لو قال العرب انهم لا يقبلون على حدودهم دولة موالية لامريكا ؟! .

جولة ديان

وكان وزير الخارجية الاسرائيلية ، موشي ديان ، قدبدأ جولته فى الولايات

— البقية على ص ٨ ع ٣ —

فوز الرئيس السورى فى الاستفتاء العام

دمشق — اسفرت نتائج الاستفتاء العام الذي جرى ، امس الاول ، فى سوريا عن فوز الرئيس السوري ، حافظ الاسد ، بالاغلبية الساحقة لاصوات الناخبين . ويعني هذا تجديد فترة رياسته لمدة سبع سنوات قادمة .

ويجمع المراقبون على ان الشعب السورى قد ادلى باصواته ، فى هذا الاستفتاء ، مؤيدا السياسة المبدئية التى تنتهجها سوريا فى الوقت الراهن ، فى مقاومتها لنهج السادات الاستسلامى وحرصها على تقوية التضامن العربي الوطني والتقدمي .

الخطر يتهدد حياة الصحفى بسخاليس

تل ابيب — صرحت المحامية فيليتسيا لانغر ان حالة الصحفى القبرصى التقدمى بسخاليس الصحية تتدهور يوما بعد يوم . وان الخطر يتهدد حياته بسبب الظروف السيئة التى يعانى منها فى المعتقل .

وما زال اعتقاله هو والصحفى الاسرائيلى هانس لبرخت الذى اطلق سراحه فى الاسبوع الماضى يثير حتى اليوم موجات صاخبة من السخط والاستنكار فى الاوساط التقدمية المحلية والعالمية .

فقد قامت صحيفة ((أومانيتيه)) الفرنسية بنشر تقارير يومية عن الصحفيين ومقابلات مع المحامية فيليتسيا لانغر وذلك لاطلاع الرأى العام على ظروف الاعتقال والتهم الباطلة التى وجهت ضد الصحفيين اللذين يعملان باخلاص ويقومان بالواجب الملقى عى عاتقيهما .

وناشدت صحيفة ((ديلي وورلد)) الناطقة بلسان الحزب الشيوعى الامريكى الرأى العام فى الولايات المتحدة الاحتجاج امام السفير الاسرائيلى على هذا العمل الاستفزازى واللاانسانى .

مباحثات وفد حزبنا فى رومانيا

بوخارست — خاص ((بالاتحاد)) — استقبل الرفيق نيقولاي شاوشيسكو السكرتير العام للحزب الشيوعي الروماني ورئيس الحكومة اعضاء وفد الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، يوم الاربعاء ، امس الاول .

وجرت المباحثات فى جو ودي ورفاقي . ونقل الرفيق عوزي بورشتاين ، رئيس الوفد ، وعضو المكتب السياسى لحزبنا تحية حزبنا الى الحزب الشيوعي الروماني .

وعبر عن الشعوب العميق التي تركته نجاحات رومانيا فى بناء الاشتراكية ، والتي شاهدها الوفد .

وقد توسع الرفيق نيقولاي شاوشيسكو فى الحديث عن الوضع فى الشرق الاوسط . واكد فى كلمته ان حل النزاع فى الشرق الاوسط يمكن فقط على اساس انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي العربية التي احتلتها فى عام ١٩٦٧ ، والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني فى تقرير مصيره ، بما فى ذلك حقه فى اقامة دولته المستقلة وضمان الحقوق القومية والامن لجميع دول المنطقة بما فيها دولة اسرائيل .

واشار الرفيق شاوشيسكو ، فى كلمته ، الى ان حكومة بيغن تأخذ على عاتقها مسؤولية غير عادية ان هي عملت فى اتجاه مغاير لهذا .

هذا ومن الجدير بالذكر ان وفد الحزب الشيوعي الاسرائيلي سيعود اليوم الجمعة ، الى البلاد .

اغتيال جنحو فى رام الله

رام الله — لاقى عبد النور خليل جنحو ، من سكان رام الله المحتلة ، مصرعه ، امس الاول ، اثر اصابته برصاصتين .

وكان مجهول قد اقتحم متجره فى تمام الساعة السادسة مساء واطلق عليه رصاصتين مميتتين من عيار ٩ ملم وفر هاربا . وهرعت ، على الفور ، قوات الجيش المحتل الى مكان الحادث وفرضت حظر التجول . ولكنها لم تنجح فى القبض على من اطلق الرصاص .

ويبلغ عبد النور جنحو الرابعة والخمسين من عمره . وهو ممن عملوا فى خدمة سلطات الاحتلال الاسرائيلى منذ عام ١٩٦٧ . وكان عميلا للنظام الهاشمي من قبل . ولم يأل جهدا فى تقديم شتى الخدمات والمساعدات لسلطات الاحتلال .

وقد قام جنحو ، على اثر ظهور نتائج الانتخابات البلدية فى رام الله وفوز مرشح الجبهة للرياسة ، كريم خلف ، قام باستفزاز الشخصية الوطنية سليم اللفتاوى واطلق الرصاص عليه ، مما ارداه قتيلا .

— البقية على ص ٨ ع ٧ —

قمر صناعى سوفييتى جديد فى الفضاء

موسكو — لمراسلتنا الخاصة — اطلق الاتحاد السوفييتى ، أول أمس الاربعاء ، القمر الصناعى رقم ٩٨٨ من طراز ((كوسموس)) . ويبلغ مدى البعد الاقصى لهذا القمر الصناعى عن الارض ٣٦٣ كيلومترا وبعده الادنى ٢١٠ كيلومترات .

والجدير بالذكر ان الاتحاد السوفييتى يستخدم هذه الاقمار الصناعية فى دراسة اوضاع الفضاء الكونى . وكان قد ارسل اول قمر من هذا الطراز فى ربيع عام ١٩٦٢ .

الزيف والحقيقة فى ادعاء ديان حول ارسال مساعدة عسكرية لأثيوبيا

ناطق اثيوبى رسمى ينفى تصريحات ديان ويؤكد انها لاثارة البلبلة والتضليل

حيفا — لمحرر ((الاتحاد)) السياسى — اثار تصريح وزير الخارجية الاسرائيلى ، موشه ديان ، فى التليفزيون السويسرى ، يوم الاثنين الماضى ، حول قيام اسرائيل بتقديم ((مساعدة عسكرية)) لاثيوبيا استهجانا واسعا ، خصوصا بين الاوساط التقدمية والشعبية المتعاطفة مع الثورة الاثيوبية التى اطاحت بنظام هيلا سيلاسى الامبراطورى العبودى . كما اثار تساؤلات كثيرة حول صحة هذا الادعاء وعن السر فى توقيته والدوافع التى تكمن وراءه !

فهذا التصريح المستهجن جاء فى ظرف تمر فيه ازمة القرن الافريقى فى اخطر مراحلها وفى وقت تميز برجحان كفة النظام التقدمى الاثيوبى وازدياد فرص تمكنه من صد العدوان الصومالى — الامبريالى — الرجعى عليه . فلقد ادلى ديان بهذا التصريح بعد ان اكدت الوكالات ان القوات الاثيوبية تمكنت وبمساعدة الاتحاد السوفييتى ، العسكرية والمادية المكثفة ودول اشتراكية وعربية اخرى من وقف الغزو الصومالى لاراضيها والحاق اولى الهزائم العسكرية الجدية بالقوات الغازية والاعداد لحملة واسعة لتطهير الاراضى الاثيوبية من هذه القوات .

ومن الجدير بالذكر ان رئيس المجلس الادارى الثورى العسكرى الموقت ، منغستو هيلا مريام ، قد صرح فى اكثر من مناسبة وفى حديث لمراسل مجلة ((الحرية)) البيروتية (نشرته ((الاتحاد)) كاملا) ، صرح ان النظام الثورى الاثيوبى قطع كل علاقة كانت لاثيوبيا مع اسرائيل . وانه يؤيد النضال العادل للشعب العربي الفلسطينى . وقد دعا منظمة التحرير الفلسطينية لافتتاح مكتب لها فى اديس ابابا وفى المبنى السابق للسفارة الاسرائيلية فى العاصمة الاثيوبية .

★ وجاء فى نبأ لوكالة رويتر امس الخميس ان ناطقا اثيوبيا رسميا نفى ان تكون تصريحات ديان صحيحة . وقال ان هذه التصريحات تستهدف اثارة البلبلة وتضليل الرأى العام العالمى . واكد انها عارية عن الصحة .

فهل جاء تصريح ديان فى اطار الحملة الحالية الرامية لتشويه سمعة النظام الثورى فى اثيوبيا واحداث بلبلة بينه وبين الانظمة الثورية العربية التى تسانده مثل ليبيا واليمن الديمقراطى والجزائر ؟

وكما هو معروف فان القوى الثورية الاثيوبية التقدمية اطاحت بنظام هيلا سيلاسى الامبراطورى العبودى فى عام ١٩٧٤ . ومنذ ذلك الحين وهذه القوى تعمل على اجراء اصلاحات جذرية فى البلاد : اقتصادية واجتماعية وسياسية . وتعمل على تصفية كل اثار التخلف الاجتماعى الرهيب الذى ورثته عن العهد البائد ، حيث كان عشرات الالاف يموتون جوعا . وتعمل ، ايضا ، على تصفية كل اثار التبعية للدول الامبريالية . فالغت اتفاقا مع الحكومة الامريكية حول وجود قاعدة عسكرية امريكية ضخمة قرب اسمرة . وابعدت المستشارين العسكريين الامريكان . ووثقت علاقاتها مع الدول الاشتراكية ، وفى مقدمتها الاتحاد السوفييتى ، ومع الدول العربية التقدمية والدول الافريقية الوطنية والثورية ومع منظمة التحرير الفلسطينية ، وبشكل خاص مع الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين .

ومنذ يناير ١٩٧٧ اعلنت القيادة الثورية فى اثيوبيا عن اختيارها الاشتراكية نظاما اجتماعيا للبلاد وعن ان الماركسية — اللينينية هى نظريتها الثورية . واقامت سلطة العمال والفلاحين . واكدت انها ستمنح القوميات الاخرى ، بما فى ذلك الشعب الاريتيرى ، الحكم الذاتى فى اطار الدولة الاثيوبية الاشتراكية وعلى اساس من المساواة التامة .

وبذلك انتقلت اثيوبيا من بلد الرجعية الاول فى القارة الافريقية الى بلد طليعى يهتدى حكامه بالنظرية الاشتراكية العلمية . وهذا هو السبب فى التآمر المستمر الذى يتعرض له النظم الثورى فى اثيوبيا من قبل الدول الامبريالية ، وفى مقدمتها الولايات المتحدة ، ومن الانظمة العربية والافريقية والرجعية .

وفى اطار هذا التآمر قامت الرجعية السعودية والايرانية ، وبتوجيه من القومية ودفعه لغزو الاراضى الاثيوبية الامبريالية الامريكية بالذات ، بتحريض النظام الصومالى مستفيدة من نزواته وحل المشكلة الاقليمية المتنازع عليها بين البلدين بقوة السلاح خلافا لقرارات منظمة الوحدة الافريقية . وكان واضحا ان الامبريالية وحلفاءها من الرجعية العربية والايرانية دفعوا الصومال الى هذا المنزلق الخطير بهدف تطويق النظام الثورى فى اثيوبيا وخنقه واجهاض كل ما حققه من مكاسب ، وتعميق انحراف الصومال عن نهجه التقدمى .

وقامت الصومال فعلا بغزو الاراضى الاثيوبية فى صيف العام الماضى واحتلال معظم صحراء اوغادين ، التى تشكل ثلث مساحة الدولة الاثيوبية . وظنت الامبريالية والرجعية ان نهاية النظام الاثيوبى الثورى دنت وانه سينهار قريبا !

وفى الوقت ذاته قامت العناصر اليمينية فى الثورة الاريترية بتصعيد عملياتها العسكرية . وتمكنت من احتلال القسم الاكبر من المدن الواقعة فى اقليم اريتريا وبعض الموانىء الهامة على البحر الاحمر .

لكنه غاب عن اذهان هذه القوى

— البقية على ص ٨ ع ٤ —

نواب «الجبهة» يستجوبون الوزراء

*** المساواة في القروض للازواج الشابة العربية * النازية في الولايات المتحدة * اسرائيل وجنوب افريقيا * الامية في اسرائيل**

في الكنيست

القدس — لمراسلنا البرلماني — قدم الرفيق توفيق طوبي ، عضو الكنيست ، استجوابا الى وزير الاسكان والتعمير في اواخر كانون الثاني الماضي . وقد قدم هذا الاستجواب على اثر ما نشرته الصحف من ان وزارة الاسكان قررت ان تساوى شروط اعطاء القروض للازواج الشابة العربية مع تلك الممنوحة للازواج الشابة اليهودية .

وقال توفيق طوبى ، في استجوابه ان الحقيقة هي ، اليوم ايضا ، ان الازواج الشابة العربية ، في الرملة مثلا ، تحصل على قروض لبناء شقة فقط في حدود مبلغ لا يتراوح الثلاثين الف ليرة ، في الوقت الذى يحصل عليه زوج يهودى شاب ، وفي الرملة ايضا ، على قرض يبلغ اربعة او خمسة اضعاف ما ياخذه الزوج الشاب العربى . وعليه سال الرفيق طوبى الوزير :

١ — هل تمت فعلا مساواة القروض الممنوحة للازواج الشابة العربية مع تلك الممنوحة للازواج الشابة اليهودية ؟ !

٢ — وهل حدث ان تسلمت ازواج شابة عربية قروضا تجاوزت مبلغ الثلاثين الف ليرة ؟!!

كما قدم الرفيق طوبى طلبا لبحث وضع التعليم العربى في اسرائيل ، في الاسبوع القادم ، على ضوء الظروف الصعبة التى يعانى منها التعليم العربى .

السماح في الولايات المتحدة للنازيين بالتظاهر

وقدم الرفيق ماير فلنر ، عضو الكنيست ، طلبا مستعجلا لجدول اعمال الكنيست لبحث قرار احد محاكم الولايات المتحدة الامريكية السماح للحزب النازى الامريكى القيام بمظاهرة .

وقال الرفيق ماير فلنر ، في معرض تفسيره لهذا الطلب ، «ان المحكمة العليا في ولاية الينوى ، في الولايات المتحدة الامريكية ، سمحت للحزب النازي بالتظاهر في حي سكوكي في شيكاغو ، والذي تسكنه اغلبية يهودية .

ان قرار اخراج الحزب النازي الفاشي العنصري ، وشعاره الصليب المعقوف ، الى العلنية يجب ان يثير قلق كل من لم ينسى ما تعنيه النازية . كما ان هذا القرار يتعارض والاتفاقيات الدولية الموقعة بعدالحرب العالمية الثانية ، وخصوصا اتفاقية بوتسدام ، التي تمنع اقامة المنظمات النازية ونشاطها .

ان على الكنيست ان تبحث هذا الموضوع الخطر بصورة مستعجلة كي تعبر عن استنكارها لهذا القرار امامحكومة الولايات المتحدة الامريكية. ولتجنيد الراي العام ضد انتشار النازية ، العنصرية واللاسامية في الولايات المتحدة الامريكية وفي المانيا الغربية ايضا ، والتي اعيد فيها الى الخدمة العسكرية ضباط حرقوا لعبا بصورة اليهود . والتي حدث فيها ايضا ، كما كتبت الصحف الاسرائيلية في ٢٧ كانون الثاني الماضي ، حادث مشابه في احدى مدارس باسلنغ .

فقد قام طلاب في سن ال ١٤ وال ١٥ باحراق ملصق مكتوب عليه « يهودي » ومرسوم عليه نجمة داوود صفراء . وانشدوا في هذه المناسبة النشيد النازى « هورست فوسل » !

الوزراء يجيبون

القدس — لمراسلنا البرلماني — كان الرفيق توفيق طوبي قد قدم استجوابا آخر الى وزير الخارجية حول امتناع الوفد الاسرائيلي ، في السابع من كانون الاول الماضى ، وفي الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ، عن تاييد اقتراح يدعو الى عدم مساعدة النظامين العنصريين في روديسيا وجمهورية جنوب افريقيا . هذا الاقتراح الذي اقرته ١٣٤ دولة ضد صوت وبامتناع ثماني دول بينهما اسرائيل .

وسال الرفيق توفيق طوبى وزير الخارجية اذا كان تصويت الوفد الاسرائيلى على هذا الاقتراح كان موافقا لراي وزير الخارجية ام ان الوفد قرر ذلكحسب حساباته الخاصة ؟! وماهي التفسيرات لمثل هذا الامتناع عن تاييد هذا القرار ؟! اولا تظهر حكومة اسرائل ، بمثل هذا الامتناع ، بمظهر المدافع والمؤيد للانظمة العنصرية في افريقيا ، الامر الذي سيزيد من عزلة اسرائيل بين دول وشعوب افريقيا ؟!

واجاب وزير الخارجية على هذا الاستجواب بقوله :

ان الوفد اتخذ هذا الموقف انطلاقا منموقف وزارة الخارجية . واضاف: ان الحديث يجري حول مشروع قرار مكونمنجزئين يبحث قضية روديسيا. ووفق موقف اسرائيل التقليدي فيهذا الموضوع ايدت الجزء الاول من مشروع القرار حولحقشعب روديسيا بتقرير مصيره . وانطلاقا من اننا لم نر وحدة في الموقف من الجزء الثاني كنا بين الدول الممتنعة عنالتصويت عليه. وكان بين هذه الدول — الولايات المتحدة الامريكية وكندا وبعض الدول الافريقية وايران . وادعى الوزير : ان معارضتنا للعنصرية معروفة جيدا وعبرنا عنها بشكل واضح في بياناتنا واقتراحاتنا في الجمعية العامة !!

وزير المعارف يرد على استجواب بيطون

قدم عضو الكنيست ، عن الجبهة الدمقراطية ، تشارلي بيطون استجوابا الى وزير المعارف حول الخبر الذي نشرته صحيفة « معريف» في ١٩٧٧/١٢/٢٨ وجاء فيه ان ١٣٪ من سكان اسرائيل هم أميون . وذكر فيالخبر ان ٧٠٪ حتى ٩٠٪ منالسكان ذوي التعليم القليل لا يفهمون الاصطلاحات الاساسية المتكررة في الصحف ووسائل الاعلام الجماهيرية.

وحول هذا الموضوع قدم النائب تشارلي بيطون استجوابا الى الوزير جاء فيه :

١— ما الذي تنوي عمله في سبيل محاربة الامية ؟!

٢— وهل تشجع وزارتك نشاط « تنظيم التعليم للراشدين في البلاد » وهل تقدم لهم مساعدة ؟!

٣— بحكم مسؤوليتك فانت مسؤول ايضا عن الاذاعة . فما الذي تنوي عمله ، سواء في التلفزيون ام الاذاعة ، لمساعدة ذوي التعليم المنخفض والاميين ؟!

٤— كيف بالامكان ، حسب رايك ، تقليص نسبة الاميين ؟!

٥— هل ترى وزارتك نفسها مسؤولة عن هذه الظاهرة ؟!

وقد اجاب الوزير على هذه التساؤلات بقوله :

١— ان قسم تعليم الراشدين ، في وزارة المعارف والثقافة ، يكافح هذه الظاهرة بطرق مختلفة : أ — بالصورة العادية : اعطاء دروس خاصة لفرق صغيرة فياماكن السكن يقدمها مدرسون متبرعون . ب — وبصورة جديدة : دورات مركزة في ظروف مدارس داخلية للامهات ، يوم دراسة طويل — مرة في الاسبوع او مرة كل اسبوعين في مراكز تدريس منطقية . كما تقوم فرقة خاصة بتحضير برنامج دراسي قيد التجربة تلائم وهذا التعليم .

٢— ان الوزارة تمول اغلبية « تنظيمات تعليم الراشدين » .

٣— ليس من الحكمة تخفيض مستوى جميع البرامج الاذاعية والتلفزيونية الى مستوى ذوي التعليم المنخفض . وتجري الاتصالات مع مسؤولي الاذاعة والتلفزيون من اجل تحديد فترةاذاعية لهذا القسم من السكان . ونحاول دمج برامج خاصة بهؤلاء في اطار برامج « اللغة العبرية المبسطة » .

٤— بالاضافة الى ما شرح آنفا فان هناك لدى « قسم تعليم الراشدين » خطة جديدة لمساعدة ذوي التعليم المنخفض .

٥— ان نسبة الامية الضعيفة موجودة في كل مجتمع — وهي تتراوح ما بين ٤٪ في الدول المتطورة وال ٦٠٪ —وال ٧٠٪ في دول اقل تطورا . ووزارة المعارف ليست مسؤولة عن هذه الظاهرة في البلاد . فهي نابعة ، في الاساس ، من تجميع وهجرة اليهود من الدول غير المتطورة . ومع هذا فان الوزارة ترى ان من واجبها القومي الاسمى ان تكافح هذه الظاهرة ، بكل الامكانيات المطلوبة ، لكي تصبح هذه الظاهرة من ظواهر الماضى .

وأخيرا تكرمت السلطات فعينت لجنة أمناء جديدة في يافا

بقلم : مصطفى سيف — يافا

بعد مماطلات طويلة ووعود عرقوبية كثيرة قام المسؤولون ، هذا الاسبوع ، بتعيين لجنة امناء اسلامية ليافا . وصاحب هذا التعيين دعاية صاخبة وكانهم عينوا لنا حكومة اسلامية !

وقد بدأ الكلام عن هذا التعيين ، قبل ثلاث سنوات ، مصاحبا باتصالات كثيرة ومقابلات علنية وسرية واخذ ورد ومساومات . حتى ان الخواجة طوليدانو نشر في الصحافة الكثير من الاعلانات التى تدعو للترشيح . فتقدم اكثر من ثلاثين مرشحا . ودعي هؤلاء لمقابلة اللجنة التى تالفت برياستهقبلسنتين وسئل المرشحون عن مؤهلاتهم الدينية ومدى ادائهم لواجباتهم الدينية ولماذا تطالب باقالة الامناء الحاليين واسئلة أخرى كثيرة . وكان رد الكثيرين من المرشحين : « نرفض التعيين ونريد الانتخاب » . وكنت انا ممن رشحوا انفسهم . وسالت الخواجة طوليدانو « هل كان اهتمامكم عند تعيين هؤلاء الامناء هو حقا الاخلاص والقيام بالواجبات الدينية اذ لو كان ذلك حقا لما وافقتم على اى من هؤلاء ، وحيث انهم ما كانوا ليجرأوا على تصفية شبر واحد من املاك الوقف الاسلامي بدون موافقتكم ! فالحكومة هى التى تصفى ممتلكات هذا الوقف لانها جعلت نفسها الوصي عليه . وبامكان الحكومة ان تصادر ما تشاء دون استشارة احد ، لكنها تلجا الى المراوغة والتضليل بتبييض صفقات البيع . وتلجا الى هذه اللجان ، فتاخذ تواقيعها لتخرج الى الراى العام والادعاء بان البيع تم بموافقة « وجهاء » الطائفة وان ريع هذه الصفقات سيكون لمصلحة ابناء الطائفة ! اى ان الحكومة تظهر وكانها بريئة . فالمسلمون احرار في ادارة اوقافهم » .

وبعد المماطلات الطويلة اضطر المسؤولون ، مؤخرا وتحت ضغط المطالبة المتكررة الى تعيين خمسة اعضاء فقط هذا الاسبوع . وقد استغل المستشار الجديد الامر للدعاية واستعان بالكثير من الايات القرآنية لتضليل البسطاء من الناس .

وكان الاولى به ان يطالب حكومته بالافراج عن ممتلكات الوقف الاسلامي والعمل على اقناعها بتغيير القانون الذى يقضى بتعيين هذه اللجان وسن قانون يسمح باعطائنا حق الانتخاب اسوة بالطوائف الاخرى ، وبوقف المصادرة واعادة ما صودر من هذه الممتلكات ، اذ لم يبق منها سوى القليل . وأن يامر بابطال بيع مقبرة طاسو الذى قام به المسؤولون بتوقيع لجنة الامناء المخلوعة . ومعروف ان هذه القضية لا تزال قيد النظر في المحاكم منذ ١٥ عاما بحجة بناء سكن انسانى لمسلمى يافا . وقد بيع منها اربعون دونما وهى نصف مساحة هذه المقبرة الوحيدة لسكان يافا بثمن بخس لا يزيد عن مليونى ليرة ونصف المليون . وقد تدخل المسؤولون مؤخرا فاوصلوا المبلغ الى ٤ ملايين . وكان الخلاف هو على الثمن فقط . لقد طالب المستشار اعضاء اللجنة الجديدة بالنزاهة ولم يطلب من المسؤولين هذه النزاهة وهم الذين خانوا الامانة حقا . ونحن هنا نطالب المسؤولين بعدم حشر انوفهم في كل صغيرة وكبيرة من شؤوننا الدينية .

كنا نريد من قاضى يافا الشرعى أن يتسلح بالجراة فيضع النقاط على الحروف ، أى ان يطالب المسؤولين ، بدل شكرهم فقط ، بتحرير الاوقاف وتسليمها لاصحابها الشرعيين . اذ ان هذا من واجباتهم . وهو يعلم اكثر من غيره قضايا مسلمى يافا المزرية والتى لا مثيل لها في البلاد كلها . وهو لا يجهل ايضا ان الحكومة هى المسؤول الاول عنها بالاساس . وان الحكومة هى التى تقوم بالتصفية باسم هؤلاء المعينين ووضع « سواد الوجه عليهم » أمام بسطاء الناس .

وهو لا يجهل بالطبع ان صلاحيات هذه اللجان المعينة محدودة . وان القانون لا يطبق بشكل متساو على الجميع .

ونريد منه بدل كيل الشكر للمسؤولين ان يطالبهم هم بالسير وفق القانون وتطبيقه وتغيير البنود المجحفة فيه تجاه طائفته كما يطبق على غيرها . كنا نريد منه وهو رئيس الطائفة ان يكون اجرأ في وضع النقاط على الحروف وقول كلمة الحق وليس فقط شكر السلطات على اضطهادنا والسكوت على ما يجرى . وانا كغيرى من مسلمى البلاد نطالب جميع القضاة بالجراة ، اذ انهم ، مطالبون بعدم السكوت عما نتعرض له نحن العرب والمسلمين خاصة ، وعما نعانى من سياسة القهر والاذلال وانتهاك حرمات مقدساتنا الامر الذى ليس له مثيل في اى بلد آخر .

وقد ادعى اسرائيل ليبل ، مدير عام وزارة الاديان، الذى حضر اجتماع التعيين ان مشاكل يافا الصعبة ناتجة عن طبيعة المكان قبل قيام الدولة .

ولكن هذا زعم باطل ، اذ ان المسؤول عن تردى هذه الاوضاع هو سياسة الحكومة وحزبه بالذات الذى اشترك في كل حكومات اسرائيل الحالية والسابقة . وهى المسؤولة عن المشاكل وقادرة على حلها لو ارادت ذلك حقا ! وما ذنب طبيعة المكان في الموضوع . وما معناه سوى أنه وحزبه وحكومته يزعجهم بقاء العرب في يافا وتل أبيب . وهم (كما يبدو في نظره) يشوهون جمال العاصمة والمنطقة . ومعروف ان المكان جميل . وتريد السلطات ازاحة العرب منه لبناء مشروع « السيتى » السياحى على ساحل البحر . وطبيعة وجود العرب على ارضه بمساجدهم ومقابرهم وكنائسهم يمنعهم من تنفيذ ما في نفوسهم اذ لو لم يبق عرب في المنطقة هذه لما كانت هناك مشكلة ولجرى هدم هذه المقدسات وازالتها من الوجود . ولكن وجودنا هنا هو شوكة في عيون حكومتهم وها نحن نرى انهم يتآمرون لاكثر من ١٥ سنة على تصفية المقبرة التى بقيت لنا مع انهم يعلمون ان لا سواها في المنطقة .

لقد استبشر أبناء الطائفة بيافا خيرا بتعيين هذه اللجنة بعد ان طال انتظارهم أكثر من ١٥ عاما اذ انهم ملوا المماطلات والتسويف . ولكنهم لن يستسلموا لليأس . وهم يطالبون اللجنة الجديدة بأن تكون عند حسن ظنهم مع انها معينة وكانوا يريدونها منتخبة . اننا نريدها ان تكون في خدمة ابناء طائفتها وان لا تكون اداة في يد السلطات كسابقتها .

نريدها أن تعمل على المحافظة على ما تبقى من ممتلكات الطائفة ، اذ ان سابقتها قامت بتصفية الكثير وكانت اداة طيعة في ايدى سلطات الاضطهاد وبذلك اكتسبت بعد خلعها لعنة الله والناس والتاريخ.

مرة أخرى عن المغررين والمغرر بهم من ابناء الطائفية الدرزية العربية

بقلم حاتم اسماعيل حلبى
دالية الكرمل

سئل احد الحكماء : هل تمرض الروح ؟! فاجاب : نعم — كيف يكون ذلك ؟! اجاب — عندما تكون جليس الثقلاء . فمر ذلك الحكيم يوما وراى الرجل جالسا بين ثقيلين ، فساله — كيف ترى الروح الان ؟! اجاب الرجل — انها في النزع الاخير ! وهكذا ارادوا للطائفة الدرزية . ان تكون بين اثنين ، يعرفهما القاصى والدانى ، اخذا على عاتقهما ضرب اليسار والشيوعيين ومعارضى التجنيد وخصوصا لجنة المبادرة الدرزية . ووعدا الشبان الفارين من الجندية انه بعد ثلاثة ايام من عودتهم الى التجنيد ، حيث ينتظرهم السجن ، سيقومان باخراجهم منه وبانهم لن يقدموا الى المحاكمة ابدا .

وماذا كانت النتيجة ؟! كل هؤلاء الشبان ، الذين غرر بهم وانطلت الحيلة عليهم ، يقبعون الان في السجون لفترات مختلفة .

ان احد هؤلاء الشبان متزوج وله ولدان . وقد ولد اصغرهما وابوه في السجن . وبعد اسبوعين من الولادة ، ذهبت زوجته الى قاعة المحكمة مع رضيعها لترى زوجها الذى طلب ان يزورها في المستشفى ، ولكن لم يسمح له بذلك . وكانت تلك المراة قد تلقت وعدا من احدهما بان الحكم على زوجها سيخفف ، وضرب على صدره مؤكدا ان سيفى بما يعد . وبعد ان قامت الزوجة وشرحت بنفسها (للحكام) اوضاعها الاقتصادية التى تثير الشفقة فعلا ، واستصرخت عطفهم عليها وعلى اولادها ، كانت النتيجة ان حكم بالسجن على زوجها .

واليكم الواقعة التالية :

اعتقل شاب من شفاعمرو متزوج وله ثلاثة اولاد . والصغير بينهم لا يزيد عمره عن ثلاثة اشهر . حضرت زوجته لمحاكمته برفقة اولادها . وبعد ان استمعت المحكمة الى الشهود الذين احضروهم خصيصا لادانته . اصدرت حكمها عليه بالسجن سبعة اشهر يقضيها في السجن كاملة . وعندما سمعت زوجته القرار اجهشت بالبكاء وصرخت في وجوه الحكام ، ارحمونى ارحموا اولادى الصغار . فماذا فعل زوجى كى تحاكموه . وفي مثل سرعة البرق امسكت بيد زوجها وانتزعته من بين رجال الشرطة العسكرية . واخذته جانبا ووقفت معه في زاوية من زوايا قاعة المحكمة ومعهما اولادها . وقالت :

— ارفض ان ياخذوا زوجى الى السجن .

ولكن المسؤولين دبروا حيلة وسرقوا زوجها من بين يديها وساقوه الى السجن . وامروها بالانصراف مع اولادها من القاعة . وعندما طلبت من «السادة» ان يتدخلوا ولوا هاربين . ولم يتركوا وراءهم اثرا . وخرجت من قاعة المحكمة تبكى ، تاركة لهم اولادها الثلاثة ، لانها لا تستطيع اعالتهم .

وفي اليوم التالى ذهبت لتعرف ماذا جرى لاولادها لانها عرفت انهم في اياد لم تحسن تدبير امرهم . وطلبت من المسؤول في دار الحضانة ان يعطيها الاولاد . فكان جوابه الرفض . وعندما سالت عن السبب طلبوا منها ان تدفع ثمن الاكل والنوم . وبعد ذلك ، تستطيع ان تنصرف مع اولادها . وما كان منها الا ان دفعت المبلغ واسترجعت اولادها من (سجن دار الحضانة) .

نحن ابناء الطائفة العربية الدرزية المكافحة والمناضلة من اجل تحقيق المساواة ، ومن اجل اجهاض المخططات الرامية الى عزلنا عن شعبنا العربى ، نرفض رفضا قاطعا ان يمثلنا مثل هؤلاء . ولكن وسائل الاعلام السلطوية ، التى خنقت وتواصل خنق اصوات الالاف من ابناء الطائفة العربية الدرزية الرافضة لسياسة السلطات ، ترمى الى تقبيح وجه الطائفة المشرق .

ومن الجدير بالذكر ان عضو الكنيست زيدان عطشه القى محاضرة في نادى الهستدروت في عسفيا عن اوضاع الطائفة الدرزية ذرف فيها دموع التماسيح على هؤلاء الشبان ، الذين سجنوا بخديعة منه ومن امثاله ، واعرب عن استيائه من السلطات التى تتنكر للمعروف وللخدمات التى يؤديها . ولكن انهالت عليه الاسئلة مثل الشتاء فوجد نفسه في قفص الاتهام ، امام جمهور من الحكام ، الذين سخروا منه على العمل الفظيع الذى قام به . واراد تبرئة نفسه فاعترف بانه لا يستطيع ان يفعل شيئا لمساعدة الشبان الذين تم سجنهم . وان السلطات لم تف بوعدها على حد قوله (والعبرة لمن يعتبر) .

اما امل نصر الدين فاختفى تماما عن المسرح ويبدو انه عزل نفسه لفترة يظن ان مشاعر الناس ستهدأ فيها .. ويبدو انه يجهل ان مشاعر الناس لن تهدأ ، وانه لا هو ، ولا اسياده ، يستطيعون اخماد النقمة العارمة ضدهم .

اننا لا ننتظر من امل نصر الدين وزيدان عطشه المطالبة الحقة بحقوق الاقلية العربية القومية في البلاد . ولكنا نطالبهم ان يكفوا عن المهاترات التى تجلب لهم الضرر ولكل ابناء الطائفة الدرزية وابناء شعبنا العربى عامة .

الحكم بالسجن على اربعة شبان عرب من الضفة الغربية المحتلة

اللد — لمراسلنا الخاص — نظرت المحكمة العسكرية في اللد في ٧٨/٢/٣ في قضية جديدة . فقد مثل أمامها متهمون اربعة ، شبان صغار وهم عامر رشاق وقدري دقيدق وبدوي قواس وماهر القطب .

وتتراوح اعمارهم بين ١٦—١٧ عاما.

والتهمة التي وجهت اليهم قبل سنتين (اي حين كانت اعمارهم تتراوح بين ١٤—١٥ عاما) . هى تهمة العضوية في منظمة غير شرعية وكتابة الشعارات المناهضة للاحتلال على الجدران .

لقد نسي الجميع هذه التهمةوذلك الحادث . الا ان رجال المخابرات لم ينسوا . بل تذكروا وارادوا تعليم الاولاد درسا يكون فيه عبرة للآخرين (!) فطلب المدعى العام السجن لمدة طويلة لكل منهم . أما القاضي فلم يبدو عليه انه يخالف المدعى العام الراي . فحتى حين وقفت المحامية فيليتسيا لانغر واحتجت على مجرد محاكمةالشبان علىتهمة قبل سنتين.. وحتى حين وقف مفتش التربية وطلب منالمحكمة الا تحكم بالسجن الفعليعلى الشبان .. قرر الحاكم ، فرض عقوبة عليهم والحكم الفعلي لمدة سنة على ماهر القطب ولمدة عشرة اشهر علىكل من عامر رشاق وقدري دقيدق ولمدة ستة اشهر على بدوي قواس .

وفاة فاضل في جت — المثلث

شيعت قرية جت ووفود من قرى المثلث جثمان الفاضل محمد قعدان ، والد الرفيق محمود قعدان ، الذى توفى اثر مرض عضال ومزمن ، الى مثواه الاخير .

والشيوعيون في جت ، اعضاء الحزب والشبيبة ، يتقدمون باحر التعازي الى الرفيق محمود واخوانه والى عموم آل قعدان في جت وخارجها .

للفقيد الرحمة ولهم من بعده طول البقاء .

تعزيات

● الى الاخت لبيبة غطاس وعائلتها في الرامة وعموم عائلة فران وانسبائهم واقربائهم وخارجها بوفاة الماسوف على شبابه انيس فوزي فران الذي توفي اثر نوبة قلبية في الولايات المتحدة عن عمر يناهز ال — ٣٨ عاما .

حركة النساء الدمقراطيات في الرامة

● الى الرفيقين رشدي ومحيي خلايلة والى جميع آل خلايلة لوفاة أخيهم محمد .

اعضاء الحزب والشبيبة — شعب

تهنئات

* الى الرفيق رفيق نصرة وزوجه الرفيقة تمام بالمولود الجديد ممدوح .

اعضاء الحزب الشيوعي في ابو سنان

* الى الصديق هاني نصير وعروسه سميرة خوري بمناسبة الزفاف والف مبروك .

* والى الصديق عبد الصغير بمناسبة المولودة ميسلون .

اعضاء الحزب والشبيبة — شفاعمرو

* الى الاستاذ علي ظاهر خطيب بمناسبة المولود الجديد جمال .

اعضاء الحزب الشيوعي والشبيبة — شعب

نادي « الاخوة » الثقافي
جادة بن غوريون ٣٩ — حيفا

يدعوكم الى

لقاء — محادثة — اسئلة

حول موضوع

(المرأة في مجتمعنا مستغلة ومغبونة)

جويس ليفنتون تتحدث حول موضوع

ملجأ للنساء — ما هو ؟!

وذلك في تمام الساعة الثامنة من مساء الاحد ١٩٧٨/٢/١٢ في قاعة النادي .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
— منطقة الناصرة —

الدورة النظرية لقطاع الخط في مركزين

● في المركز الاول — ستعقد يوم الاربعاء ١٥—٢—١٩٧٨ الساعة السادسة مساء في نادي الحزب في كفر كنا باشتراك فروع : كفركنا والرينة والمشهد وطرعان والبعينة .

المحاضرة الاولى — أسس التنظيم الشيوعي ، الحزب الثوري للطبقة العاملة — يقدمها الرفيق سليم القاسم .

● في المركز الثاني — ستعقد يوم الخميس ١٦—٢—١٩٧٨ في الساعة السادسة مساء في نادي الحزب في يافة الناصرة باشتراك فروع : يافة والاكسال وعيلوط .

المحاضرة الاولى — الشيوعيون والعمل الجبهوي — يقدمها الرفيق سالم جبران .

دار للبيع

في الناصرة العليا

مؤلفة من ٤ غرف وتوابعها —

شخونا دروميت — شارع يزراعيل ٢٢/١٤

المراجعة : مع صاحب البيت بعد الساعة (٧) مساء .

على شرف الثامن من آذار — يوم المراة العالمى

احتفالات قطاع الخط

● المغار — الاحد ٢/١٢ الساعة ٣،٣٠ — تتكلم : أوديت نمر ومها عبده (مع فيلم سينمائى) ●

● طرعان — الثلاثاء ٢/١٤ الساعة ٣،٠٠ — تتكلم سهام سمعان ونائلة خورى (مع فيلم سينمائى) ●

● عيلبون — الاربعاء ٢/١٥ الساعة ٣،٣٠ — تتكلم : نادية زريق ونائلة خورى (مع فيلم سينمائى) ●

● كفر كنا — الاحد ٢/١٩ الساعة ١٢ ظهرا — تتكلم : لطفية خطيب وسميرة خورى (مع فيلم سينمائى) ●

الحزب الشيوعى الاسرائيلى

[محاضرات]

● البقيعة — ٢/١٠ ، ٤ مساء — « العمل الجبهوى » — كمال غطاس

● فسوطة — ٢/١١ ، ١٢ ظهرا — « الوضع السياسى » — نايف سليم

● ترشيحا — ٢/١٣ ، ٦ مساء — « الخلفية الاقتصادية لسياسة مصر » — صلاح دباجة

● حرفيش — ٢/١٤ ، ٥ مساء — « الوضع السياسى » — نايف سليم

على شرف الثامن من آذار — يوم المرأة العالمى

حركة النساء الدمقراطيات — البقيعة

تدعوكن لحضور الاجتماع الذى سيعقد في الساعة الثانية من بعد ظهر يوم السبت ١١—٢—٧٨ في بيت الرفيق يوسف سلمان في القرية . يتحدث :

● محمد نفاع — حول الوضع السياسى .

● نبيهة مرقس — حول مؤتمرات العاملات .

قداس وجناز الاربعين

أرملة الفقيد وولدها وجميع الاقارب والانسباء يدعون المعارف والاصدقاء لمشاركتهم في قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغالى المرحوم

نعمان اسكندر سعيد

(أبو اسكندر)

وذلك يوم السبت ٧٨/٢/١١ الساعة العاشرة والنصف صباحا في كنيسة الروم الارثوذكس في كفر ياسيف .

الرجاء اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة للجميع .

لا أراكم الله مكروها بعزيز

قداس وجناز السنة

آل ضبيط وآل ربيع واقرباؤهم وانسباؤهم في الرملة وخارجها يدعون الاهل والاقارب والاصدقاء لمشاركتهم في قداس وجناز السنة ذكرى فقيدتهم



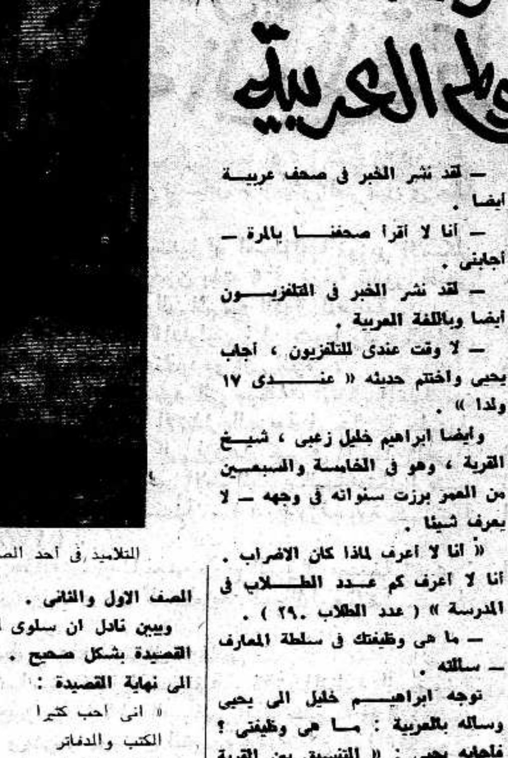
الماسوف على شبابها

سميرة (أم عماد)

وذلك صباح يوم السبت ٧٨/٢/١١ الساعة التاسعة والنصف في كنيسة الروم الارثوذكس في الرملة .

آل الفقيدة يرجون اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة للجميع

لا أراكم الله مكروها بعزيز



الصحفي باروخ نادل يكشف بجرأة عن آثار سياسة التمييز العنصري في قرية سولم العربية

*** أوامر وزارة المعارف وتوصياتها : ممنوع الكلام * قضايا جدية عن علاقة وزارة المعارف بالمدارس ومواضيع التعليم * الطالب العربي في المدرسة الابتدائية يعرف عن تاريخ اليهود أكثر مما يعرفه عن تاريخ العرب * قرية بدون مجلس محلي وبدون شوارع ومجار وأراض ***

حيفا — مكتب « الاتحاد » — نشرت صحيفة «يديعوت احرونوت» مقالين متتالين في ٢٠ ، ٢٧—١—١٩٧٨ لمراسلها باروخ نادل تحدث فيهما عن الاوضاع المزرية التي تعانيها قرية سولم العربية الواقعة في منطقة الجنوب الشرقي من مرج ابن عامر . وقد احتوى المقالان على حقائق هامة تكشف عن نتائج سياسة التمييز العنصري والاضطهاد القومي التي تنتهجها السلطات الاسرائيلية ازاء جماهيرنا العربية منذ قيام الدولة .

وعلى الرغم من تحفظنا من بعض ما جاء في المقالين ننشر فيما يلي اهم المقاطع التي وردت فيهما :

يفتتح نادل مقاله الثاني قائلا : « في عدة مفاهيم .. تعتبر قرية سولم قرية اسرائيلية جدا . فالجميع تقريبا يخاف الحديث بصراحة . وحين يبدأ احدهم في الحديث بصراحة ويدخل صديقه الى الغرفة يتغير اتجاه الحديث ١٨٠ درجة ويأخذ في امتداح الاحداث . فالجميع يعرفون من هم الوشاة للسلطة ومن هم مداحو السلطة (اصحاب الاراضي القليلون يعينون للوظائف الرسمية القليلة) ومن لا يوجد لهم اعتبار بتاتا . ان العمال الفقراء في القرية يعرفون انهم في نظر السلطات بقايا انسان » .

ويلخص نادل الاوضاع في القرية فيقول : « ... ان قرية سولم من اكثر قرى الاقليات اهمالا . انها قرية بدون اراضي — اقل من دونم واحد للفرد الواحد — وحتى الارض القليلة الموجودة (١٦٠٠ دونم) موزعة « كما في مصر » — قال احد الشباب الذي طلب الا يذكر اسمه — طبعا كما هو الوضع في اسرائيل » .

« اغنى رجل في القرية يملك ٢٠٠ دنم ويسيطر عشر السكان على ١٥٠٠ دونم من بين ١٦٠٠ دونم (في مكان آخر من المقال يؤكد نادل ان الحكومة صادرت ٨٠٪ من اراضي المواطنين العرب الذين بقوا في وطنهم حين قيام الدولة) واما باقي السكان ١٥٠٠ نسمة فيمتلكون ١٠٠ دونم فقط . وتوجد في القرية بعض البيوت الكبيرة الواسعة ولكن معظم السكان يعيشون في ازدحام سكني مقلق — أربعة وخمسة وستة أفراد في الغرفة — وذلك في مباني بنيت منذ أربعين وستين بل وثمانين سنة . لا يوجد مجاري . أما شبكة الكهرباء فقد اقامها السكان بأموالهم — كما قال احد المثقفين في القرية — وكذلك شبكة المياه الفقيرة .

ان قرية سولم غير موجودة ، في الواقع ، بالنسبة لوزارة الداخلية . فلا يوجد فيها مجلس محلي . وهي ليست تابعة للمجلس المنطقي الذي يشملها .. ان سولم ابن غير شرعي لدولة اسرائيل » .

* المدارس *

« لا اعرف — تابع نادل — لماذا ذكرتني قرية سولم بقرية يهودية في بولونيا (قديما) : الفقر ، والفوارق الاجتماعية الحادة والخوف والمعرفة بانك اقلية صابرة (موقتا) * لانك مرتبط تماما بارادة حاكم بعيد وغريب . وبالرغم عن ذلك هناك كفاح عنيد من اجل العلم ، مزيدا من العلم — وهو السلاح الاخير لكل اقلية مضطهدة » .

لقد كرس باروخ نادل مقاله الاول كاملا لوضع المدارس والتعليم في قرية سولم . وافتتح المقال :

« في الاسبوع الماضي ، حين دخلت مياه المطر الى معظم غرف الدراسة في مدرسة ، نفذ .. اخيرا .. صبر المعلمين . في يوم الثلاثاء (١٧—١) أعلن المعلمون الاضراب عن العمل لمدة ساعتين .. ثم عادوا الى التدريس حيث داعبتهم نسمات البرد ولم تعرقل عملهم مياه المطر التي بللت أرضية الغرفة » .

وتابع نادل : « لقد تعلم أولاد سولم عبر أجيال وأجيال في بناء حجري قديم مظلم .. بني — حسب اقوال عجائز القرية في أيام الاتراك . قبل سنوات قليلة حين وصل عدد الطلاب في القرية الى ٢٥٠ تلميذا وأكثر خصصت وزارة المعارف المبلغ المطلوب كاملا ، تقريبا ، لاقامة البناء الجديد ذي الغرف ال — ١٢ . (لم يذكر نادل شيئا هنا عن نضال أهالي سولم المتواصل خلال سنوات طويلة من أجل بناء المدرسة — «الاتحاد») وكان على أهالي القرية ان يدفعوا من جيوبهم جزءا قليلا (!) من ثمن المبنى .

« قبل سنتين ونصف بوشر في اقامة البناء وكانت وزارة المعارف تحرر المبلغ المطلوب حين انجاز (!) كل مرحلة . ولكن بعد سنتين ونصف ، لماذا لا يزال الطابق الثاني من البناء بدون أرضية وبدون أبواب وشبابيك (ولا يتعلمون فيه بتاتا) وفي الطابق الاول يزدحم التلاميذ في الغرف التي لا يزال بعضها بدون شبابيك وبعضها الآخر بدون أبواب » .

* ممنوع الكلام *

تحت هذا العنوان يتابع نادل مقاله : « علي مفاصي في ال — ٣١ من العمر ، عامل بناء يعمل لدى المقاول وليم غريب من الناصرة وقد وقف الى جانب البناء الناقص .. بين أكوام مواد البناء .. يكمل تجهيز شباك لتركيبه في مكانه .

« بعد الاضراب — قال علي — بدأت الامور تتحرك . جميع الشبابيك جاهزة هناك . وتنقصنا فقط بعض المواد ..

ومن البناء القديم للمدرسة جاء مدير المدرسة بهجات قعوار شبه راكض . توجه الى علي بالعربية وأعلن له ان الحديث معي ممنوع . سألت قعوار بالعبرية عما تحدث مع العامل ولكنه استمر في الضغط على علي .

حين يئست من هذه اللعبة قلت للمدير : « انا وطني » (أي اني من مواليد البلاد وافهم اللغة العربية) .. ابتسم المدير ابتسامة عريضة وقال : أهلا وسهلا . فأجبته « الله يسلمك » . ثم أخذ المدير يتحدث بالعبرية ويفسر لي انه في داخل المدرسة .. يمنع حتى العامل من محادثتي » .

* يوجد وقت أم لا *

ويتابع نادل حديثه عن وضع المدارس في سولم فيقول : « في أحد الصفوف الصغيرة الخالي من خزانة لحفظ ادوات التعليم المساعدة والخالي من علاقة للملابس ينحشر ٢٠ تلميذا حيث الطاولة ملتصقة بالكرسي والكرسي ملتصق بالطاولة . توجد ثغرة في الحائط تتدلى منها خيوط الكهرباء . طاولات الكتابة ضيقة وقديمة ومحفرة .. وفي غرفة دراسية مقابلة لا توجد شبابيك .. ورميت فيها طاولات مكسرة والارضية مغطاة بالقمامة والاوساخ .

« بدون نقود لا يمكن عمل اي شيء .. لا يحررون لنا نقودا » — قال يحيى زعبي (٤٥ عاما وهو رئيس لجنة المعارف في القرية المؤلفة من ثلاثة أشخاص اثنان منهم مسنان في ال — ٧٥ من عمريهما) .

— ولكن الحكومة تدفع فورا بعد انجاز كل مرحلة (قال نادل) .

— حسنا — قال يحيى — وماذا نفعل نحن ؟ الم نبن ؟ انظر بنفسك هل هناك أمر غير صحيح ؟ يوجد بناء جديد وغرف كبيرة .. »

في الصف الخامس لا يوجد معلم الان .. والاولاد يلعبون بين الطاولات المكومة في الزاوية . يبدو الصف وكأنه مخزن غير منظم .

في الطابق الثاني باشروا في التبليط أخيرا ...

« أرأيت .. — قال يحيى — الان (أي بعد الاضراب — المترجم) أخذ كل شيء يسير أفضل ... تعال نجلس ونتحدث بهدوء عن الوضع مع باقي اعضاء لجنة المعارف » ..

— حسنا لنذهب .

ولكن في هذه اللحظة جاء المدير وهمس باذن يحيى . فاقترب يحيى مني وقال :

— « آسف .. تذكرت بأن علي ان اذهب الى العمل » .

في البناء القديم يجلس الاولاد في ازدحام في غرف معتمة ووسخة . وفي البناء الجديد لا تستخدم سوى خمس غرف من بين دزينة الغرف . ولكن حتى هذه خالية من خزانة ومن طاولة وكرسي مقبولة . وتوجد بين البنائين قناة عميقة تهدد الاولاد بالخطر والى جانبها اكوام من زبالة البناء .

عندما اعلنت انني لن اغادر المكان .. تذكر يحيى انه يوجد لديه وقت .. فرافقني والقى على مسامعي خطابا « صهيونيا » :

« كل شيء يسير الان على ما يرام ، مئة بالمئة . كل شيء على ما يرام . لا ينقصنا هنا شيء . البناء جميل وكل شيء حسن . ماذا تريد انت ؟

— ولكن لماذا كان هنا اضراب ؟ (سأل الصحفي باروخ نادل) .

— « انا عارف ؟! — قال يحيى — اسأل المدير » .

— ولكن لا يسمح للمدير ان يحدثني .

تنحى يحيى جانبا . ثم عاد مع المدير وطلب اثناهما الي ان اغادر المكان .

في الساحة القيت اكوام من الاخشاب الملأى بالمسامير . في الطريق الى المرحاض تبرز قضبان الحديد من أعمدة الباطون . المراحيض قذرة .. وتفوح منها رائحة نتنة . وحتى في المراحيض توجد اكوام من الاثاث القديم . والمراحيض عبارة عن ثقوب في الارضية .. بدون مقعد وبدون مجار .

— ولكن لماذا جرى الاضراب ؟ عدت وسألت نفسي ..

— هل كان هنا اضراب حقا ؟ — تساءل يحيى بدهشة — انا لا أعرف لما كان الاضراب . هل كان هنا اضراب حقا .

— نعم ، قلت .

— انا لا أعرف — أجاب يحيى — انا أرى ان كل شيء على ما يرام عندنا .

— الم تقرأ في الصحف عن الاضراب .

— انا لا أقرأ العبرية — قال يحيى زعبي .

— لقد نشر الخبر في صحف عربية ايضا .

— انا لا أقرأ صحفنا بالمرة — اجابني .

— لقد نشر الخبر في التلفزيون ايضا وباللغة العربية .

— لا وقت عندي للتلفزيون ، أجاب يحيى واختتم حديثه « عندي ١٧ ولدا » .

وأيضا ابراهيم خليل زعبي ، شيخ القرية ، وهو في الخامسة والسبعين من العمر برزت سنواته في وجهه — لا يعرف شيئا .

« انا لا اعرف لماذا كان الاضراب . انا لا أعرف كم عدد الطلاب في المدرسة » (عدد الطلاب ٢٩٠) .

— ما هي وظيفتك في سلطة المعارف — سألته .

توجه ابراهيم خليل الى يحيى وسأله بالعربية : ما هي وظيفتي ؟ فأجابه يحيى : « التنسيق بين القرية ووزير المعارف » . فقال لي ابراهيم خليل : « التنسيق بين القرية والوزير » .

— ماذا تطلب من الوزير — سألت . فاتجه ابراهيم خليل الى يحيى فقال يحيى : « تكميل المدرسة » . فدار ابراهيم خليل زعبي نحوي وقال بصوت واثق : « تكميل المدرسة » .

— أحسنا قلت — سأل ابراهيم خليل زميله يحيى . فأومأ يحيى برأسه وقال : حسن جدا .

* سياسة التجهيل *

وتطرق نادل في مقاله الثاني أيضا الى قضية التعليم وتناول في هذا المجال المناهج العلمية التي تفرضها وزارة المعارف على المدارس العربية . وهو لا يتحدث عن هذه المناهج بالتفصيل وانما يأتي بأمثلة عينية عن نتائجها . فالتقى بالطالب لطفي عبدالله زعبي (١٢ عاما) فكتب يقول :

« لطفي يتحدث بثقة عن « ارض اسرائيل » وتاريخها . ولكن أمرا واحدا لا يعرفه وذلك « لانهم لم يعلمونا » — كم هو عدد المواطنين العرب في اسرائيل . انه يعرف ان « البريطانيين كانوا في البلاد وخرجوا منها عام ١٩٤٨ » . ومتى جاؤوا — سأل نادل — « لا اعرف — أجاب لطفي — قبل البريطانيين كان هنا الفرنسيون وقبل الفرنسيين كان العرب » .. وفي مكان آخر يشير نادل ان أن لطفي لا يعرف متى عاش النبي محمد وأين ولد المسيح (أي انه يتعلم عن تاريخ اليهود أكثر مما يتعلم عن تاريخ العرب — «الاتحاد») .

وفي مكان آخر من المقال يتحدث نادل عن تعليم اللغة العبرية في المدرسة الابتدائية ويبرز ان الكتب المدرسية لا تتوجه الى الطالب العربي ولغته باحترام فيقول :

« سلوى محمد سعدي في ال — ١٢ من عمرها . عادت من دراستها في الصف السابع .. سلوى لا تعرف بالمرة — تقريبا — اللغة العبرية مع انها تدرسها من الصف الرابع . انها تحمل في حقيبتها كتابا باسم «غشريم» — جسور — (وهو الكتاب الذي أقرته وزارة المعارف) . طلبت من سلوى أن تقرأ وتترجم لي الى اللغة العربية . فتحت الكتاب وقرأت :

« انتهت الفرصة وتمت
وعلى أكتاف الاولاد
تتمرجح الحقيبة من جديد
البعض الى الصف الاول
والبعض الآخر الى الصف
الثاني » .

حسب اعتقادي ، القصيدة بساطة تافهة . الجملة المركزية فيها كتبت بصورة معقدة ولا يوجد فيها أي منطق . فالذين يذهبون الى الصف الاول لا تتمرجح حقيبتهم من جديد لانهم لم يحملوا حقيبة ذات مرة . ثم لماذا يكتب لاولاد الصف السابع من أولاد الصف الاول والثاني .

ويبين نادل ان سلوى لم تترجم القصيدة بشكل صحيح . ثم ينتقل الى نهاية القصيدة :

« اني احب كثيرا
الكتب والدفاتر
ايلانا تسيلا ونعميت
والمعلمة شولاميت

فسألتها : هل توجد لديكم معلمة اسمها شولاميت . فأجابت :

— كلا .

— هل تعرفين واحدة باسم شولاميت ؟

— كلا .

— وباسم ايلانا أو تسيلا أو نعميت ؟

— كلا .. لا يوجد لدينا في القرية واحدة باسم كهذا .

غريب ..

ويواصل نادل نقده في هذا المجال . فيكشف ان أحد موظفي المعارف العرب انتقد هذا الكتاب فعانى من ذلك الكثير .. وهددوه بالفصل من العمل . فقرر ان يصمت . وان الكتاب المذكور مليء بالجمل التوراتية المحرفة والخ ..

* «واسطة» الشين بيت *

ويكرس نادل المقال الثاني للحديث عن عائلة عربية في سولم وعن أوضاعها المزرية والمشاكل المقلقة التي تعانيها . رب العائلة هو السيد محمد سعدي (٣٣ عاما متزوج + ٧ أولاد) . عمل سائقا في شركة باصات «ايجد» لمدة سنتين ثم طرد من عمله ، وهو اليوم عاطل عن العمل . وينقل نادل على لسان محمد سعدي قوله للمسؤولين في شركة « ايجد » : « ان السواقة مهنتي ولي سبعة أولاد . لا يوجد لدي أرض فلماذا لا تعيدونني الى العمل . لقد عملت لديكم لمدة سنتين كل يوم أكثر من ١٧ ساعة » . وقال : « لقد امتصوني ثم قذفوا بي . وفي مكتب « ايجد » قالت لي احدى الموظفات ان لم يكن لديك « ظهر قوي » فلن تعود الى العمل .. والظهر القوي هذا هو المخابرات » .

فسأله نادل : ولماذا لا تطلب منهم (المخابرات) . فأجاب محمد سعدي : « انهم يطلبون منك اشياء لا تريد القيام بها . هل يوجد مخربون في القرية ؟ لا يوجد . اذن ماذا تريدون ؟ » ..

ويصف باروخ نادل بيت محمد سعدي الذي يعيش فيه مع عائلته وعائلة والديه (وعددهم ١٨ شخصا) : « يضم بيت عائلة سعدي غرفتين في الطابق الاول ومثلهما في الطابق الثاني . في الساحة يوجد بناء مثلث بني منذ ٥٠ عاما .. طوله ٣ أمتار وعرضه ١٫٥ متر وارتفاعه لا يكاد يكفي لرجل طويل القامة . هذا الكوخ ، الذي غطي سطحه بألواح من الزنك ولا يوجد فيه نور ، يستخدم كمطبخ للانفار التسعة الذين يعيشون في الطابق الاول . وهم أهل محمد واخوته وأخواته غير المتزوجين بعد . ومقابل المطبخ يلتصق في البناء .. بناء حقير بحجم متر مربع . يوجد في أرضيته ثقب — هذا هو المرحاض الذي يستخدمه ١٦ شخصا هم أفراد عائلة سعدي . وبينهم فتيات صبايا اللواتي يصبن بارتعاش مزعزع في كل مرة يذهبن فيها الى المرحاض .

« في هذه الغرفة — يشير محمد سعدي — ينام اخواني الثلاثة وأبي المريض والذي لا يعمل ويعتاش على مبلغ ٨٠٠ ليرة من الشؤون الاجتماعية . في الغرفة الثانية تنام أمي واخواتي الاربع على فرشات تفرش على الارض . لا توجد أسرة . وهذا هو الحمام .. » .. وهنا أشار محمد الى كوخ غريب ، الحد الاقصى لارتفاعه هو متر ونصف المتر ينحدر بالتدريج حتى يصل الى ارتفاع نصف متر . ولا يزيد عرضه عن ست بلاطات (١٢٠ سنتمترا) وطوله ٧ بلاطات (١٤٠ سنتمرا) .

ويواصل الصحفي نادل جولته في بيت عائلة سعدي :

في غرفة الاولاد في الطابق الثاني ينام ستة اولاد . احد الشبابيك مكسور وقد سد الثقب ببعض الملابس . في الغرفة الثانية ينام محمد وزوجته وطفلته (اربعة اشهر) في سرير واحد . كل ما في الغرفة قديم — الاثاث ، الملابس وقليل من ادوات الزينة ....

ويختتم نادل مقاله :

« سألني محمد سعدي : أتريد ان تضحك قبل ان تذهب ؟ . أجبت : ارغب جدا ..

— اذن اسمع . تلقيت من « ادارة اراضي اسرائيل » فاتورتي حساب للدفع . لم يعطوني ارضا .. وبالرغم عن ذلك يطالبونني بدفع اجرة . أخذت احدى الفاتورتين وذهبت الى الدائرة وسألت : ما هذا . فقالت الموظفة اعطني ذلك . فأخذته ولم تعده لي .

حاولت ان اضحك (يكتب نادل) فلم انجح . غادرت القرية وتوجهت الى مكتب وزارة الداخلية فقال لي الموظف المسؤول : لا يوجد في هذه القرية مجلس محلي لأن عدد سكانها اقل من الف نسمة (حسب اقوال شيوخ البلدة يبلغ عدد السكان ١٧٠٠ مواطن) ولانهم لا يستطيعون ادارة شؤون مجلس محلي لوحدهم . وبالاضافة الى هذا .. ان العرب يحبون ان يكون لهم قائد يدير شؤونهم ... ليس كما هو الامر لدينا » !

— أليس مضحكا ؟

بالطبع لا .. انه مؤلم اكثر مما هو مضحك . ولكن .. كل هذا ليس سوى صورة واحدة من مئات بل الوف الصور التي توضح تأثير سياسة التمييز العنصري والاضطهاد القومي ضد جماهيرنا العربية . وكنا نود لو ان باروخ نادل وأمثاله يستخلصون النتائج من هذه السياسة وينضمون الى جبهة المناضلين ضدها .

* التعبير بقلم صاحب المقال باروخ نادل نفسه .

التلاميذ في أحد الصفوف في مدرسة سولم الابتدائية . ليس هنـــاك من يهتم بهم وبمستقبلهم .

أمل نصر الدين وزيدان عطشه وشفيق اسعد ما يشغلهم : زج الشباب الدروز في السجون !!

حيفا — لمكاتبنا الخاص — بعث اعضاء الكنيست أمل نصر الدين وزيدان عطشه وشفيق اسعد رسائل موقعة بأسمائهم الى الشباب الدروز الذين يرفضون الخدمة العسكرية يحثونهم فيها على تسليم انفسهم لسلطات الجيش حتى ١٥ شباط الحالي — وفقا لخديعة العفو التي اعلن عنها نائب وزير الدفاع قبل شهرين .

ويذكر حسب التصريحات في وسائل الاعلام فقط — ان في هذا اليوم تنتهي فترة العفو عن اولئك الشباب ، وكأنه كان هنالك عفو حقا او ان العفو يعني سبعة الى عشرة اشهر سجن فقط .

ولقد كتب اعضاء الكنيست الثلاثة انه انطلاقا من مسؤوليتهم فانهم يتوجهون الى ابناء الطائفة ، لتسليم انفسهم .. ويسأل الكثيرون : هل ان مسؤوليتهم في الكنيست هي زج الشباب الدروز في السجون العسكرية ام الدفاع عن قضايا الطائفة الملحة ! ثم من القى على عاتقهم هذه المسؤولية ! ابناء الطائفة أم السلطة التي تمارس سياسة التمييز العنصري ضد ابناء الشعب العربي في اسرائيل ؟

انهم يحذرون في رسائلهم من العواقب الوخيمة التي ستنفذ ضد من لا يستجيب لتوجههم ! وهم يحاولون بهذا دب الرعب في نفوس الشباب الصامدين وابناء عائلاتهم .

وعلى ما يبدو اصبح شغلهم الشاغل « المرجلة » على ابناء طائفة تعاني منذ ثلاثين عاما اقسى اساليب القهر القومي والاضطهاد بسبب مواقف متزعمين تقليديين من امثال اعضاء الكنيست المذكورين .

اتحاد الشبيبة الشيوعية
— فرع الطيرة —

يدعو جمهور الشباب والطلاب الى الاستماع الى محاضرة حول :

*** الادب الفلسطيني ***

يلقيها الشاعر * سميح القاسم * وذلك يوم الاحد ٧٨/٢/١٢ الساعة ٤،٣٠ بعد الظهر في نادي الحزب الشيوعي .

اتحاد الشبيبة الشيوعية
— فرع سخنين —

يعلن عن القيام برحلة الى منطقة جبل الشيخ وذلك يوم الاثنين ٧٨/٢/٢٠ .

على الراغبين في الاشتراك بالرحلة الاتصال بالأعضاء المسؤولين في الشبيبة .

(اخر موعد للتسجيل هو يوم ٧٨/٢/١٢) — الاماكن محدودة .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
— فرع معاوية —

يدعو اهالي القرية الى الاستماع الى المحاضرة حول :

الاوضاع السياسية

والتي يقدمها الرفيق * عبد الحميد ابو عيطة * اليوم الجمعة ١٠—٢—١٩٧٨ الساعة ٥،٣٠ مساء في نادي الحزب .

اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي
منطقة المثلث — قسم الطلاب

يعقد اليوم الجمعة ١٠—٢—٧٨ الساعة ١٠ صباحا في نادي الحزب في الطيرة :

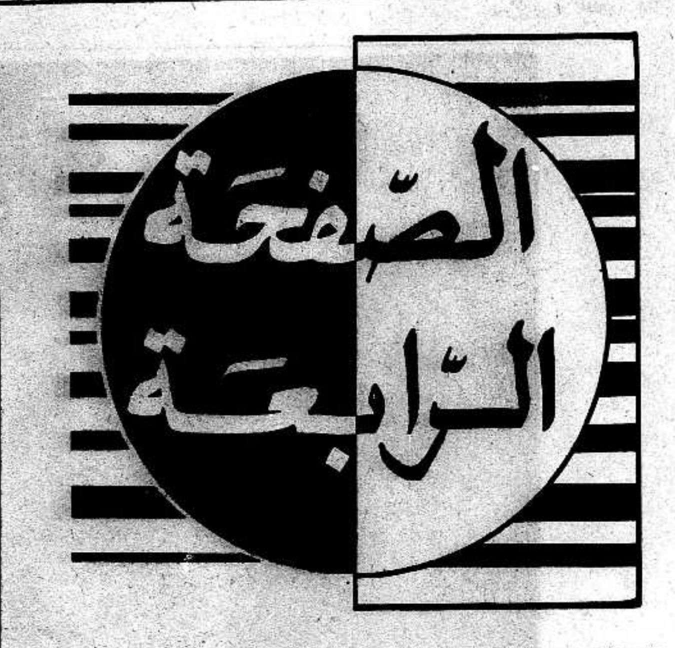
الاكتيف المنطقي للطلاب الشيوعيين في منطقة المثلث

لبحث واجبات حركتنا على ضوء الارتفاع المذهل في رسوم التعليم الثانوي والجامعي وضد هجمة حكومة الليكود على الحريات الدمقراطية بما فيها حرية الحركة الطلابية .

باشتراك الرفيقين :

سالم جبران و مريد فريد

يرجى حضور كل الرفاق الطلاب في المثلث الى هذا الاجتماع الهام وفي الوقت المحدد !



ما يقلق الأمة العربية لا يقلق النظام المصري!

صدق او لا تصدق فان أنور السادات يعلن ، فى حديث لمجلة « نيوزويك » هذا الاسبوع ، فى الولايات المتحدة ، ان :

السلاح الذى يطلبه من امريكا ليس موجهـا ضـد اسرائيل . (هآرتس ٦-٢-٧٨) .

وفى مقابلة مع « تايم » الامريكية قال السادات انه :

« اذا تلقى سلاحا من أمريكا ، فلن يستخدمه ضـد اسرائيل او ضد حليفات الولايات المتحدة » ! (معريـب ٦-٢-٧٨) .

السؤال الذى يتبادر الى ذهن القارىء ، بعد هـذا الكلام هـو :

لماذا اذن يطلب السادات سلاحا من امريكا ، يدفـع ثمنه عدا ونقدا ، فى حين ان الشعب المصرى جائع ؟!

ولماذا اقام السادات اذن الدنيا واقعدها ضد الاتحـاد السوفييتى الـذى ، بزعـم ، رفض تزويـده بالاسلحة التى تساعده على مقاتلة اسرائيل ؟!

أو هل ان السادات يخجل من قضية تحرير الارض العربية ؟ ربما يعتقد بعض السذج ان السادات يريد بمثـل هذه التصريحات خداع الكونغرس الامريكى ؟!

الحقيقة هى ان لا هذا ولا ذاك .

فالسادات يشتم الاتحاد السوفييتى مراضاة لامريكا ، وتبريرا لخيانته ورقة الثورة المصرية ، وحقوق الشعـوب العربية .

وحين ذهب السادات الى البيت الابيض ، تصـور البعض ، أن ما يقلق السادات هو استمرار الاحتـلال الاسرائيلى للارض العربية .

ولكن الذى يبدو أن ما يقلق السادات ليس مسألة احتلال الارض العربية ، ولا تفاقم خطر اسرائيل على مقدرات الامة العربية .

فالسادات لا ينوى محاربة اسرائيل ولا استخدام السلاح ضد اي من حليفات الولايات المتحدة . هذا ما اكده فى حديثه للصحف الامريكية .

اذن ما الذى يقلق السادات ويجعله فى حاجـة الى السلاح ؟!

لقد أجاب السادات نفسه على هذا السؤال فى حديثـه لمجلة « تايم » فقال ان أوضاع افريقيا مقلقة . وذكر بشكـل خاص الاوضاع فى الصومال وتشاد .

ويظهر من هذا القول ان ما تقوم به اسرائيل لم يعـد يقلق السـادات .

ويظهر أن الرئيس المصرى نسي مبادرته تماما .

فقد اشار فى احاديثه المستفيضة للصحـف الامريكيـة انه : لا يعارض فى ارسال السلاح الى اسرائيل ، حتى لـو اصبح لكل مواطن دبابة وطيارة ما دامت اسرائيل تستعمل هذا السلاح داخل حدودها ، او حدود لبنان مثلا .

فى الخطاب الذى القاه السادات مؤخرا ، فى مجلـس الامة ، فى يناير الماضى ، لم يبق السادات ولم يذر من الشتائم الموجهة للاتحاد السوفييتى بحجة ان الاتحاد السوفييتى منـع عنه السلاح اللازم لمحاربة اسرائيل . .

وقلنا فى حينه : حبل الكذب قصير . لانه طالما تشـدق الرئيس المصرى ، بأنه يتكلم كرئيس اكبر دولة عربية !

يقول المصريون إشمعنـا ؟

غوبلز ، داعيـة النازية الالمانية فى الحرب العـالمية الثانية ، اشتهر بأنه اكذب شخصية عرفها التاريخ ! وكمـا يبدو يسير السادات على نسقه . ووسائل الاعلام المصريـة تسير على خط الكذب الذى رسمه رئيسها . فقد لوحت صحيفة « اكتوبر » المصرية بالقنبلة الذرية الاسرائيلية « لقطع حيل » الشعب المصرى وتبرير « مبادرة » السادات الاستسلامية . والحل الذى تقترحه الصحيفة هو التوجه الى بيغن بالا يكون « شمشوم الجبار » الثانى فى التاريخ الذى هدم الهيكل على رؤوس من كانوا فيه . .

وتكرر «اكتوبر» نظرية السادات بأن خطأ الطرفين هو أن العرب يرون اليهودى قبيحا وان اليهود يرون العربى كذابـا ومتخلفا ، ولذا فكلا الطرفين يشك بالآخر وهذا يقـود الى سوء التفاهم .

بهذا المنطق يحاول أنيس منصور ، كاتب المقال المذكور فى صحيفة « اكتوبر » ان يوهم الراى العام بأن المسألة سوء تفاهم بين العرب واسرائيل .

ويعود السادات من امريكا بخفى حنين . ينطبق عليـه قول العجوز فى ابى نواس : ما طالك منها غير انك واصـل عينيك بعينيها وقصدك خـائب .

وكانت خيبة السادات مثيرة الى درجة انها استثارت صحيفة « الدستور » الاردنية فكتبت هذا الاسبوع مقـالا تنصح فيه السادات بأن يفتش له عن جهة اخرى غير امريكا حتى لو كانت هذه الجهة تملك اقل من ٩٩ بالمئة من الحل .

ولكن سيادة الرئيس قد أحرق جميع الجسور ولم يبق له سوى وجه كارتر ووجه مناحم بيغن يستفتح بهما .

وامعانا فى اذلال الرئيس المصرى ، قال رئيس الحكومة مناحم بيغن فى اجتماع قيادة « الليكود » ، يوم الاحد الماضى ، ان السادات كان يتصور انه بمجرد قدومـه الى اسرائيـل سيستعيد المناطق المحتلة فورا . وفى الاسماعيلية قلـت للسادات ان مثل هذا الاتفاق يستطيع توقيعـه فقط مع ٥ اعضاء كنيست من كتلة « ركاح » !

وأضاف بيغن ان حكومته لن توافق على تقليص دولـة اسرائيل حتى تصبح ، على حد زعمه ، فريسة تسهل تصفيتها .

وتبين فى ختام محادثات السـادات مع كارتـر هذا الاسبوع ، ان واشنطن :

١ ــ تعارض انسحاب اسرائيل من جميع المناطق المحتلة .

٢ ــ تعارض تقرير المصير للشعب العـربى الفلسطينى ، ضمن دولة مستقلة .

٣ ــ وتؤيد مفاوضات طويلة الامد مع اسرائيل بواسطـة الولايات المتحـدة .

ومع هذا فان الانشغالات التي تقلق بال الرئيس المصري هى ماذا يجرى فى الصومال وفى اثيوبيا وفى ليبيا .

البقية على صفحة ٦

صليبا خميس

أتعيش اسرائيل في حالة السلام ؟!

اختارت مجلة « ذى ميدل ايست » ، فى عددها الشهرى الاخير ، شباط ١٩٧٨ ، ان تتساءل : اتعيش اسرائيل فى حالة السلام ؟

ولم يكن تساؤلها تعسفيا او اصطناعيا فوزير الاسكان والتعمير الاسرائيلى « جدعون بات » فى نهاية كانون الثانى ١٩٧٨ أعرب عن قلقه من السلام مع الدول العربية .

قال فى اجتماع عقده المقاولون : ان هبوط وتيرة البناء فى اسرائيل ، فى المرحلة الراهنة يدعو الى القلق .

وأضاف : ان قلقه يعود الى ممكنات انتقال المقاولـين الاسرائيليين الى العمل فى الاقطار العربية فى حالـة حلـول السلام . فالسلام سيؤدى الى ازدهار كبير فى الاقطار العربية وهذا سيجذب هؤلاء المقاولين الاسرائيليين اليها فيتخلوا عـن صناعة البنـاء الاسرائيليـة . (« جروزلم بوسـت » ٣٠-١-١٩٧٨) .

ومع هذا ففى راينا يجب طرح السؤال بصيغة أخرى : اتعيش الصهيونية فى ظل السلام بين اسرائيل والاقطـار العربية ؟

ولا نطرح هذا السؤال عبثا .

فهرتسل ، منظر الصهيونية وخالق المنظمة الصهيونية العالمية ، حين بدأ نشاطه السياسى حدد مفهومه فى القوميـة اليهودية ، وحتى مفهومه فى القومية عامة على هذا النحـو : القوم هم جماعة من الناس يتميزون بملامح مشتركة ولهم عدو واحد . بمعنى آخر ان ما يربط مجموعة من الناس بمشاعـر قومية واحدة هو وجود عدو مشترك .

وجاء بعده منظر صهيونى آخر ، «ايزيا برلين» ، فأكـد هذه المقولة وكتب انه لا يتصور كيف كان يمكن ان تتوحـد الطوائف اليهودية التى تجمعت فى اسرائيل ، ولا ينفجـر الصراع بينها ، لولا عداء الاقطار العربية التى تحيط بالدولة اليهودية .

وبذلك أوحى ان العداء العربى ضرورة حيوية لتوطيـد « الوحدة القومية » فى اسرائيل .

اذن فالقيادة الصهيونية هى التى اعتمدت على تكريس الصراع العربى الاسرائيلى بغية تحقيق اهدافها .

وذلك لأمرين : لان التلويح بهـذا العداء ، و « بخطـر الابادة » الذى يمثله هو سبيل استنفـار تأييد الطوائـف اليهودية فى الولايات المتحدة واوروبا الغربيـة واستدرار تبرعاتها السخية . . وان غياب السلام العادل والمقيم يخولها « حق » الاستمرار بممارستها العدوانية تجاه الشعب العربى الفلسطينى وسائر الشعوب العربية ويساعدها على ستـر اطماعها التوسعية فى المنطقة العربية . . فالقيادة الصهيونية تطمع فى ضم أقاليم معينة من الاقطار العربية المجاورة مثـل جنوب لبنـان .

ولهذا نستطيع أن نجزم ، قطعا ، ان القيادة الصهيونية انطلاقا من ايديولوجيتها التوسعية لا ترغب فى سلام عـادل فى المنطقة بل تهدف الى املاء تسويات قسرية تمكنهـا مـن تحقيق اطماعها التوسعية .

فبمثل هذه التسويات تستطيع البرجوازيـة اليهوديـة الكبرى ، الموحدة فى التنظيمات الصهيونية المقررة ، والمرتبطة بالاحتكارات الراسمالية فى الولايات المتحدة واوروبا الغربية ، ان تحقق تطلعاتها الكولونيالية فتسيطر على أسواق المنطقة .

ولكن السؤال الجوهرى يجب ان يطرح بشكل آخر ــ اتعيش اسرائيل فى ظل السلام ؟

تحاول القيادة الصهيونية دائما ان تساوى بين امريـن مختلفين : بين الصهيونية ، ايديولوجية وممارسة ، وبـين اسرائيل : الشعب والدولة .

يجب التمييز بشكل حاسم بين أمرين : بين الصهيونية واسرائيل . . فالصهيونية بسبب تطلعاتها التوسعية المعادية للشعوب العربية ترتبط بالامبريالية عدوة الشعوب قاطبـة ، فى حين تمثل اسرائيل الشعب دولة من طبيعة الامور ان تتطلع نحو السلام والتعاون مع الشعوب العربية .

ولهذا ففى حين لا تعيش الصهيونية فى ظل السلام مع الدول العربية . . فمستقبل اسرائيل يضمن فى تحقيق السلام مع الاقطار العربية على اعتبار ان هذا السـلام يضمن امـن الشعب الاسرائيلى .

(ابن خلدون)

الى أين وصل السادات ؟

بات واضحا الان انه لا كارتر ولا السادات ولا بيغـن يريد تحقيق السلام العادل فى الشرق الاوسط . فهدف هؤلاء جميعا هو التوفيق بين الانظمة الرجعية فى المنطقة تحـت الرعاية الامريكية . وكل احاديثهم عن السلام والمباحثات التى يجرونها فيما بينهم ليست سوى ستار للتغطية على هـذا الهدف . فها هو السادات ، الذى يزور واشنطن حاليـا وبرفقته زوجته وابنه وابنتاه الاثنتان وربما حماته وحاشيـة كبيرة من الخدم والحشم ، يصرح فى مقابلة اجرتها معـه صحيفة « تايم » الامريكية بانه يسعى للحصول على الاسلحة من الولايات المتحدة ليس لاستعمالها ضد اسرائيل وانما لانه « تلقى تقارير مرعبة من افريقيا » ! واستشهد بالوضـع فى تشاد والصومال لانهما ، كما قال ، من المناطق التى تهمـه . واضاف : « لدي الان مسؤوليات اخرى » ؟

واوضح السادات انه لا يعارض فى ارسال مزيد مـن الاسلحة الى اسرائيل . وقال : « انا لا اعارض فى ارسـال طائرة ودبابة لكل رجل وامراة فى اسرائيل » . . وذلك « حتى يشعروا بالامن ولا يطالبوا باراضى الغير » !!

ونسي هذا الرجل الذى اسمه السادات انه صرح ، قبل ايام قليلة فقط بان تعنت بيغن ناجم عن تدفق مختلف أنـواع الاسلحة الامريكية الحديثة على اسرائيل وبانه طالب بتزويده بالاسلحة الامريكية نفسها التى تزود بها اسرائيل .

لقد تبددت مثل فقاقيع الصابون كل ادعاءات السادات حول امكانيات الضغط الامريكى على اسرائيـل . وتبين ان الضغط كله موجه الان الى السادات حتى يقدم مزيدا مـن التنازلات لحكام اسرائيل واسيادهم عبر المحيط .

وها هى اخبار واشنطن تشير الى ان محادثـات السادات ــ كارتر انتهت عند تصريح الرئيس كارتر بـان الضغط الامريكى على اسرائيل غير ممكن وغـير عملى فى الوقت الحاضر وعلى ان من الافضل ، من أجل استمـرار المحادثات المصرية الاسرائيلية ، أن تقوم مصر بالتنازل امـام اسرائيل فى كل ما يتعلق بحق تقرير المصير للشعب العـربى الفلسطينى !

ويتبين الان لكل ذى عين بصيرة ان الفرسان الثلاثة ــ كارتر ، بيغن ، السادات ــ عملوا بكل نشاط وبتنسيق على سد الطريق امام الحل العادل لازمة الشرق الاوسط وحالوا دون عقد مؤتمر جنيف للسلام وطرحوا كل ما لديهم من خطط وأفكار لابعاد منظمة التحرير الفلسطينية والاتحاد السوفييتى عن اية ابحاث ترمى الى حل النزاع فى المنطقة وهم يسعـون الان الى فرض « حل » يؤدى موضوعيا الى تكريس الاحتلال الاسرائيلى للاراضى العربية ، ويجرد الشعـب العـربى الفلسطينى من حقه الطبيعى فى اقامة دولته الوطنية المستقلة والعودة الى وطنه .

لقد عملوا على تغيير الصورة التى كان عليها الوضع فى بداية تشرين الاول ١٩٧٧ حيث كانت القوى التقدمية فى العالم العربى قد اوصلت الولايات المتحدة الى الطريق المسـدود واضطرتها الى اصدار بيان مشترك مع الاتحاد السوفييتى يدعو الى العودة الى فكرة مؤتمر جنيف كما تصورته الامـم المتحدة برعاية الاتحاد السوفييتى والولايات المتحـدة فعـلا لا شكـلا .

وكانت النتيجة ان صف الدول العربية بفضل « مبادرة السادات » ! الامريكية أصابه الانشقاق . وأن عملية احلال السلام فى الشرق الاوسط دخلت فى متاهـات لا اول لها ولا آخر . واصبحنا نرى الان كيف ان كل خطوة نحو حل مشكلة الشرق الاوسط تقابل بمعارضة شديدة من جانب الدوائـر الحاكمة فى اسرائيل التى تستغل مختلف الحجج لاضفـاء الشرعية على توسعها وللاحتفاظ بثمرة عدوانها بكـل ثمـن وللبقاء فى الاراضى العربية المحتلة .

لقد ايقظت السياسة الاستسلامية التى يمارسهـا السادات والنتائج السلبية التى أوصلت اليها كل القـوى الوطنية المخلصة فى العالم العربى على ضرورة توحيـد صفوفها والتصدى بكل قوة الى هذه السياسة . وترى هـذه القوى ان واجبها الاول هو دعم حركة المقاومة الفلسطينيـة وسوريا وتقديم المساعدة التامة لهما حتى يتمكنا من الصمود امام المعتدى الاسرائيلى . كما ترى ان من الضـرورى ، فى الوقت نفسه ، توسيع العلاقات بين الاقطار العربية والاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية الاخرى . فهذه هى الطريق الوحيدة التى بامكانها ان تفشل مؤامـرات الامبرياليـة والصهيونية والرجعية العربية وتؤدى الى التسوية العادلة الحقيقية فى الشرق الاوسط .

وتؤكد الاحداث ، يوما بعد يوم ، ان السلام العـادل والدائم فى الشرق الاوسط لا يمكن أن يتحقق الا بانسحـاب القوات الاسرائيلية من الاراضى العربية التى احتلتها فى عـام ١٩٦٧ وبحل القضية الفلسطينية حلا عادلا .

لقد ثبت ، بما لا يقبل الشك ، ان كل المشاريع المسكتة « لحل » أزمة الشرق الاوسط ، التى تتجاهل جوهر المشكلة لن تؤدى الى حل أساسى . وهى بدلا من ان تؤدى الى حل المشكلة تزيدها تعقيدا .

وليدرك كل أولئك الذين يتآمرون على السلام العادل فى الشرق الاوسط بان لا مستقبل أبدا لسياسة التوسع وضـم الاراضى ولن يكتب لها النجاح وسيكون مصيرها الفشـل التـام .

علـى عاشور



اوامر جديدة للصحفيين المحليين

* ممنوع شراء الكتب والصحف والخرائط والدفاتـر والاسطوانات وآلات التصوير !

اوامر جديدة للقـراء

* ممنوع قراءة الصحف والكتب والخرائط ، كل من قرأها عليه ان ينسى ما قراه خلال أربع وعشرين ساعة . والا يتهم بالخيانة العظمى والاتصال بالعدو !

أوامر جديدة للصحفيين الاجانب

* كل صحفى أجنبى يجب أن يكون من مواليد البلاد . وان لا تكون له اية اتصالات بأي شخص أجنبي خارج البـلاد . ممنوع الاتصال بالصحفيين المحليين . ممنوع الكتابة باللغات الاجنبية .

أوامر جديدة للطـلاب

* ممنوع النشاط السياسى ، والتعبير عن الراى ، والتفكير بحل القضية فى الشرق الاوسط . كل من يعبر عن رأيه يطرد من المدرسة ويؤخذ للجيش .

اوامر جديدة للمسلمين فى القـدس

* ممنوع الاذان يوم السبت ويوميا من الساعة الرابعـة مساء وحتى السادسة صباحا ومن السابعة صباحـا وحتى الرابعة مساء . لان هذا يقلق راحة عضو الكنيست موشى شمـير .

اوامر جديدة للمسيحيين

* ممنوع الحديث مع الناس عن الدين المسيحى ، ونشـر تعاليم الانجيل والاتصال بالرهبان والقساوسة .

أوامر جديدة للمواطنين العرب

* ممنوع أنجاب اكثر من طفلين . كل من يخالف تطلـق زوجته ، ويحكم عليه بالسجن لارتكابه مخالفات أمنية .

أوامر جديدة لكافة المواطنين

* ممنوع مخالفة أوامر الحكومة أو التعليق عليها . كذلك يمنع ، منعا باتا ، التفكير فى السياسة وعقد المحاضـرات والندوات السياسية ، ولهذا فاننا سنلغى كل برامج التلفزيون والاذاعة وسنذيع نشرة الاحوال الجوية فقط وفصولا مـن التوراة وخطابات رئيس الحكومة .

انتظروا قرارات جديدة . راقبوا بيانات الحكومة . ان العدو يحاصرنا . ويريد أن يبيدنا . انه لا يرحمنا . سيرمينا فى البحر . انتبهوا . احذروا الموت . الحدود أمامكـم . منحدر خطر ! استعمل الغيار الواطى .

(ابن اياس)

بشائر اليقظة لم تخضع للتحريض!

بشائر اليقظة التى عبرت عن انبلاجها رسالة طـلاب المدارس الثانوية الى رئيس الحكومة بيغن ، والتى طالبتـه بالاعلان فورا عن استعداد اسرائيل للتوقيع على اتفاق سلام مع الدول العربية على اساس الانسحاب من جميع الاراضى العربية المحتلة والاعتراف بحقوق جميع شعوب المنطقة ، بما فى ذلك حق الشعب العربى الفلسطينى فى تقرير مصيره ، هذه البشائر اصطدمت منذ اللحظة الاولى بهجوم ديماغوغى أرعن قامت به الصحف الصفراء ووزراء فى حكومة بيغن .

حتى رئيس الحكومة ، مناحم بيغن ، ادلى بدلـوه فى عملية ارهاب هؤلاء الطلاب فحاول ، فى رسالته الجوابية الى داني أمير ، عنوان رسالة الطلاب ، المغالطة والظهور بمظهـر الانسان الدمقراطى الذى يحترم حرية الراى فى البلاد . ولكنه حرض عليهم عن طريق التشكيك بمدى حبهم للوطن والاخلاص له . وسرعان ما تلقت فرق العزف التحريضية هذه الاشارة من « المايسترو » فبدأت فى عزف معزوفة الامن التقليدية .

وقام مدراء المدارس باستدعاء الطلاب ، الذين وقعوا على الرسالة ، الى غرف الادارة للضغط عليهـم لسحـب تواقيعهم . وذكر أرنون ماغن فى مقال له فى « دافـار » (٣ شباط الجارى) انه اتصل بأحد زملاء دانى امير فشعر « ان صوت هذا الطالب يحمل فى نبراته الخوف والقلق . وكان كل هدفه هو أن يتخلص من الحديث معى بأسرع وقـت ممكن » (المصدر ذاته) . وذكر الصحفى « ان حملة جمع التواقيـع على عرائض مضادة ــ لرسالـة داني أمير وزملائه ــ تجري فى صفوف المدرسة . حتى ان سكرتيرة المدرسة قامت بطباعة هذه الرسائل فى مدرسة « تيخون حداش » و « هرتسليا » فى تل ابيب ، بحجة ان أولياء أمور الطلاب طالبوا برد شعبى سريع » (المصدر ذاته) .

وقد تصدى دانى امير وزملاؤه بشجاعة لعمليـة التحريض والارهـاب المكشوفة هذه . واعلن امير لمراسـل « دافار » « انه تنفذ ضد الطلاب ، الذين وقعـوا عـلى الرسالة الموجهة الى رئيس الحكومة ، عمليـة « صيـد الساحرات» » . واضاف : « اعلمنا انه لن تتخذ اية خطوات ضدنا . ومجرد ان يكون هذا الامر بحاجة الى توضيح يعلمنا الكثير » (المصدر ذاته) . وذكر دانى امير ان بعض الطـلاب تعرضوا الى التهديدات ، بينما قام الدكتور أبيب عكـرونى ، مدير مدرسة « تيخون حداش » باستدعاء الطلاب الآخريـن الى غرفة الادارة . وهكذا فعل العديد من مدراء المـدارس الآخرين . (المصدر السابق) .

وبشجاعة ، تدعو الى الاعجاب ، ناقش دانى امـير رسالة مناحم بيغن ، التى تحوى العديد من المغالطـات . فقال : « ان الجملة الاخيرة فى خطابـك ، سيـدى رئيس الحكومة ، هى الاكثر ضررا . انك تثير الشك حول حبنـا للوطن بسبب آرائنا « الخارجة عن الاجماع » ! ولكن لـولا حبنا للوطن لما سعينا الى اسماع صوتنا والتصريح بآرائنا » . («دافار» ٣ شباط الجارى) .

لقد كشفت حملة التحريض الغوغائية على تلاميـذ المدارس الثانوية ، الذين عبروا عن رايهم بصراحة ، انطلاقا من حرصهم ، وهم المرشحون للخدمة الاجبارية فى الجيش فى القريب العاجل ، على مستقبلهم ومستقبل السلام فى المنطقة ، ليكشف ابعاد الهوة الخطرة التى يحضرها « التكتل » اليمينى للسلام الحقيقى فى الشرق الاوسط . وما هذه المغالطات التى اوجدها مناحم بيغن فى رسالته الجوابية الا اثبات آخر على أن نظام « التكتل » اليميني يستمر فى أسلوب حزب « التجمع » وقادته ، الذين افشلوا فى الماضى هذه المبادرة التى قام بهـا طلاب المدارس الثانوية . ولكن بشائر اليقظة تزداد قوتهـا .

وقد أدى هذا التحريض الفظ على ال ٨٣ طالب الى رد فعل بين الآخرين ، الذين قرروا التوقيع على عريضـة لرئيس الحكومة يدافعون فيها عن الحق فى حرية التعبير . ويخطىء حكام اسرائيل ، وقادة « التكتل » اليمينى ، ان هم ظنوا ان حملة جمع التواقيع المضادة ، او حملة التحريض على بشائر اليقظة تمنع ولادة هذه البشائر وتقوية ساعدها .

وظهر واضحا ، حتى من خلال رسائل القـراء ، التى تنشرها الصحف العبرية فى البلاد ، مع ما يدخل اليهـا من « تحسينات لفظية » ، ان الامر قد حرك الراي العام المحلي ، ودفع قسما كبيرا منه للتضامن مع طلاب المدارس الثانويـة ضد عملية « صيد الساحرات » التى تنفذهـا المؤسسـة الحكومية ، التربوية والسياسية . فقد كتبت سارة حسون ، احدى مواطنات تل ابيب ، فى صحيفة « يديعوت احرونوت » (يوم ٥ شباط الجارى) تقول : « ان استعداد قسم مـن الجمهور والمسؤولين عن المؤسسة التربوية فى البـلاد ، المستعدة لاجراء محاكم «النش» ، ضد كل مواطن لا يتفق مـع الراى العام فى البلاد كالطلاب الثانويين ، هو الذى عليه ان يثير الراى العام وليس هذه الرسالة التى ارسلها الطـلاب الثانويون » . كما قال شلومو فرنكل ، من تل ابيب ، : « انه مقابل ان تسعى الحكومة الى تنفيذ آراء الطلاب والاتيـان باثباتات ضد آرائهم التجأت الى تحريك بعض الطلاب ليعلنوا تضامنهم الاعمى معها . وهذا الامر لاحظناه فيما مضى ايـام حكومة « التجمع » التى جلبت حرب « يوم الغفـران » ! واليوم نلاحظ ان سياسة حكومة « التكتل » من شأنهـا ان تسبب الحرب القادمة » .

ان هذه العينة من الرسائل التى تنشرها الصحـف فى البلاد تشير الى ان بشائر اليقظة تتقوى من يوم الى يـوم . وعلينا نحن ، الى جانب جميع القوى التقدمية والمحبة للسلام فى اسرائيل ، ان نعمل على تقوية هذه الاصوات فى سبيل حل شامل وعادل لازمة الشرق الاوسط .

عفيف سـالم

بطل من هذا الزمان

لم يكون يوما مصارعا أو ملاكما ، ولم يبرز فى لعبـة رياضية . لم يعرف السلاح ولم يشترك فى حرب . لم يخترع شيئا أو يكتشف بقاعا مجهولة . . بل هو عليل الجسم رقيـق العود . . ولكنه استطاع ان يهز بساعديه الواهنين أركـان القضاء والعدالة الاسرائيلية . وان يقف على الرمال المتنقلة لا تزحزحه أعتى العواصف !

لو كان يهوديا لنحتوا له تمثالا ووضعوه على عتبـة الكنيست . . ولكنهم يحاولون دفنه حيا لان اسمه علي !

علي القيسى ، ٤٠ سنة ، يعيل ثمانية نفوس ، يسكـن واياهم فى بيت من الخشب على رمال شاطىء البحر فى قريـة مسحت من خريطة البلاد ــ قرية الفجر .

اربع عشرة سنة متواصلة اشتغل القيسى حدادا فـى مصنع الورق بالخضيرة . وهناك اصيب بحادث عمل نتـج عنه ملف كبير من التقارير الطبية فى مكتب صنـدوق المرضى (كوبات حوليم) . وعندما عاد الى المصنع ليواصل عملـه ويطالب تعويضا عن اجرته انكروا انهم راوه من قبل . . بل استدعوا الشرطة لكى تطرد ذلك « الثقيل » الذى جاء ليعيق سير العمل . حاول ان يشرح للشرطة ، فلم يمهلوه وطرحوه بلطمة فى راسه . وفى السجن حققوا معه حول اعتدائه على أحد افراد الشرطة !

فى محكمة الصلح ، فى الخضيرة ، اقسم شهود المصنع ان علي القيسى لا يعمل عندهم وانه جاءهم هكذا . . («سلـَط») ، فحكم عليه بغرامة قدرها ٣٠٠ ليرة ، استأنف الى المحكمـة المركزية فى حيفا ، فخففت الحكم الى ٥٠ ليرة . . وفى محكمة العدل العليا وقف وحيدا فى القاعة امام ثلاثة قضاة قائـلا : اريد من حضراتكم ان تزيلوا عنى كل القاذورات التى الصقت بى ! فأمر القضاة بطرده من قاعة المحكمة . .

بدأ معركته القضائية بمعاونة محام اسمه حاييم كازز فصادر ملفه وانسحب من القضية . وفى مكاتب كوبات حوليم (صندوق المرضى) « اضاعوا » ملفه الطبى . . وردا عـلى شكاواه لدى الجهات والوزارات اجابه يورم كاتس ، من مكتب مستشار رئيس الحكومة انه ــ اى القيسى ــ يخوض معركة خاسرة ، وان ثماني هيئات رسمية تتكاتف معا ضده هـي : ادارة المصنـع ، ولجنـة العمـال فيه ، ومجلس عمال الخضيرة ، وصندوق المرضى ، والتامين الـوطنى ، والهستدروت ، والشرطة و . . محاميه !

ولكن القيسي الذى « يعرف القوم بعد ان عاشرهم » كان يحتفظ بنسخة عن كل ورقه تخصه . . جدد ملفاته وأوكـل محاميا جديدا واقام دعوى فى محكمة العمل فى حيفا . . وربح القضية . فاستؤنفت الى محكمة العمل القطرية فى القدس وهناك ثبت حقه . . وانهارت ، بذلك ، قرارات القضـاء والعدالة الاسرائيليةابتداء من محكمة الصلح فالمركزية فالعدل العليـا !

لكن معركته لم تنته عند هذا الحد لانها لم تبدا بهـا . فهناك ، فى قريته يعيش مع السكان حياة صراع متواصل من اجل الارض والبيت والماء . . متشبثين برمال الشاطىء فى وجه عواصف التمييز العنصرى الوحشى ومحاولات الترحيـل . . آخرها كانت محاولة دفن القيسى وعائلته ، احياء ، فى الرمال . وعندما جلب تراكتورا وأزاح الرمال التى كوموها على حافة بيته اقتادوه الى السجن بالتهمة اياها : اعاقة اعمالهم !

واليوم يعاقبونه بقطع مخصصات التامين الوطنى التى تعود الى ايتام ياويهم . .

ان الزائر الى بيت علي القيسي ليعجب وهو يرى البيت محاصرا بسور من الرمال ــ كيف استطاع ان يرسي جذورا يتعذر اقتلاعها فى رمال قاحلة ، وان يقف شامخا يـروى فصولا من كفاحه وكفاح ابناء قريته والبسمة لا تفارقه . . انه احد ابطال هذا الزمان .

نسيم أبو خيط



الطيور العائمة بالزرقة

• شعر: حسين الحيالي - العراقي •

(١)

للكأس الاولى ... ينزل قلبي
للقبل الاولى ... يصعد قلبي
وحصاة قلبك ... تهدي الموجة للمجرى
هل تكسر وجهك في المرآة .. هل تكسره الذكرى
ما اصعبك الليلة ... كحصاة يدفعها المجرى
ما اثقلك الليلة ... كغريق يخرجه المجرى
ما احزنك الليلة ... كف تذبل في الاخرى

● * ●

ماذا يبقى في ذاكرة الاشجار اذا يبست ... غير الماء
ماذا يعبر في قلبك ... غير الماء الماخوذ من الماء
ماذا يملأ كأسك ... غير الخمر الشائب ، والثلج الذائب وخيوط الماء
لكنك قد تضحك ... حتى تطلعك الاحزان من الحزن
لكنك قد ترقص ... مثل طيور تنقر بالغصن
ماذا يبقى من طعم القبل الاولى ... غير مرايا يسقط منهـا الماء

(٢)

تعرفت فيك المداخل .. اولها كان للقلب آخرها كان للمدخل الصعب
ايام كنا النوافذ ... او هداة الريح ... لكنما البحر ملقى بكفيك دوني فيغرقني البحر ... احمله غامضا في عيوني
تعرفت فيك الصبيات ... اصواتهن الخفيضة ...
ايام نكتب اسماءنا في الغصون
ولكنك الآن تمتد كالماء في الماء ... تترك في البـار مخطوطة من مرايا وتترك بعض الاصابع ... غائمة في الزوايـا
ولكننا داخلان كما الماء في الكاس
لكننا مثقلان كما الصمت في الكاس
لكننا ذائبان كما الثلج في الكاس
فهل يحمل النسغ انفاسنا ؟! ...
لتصعد ثانية لشفاه الصبايـا .

قصة يمانية رائدة

« نجران تحت الصفر » للكاتب الفلسطيني يحيى يخلف

بقلم : ابن خلـدون

من مميزات هذه القصة ميزتان بارزتان ..
الاولى انتسابها الاقليمي .. فهي يمانية .
والثانية اصالتها من حيث اسلوب ادائها ورصدهـا الاحـداث .
ولعلها لهذين الامرين هي قصة رائدة .. فحتى الان لم يتداول القارىء العربي قصة يمانية انبثقت من تربة اليمـن ونجحت في تصوير مرحلة تاريخية على غاية من التعقيـد ، مرحلة الثورة التي بدات عملية الانتقال من عصور القـرون الوسطى الى القرن العشرين ، على الرغم من ان مؤلفهـا يحيى يخلف كاتب فلسطيني .

تدور احداث القصة في فترة الحرب الاهلية التي فجرتها الملكية اليمانيـة بتاييد المملكة السعودية والامبرياليـة للقضاء على النظام الجمهوري الـذي قام بعد ثورة ١٩٦٢ ..

لقد اختار الكاتب ان يرصد هـذه الفترة العاصفة من بلدة يسيطر عليها اعداء الثورة .. وتمركز فيها المرتزقة الاوروبيون الذين حاربوا الى جانبهم ..

بطل القصة ظاهريا بو شنان .. فهو الذي يبدو متماثلا مع الثورة .. وينزلق الى موقع التعاون مع المرتزقة واعداء الثورة .. ثم يعود الى موقفه الثوري وينتهي به الامر الى العـودة الى النضال النقابي الصعب في السعودية سوية مع القائد النقابي مشعان بعد ان خرج الاخير من السجن .

ولكن الحقيقة ان الذي يسيطر على القصة مع انه لا يتحرك كثيرا بـل ينتهي دوره في البداية فهو اليـامي الذي تبدأ القصة بوصف قطع رأسه في الميدان العام ، لانه « مخرب .. يتصل بالجمهوريين » .. ويبقى ماثلا في الاذهان مثل مقياس ثوري .

وفي الفترة التي ينزلق فيهـا «بو شنان» الى موقع التعاون مـع المرتزقة والملكيين تنتصـب ذكـرى « اليامي » في الاجواء ويصبح مثـل تبكيت الضمير ..

وهكذا حين يعود أبو شنـان الى موقعه الاصلي ويستعدلتلبية دعـوة مشعان الى النضال يخاطب «بو شنان» نفسه :

« يا بوشنان .. يجب على الفقراء الا يسكروا الا بعد الانتصار .. هكذا كان يقول مشعان ..

« مشعان .. مشعان .. حـين نغرق بالقذارة نتذكر الطهر . ولذلك اتذكرك الان ، اما اليـامي فسوف اجثو على رمال الصحراء وانتحب من اجله حتى الموت ..

« وسمية .. ستبتسـم لي ذات يوم .. ساعود لكم » ..

واذا كان اليامي رمز الاستشهـاد فسمية .. الامة ، التي تحررت مـن العبودية تمثل الوطن الام الذي تحرر بالثورة وقامت على تربته الجمهورية .

ان موقفها يمثل موقف الثـوري الساذج .. ولذلك يخجل منهـا بو شنان .. ويحكم عليه معارفـه انطلاقا من موقفها منه .. فسميـة تتالم لانه انزلق وتنتصر على الايـام التي كان يتعاون فيها مع اليـامي . ولذلك كان من الطبيعي ان يبشرهـا احدهم بعودة بو شنان الى الطريـق الصحيح ..

ويكشف الكاتب هذه الرؤية حـين يقول «بطله» بو شنان .. «السميـة امنا القاسية ليس لديها سوى الحنان والدموع .. قبل مئات السنين وفوق تلك الحجارة احـرق ذو نواس الاف الناس الذين رفضوا اعتناق اليهودية وكانت امنا سمية هناك وكانت تفعـل الشيء نفسه ، تحزن ، وتبكي وتتمنى الا يحدث ذلك» .

وحين ساله الولد عبد المعطي ندل المقهى : «ماذا تريد من امنا سمية ان تفعل .

«احمرت عيناه (عينا بو شنان) حتى تحولتا الى جمرتين وعبست ملامحـه كما لم يعبس من قبل وشد قبضتـه بقسوة الى درجة التشنج . وقال كانه يتقيا السلاسل والجنازير والعداء .

«كان عليها ان تنتزع بقبضتهـا خصيتي ذلك الامير الذي انتزع خصيتي حبيبها» .

وهكذا يعتب بو شنان على سميـة الرمز وكانه يريد ان يقول ان الشعب تاخر في ثورته.

* * *

لا شك ان قصة «نجران تحت الصفر» قصة سياسية ولكنها ترتقي الـى مصاف الادب الراقي لانها تبتعـد عن التقريرية ولا تلجأ الى التحاليـل السياسية الاعلامية بل تترك شخوص القصة يتحركون بدرامية مثيرة لينقلـوا الرسالة .

ولعل ادق وصف لاسلوب هـذه القصة القول انها من «السهل الممتنع» .. فهكذا اتفق نقاد الادب في العصور القديمة ان يصفوا الادب العربي الذي يبدو سهلا ولكنه اصيل تصعـب محاكاته .

وفي رأينا ان نجاح الكاتب الكبيـر يتمثل في نقل القارىء الى مناخ اليمن في تلك الفترة التاريخية .. وحتى لـو شطبت الاسماء ولم تحدد المواقـع لاستطاع القارىء ان يكتشف انـه يعيش في اليمن .

ويعود هذا النجاح الكبير الى ان الكاتب صدق في رسمه شخوص قصته حتى انهم تحركوا ، انطلاقا مـن مواقعهم الاجتماعية . فسمية ، العبدة التي تحررت تكاد تنفجر غيظا وحزنـا وهي تشاهد اليامي منتصبـا في الساحة ينتظر السياف .. امـا غالية السميري ، ابنة الغني فتستمع الى اغنية وتتافف من المنظر وترغب في ان تعود الامور الى مجاريها .

ولا شك في ان لوحة اعدام اليامي فاقت كل اللوحات التي رسمها الكاتب لانها نقلت بدقة ردود فعل عينات كثيرة من اليمانيين في تلك البلدة .

وتقترب من هذه اللوحة لوحة ابـن امينة الذي تزوج فاطمة ودفعه الجوع الى السرقة فاعتقله العسس وقطعوا يده من الرسغ عقابا على «جريمته» .

ولناخذ هذه الصورة النموذجية التي تجسم ابداع الكاتب ونجاحه في الجمع بين الالتزام الفكري والابتعاد عـن التقريرية والتوجه الاعلامي .

«حارة العبيد .. نسمات بـاردة وذوائب النخيل تلوح باذرعها ، وهنا حبات الرمل تحفظ عن ظهر قلـب خطوات اليامي . كان يتمدد فـي المساء على الرمل تحت النخلة يمسك حفنة من الرمل في قبضته ، ويقول لك يا بو شنان يجب ان نخرج من عصر الانحطاط ، يجب ان نناضل من اجـل العبيد والفقراء ...

«يا امنا سمية .. يجب ان يفيـق العبيد من سباتهم .

«وحارة العبيد منذ ان ذبح اليامـي يلفها الصمت ويسكنها فزع لا يطاق . الرمال حنونة .. وذوائب النخيـل حنونه . قلب سمية حنون .. عيناهـا حنونتان .. وجهها الاسمـر ذو التجاعيد حنون للغاية .. الرمـال .. الصمت .. الظلمة .. الحـزن .. القهر .. الغضب وانت يا بو شنان وحيد ، وابو طالب (١) يقهقه شامتـا وحارة الزيود كريهة (٢) .. والدنيـا ملعونة سبع لعنات .. ومن غيرك يـا اماه يستطيع ان يترك لي في قلبـه متسعا» . (ص ٢٦ — ٢٧) .

والواقع ان القصة ، على الرغـم من قصرها — فهي تقع في ١١٢ صفحة من الحجم الصغيـر ، حشـدت صـورا حياتيـة واقعيـة ، رسمت قساوة المجتمع اليمانـي الملكي المتخلف .. فهناك كما ذكرنـا مأساة الجائع ابن امينة .. وهنـاك «رجم امراة كبير المطاوعة (الشرطـة) لانها «زنت مع شاب مثل القمر فزوجها شيخ لا يستطيع ان يروي ظماهـا وهي شابة .. جميلة تكحل عينيها ، وتلبس ملابس حجازية مزركشـة» (ص ٤٥) .. وهناك رأفت بائع الفلافل الذي اتهمه الحرس بانه طلب من عمه خالد محمود من السعودية «قنابـل» وكل ما طلبه «قوالب فلافل» .

ثم يصور الكاتب الفيضان الـذي اصاب البلدة .. والمعركة التـي زلزلت معسكر المرتزقة واعداء الثورة.

ومن افضل اللوحات لقاء بو شنان ومشعان في الدملج .. ففي كلمـات مقتضبة قصيرة يرسم الكاتب قطاعـا كاملا من حياة المناضلين .. يكتب :

«سارا جنبا الى جنب .. يبـدو (مشعان) اكبر سنا وثمة اثار جـرح كبير في رقبته وقميصه نصف الكم يبتل بالعرق تحت الابطين ، يتكلم بحيوية .. ويبتسم ويمسح انفه الطويل ويتحدث، يذكر بعض الاصدقاء الذين ماتوا وهو في السجن ، ويحكي عن الحديد السائل الذي يغلي في الافران ، والدمـاء الحارة التي تسري في العروق والنظرات الجارفة التي تنصب من حدقـات العيون ..» (ص ١١٢) .

وفي هذا الوضع يشعر بو شنـان بتكبيت الضمير ويريد ان يعتـرف بانزلاقه فيسكته مشعان :

« — صه .. اعرف كل شيء ، في غياب النقاب يمكن ان يحدث ذلـك . المهم ان نبدا صفحة جديدة» ..

وبعد ذلك هتف مشعان : نبدا الان رحلة جديدة ..

واحس الكاتب حين انهى قصتـه بهذه الومضة التفاؤليـة المثيرة فكتـب بعد هذا الهتاف :

«وبعيدا .. عند اخر نقطة يتركها البحر ، كانت الامواج تبدو شديـدة الزرقة ..» فالمستقبل في هذه اللحظة كانت تمثله او ترمز اليه شدة الزرقة .

* * *

ومع هذا فهناك ملاحظة :

في اطار هذه القصة ومناخهـا اليماني الصادق تبدو لوحة اغـراء «المستر» (منظم المرتزقة) لابـي شنان نشازا وكان الصورة اقتطعـت من فيلم امريكي .. «فالمستر» ياخذ ابـو شنان الى بيته الاسطوري وهنـاك يقدم له الويسكي ويعرض امامـه فلما جنسيا شاذا ثم يقوده الـى العاهرة ريتا .

قد يكون الكاتب اختار هذا الاسلوب ليعمق الانطباع بتدهور المرتزقة واعداء الثورة الاخلاقي .. ولكن الصورة في هذا الاطار غير مقنعة وكان يمكن ان ياخذ الاغراء شكلا اقل دراميـة ولا ينسخ المدرسة «الهوليودية» .

* * *

كلمة ذاتية .. حين قرأت القصـة اعتقدت ان كاتبها يماني ابا عن جد ، كما يقولون ، ولم اتصور انـه فلسطيني ابا عن جد .. ولهذا فهـو يستحق الثناء المضاعف فقد نجـح في ان يستوعب لا ملامح الحياة اليمانية الظاهرة بل تغلغل الى مغالـق نفسيات اليمانيين .

(١) ابو طالب احد كبار اسيـاد الارض وقادة الثورة المضادة وصلـة الاتصال مع المرتزقة الاوروبيين .

(٢) الزيود هم الطبقة العليا فـي المجتمع اليماني ومنهم الاقطاعيون .



لوحـة جديدة — مروان ابـو الهيجا — طمـره
(حفر على الخشب)

ماخلفه الرجل الميت وراءه

للشاعر الياباني : سانتا رونا نيكاط
• ترجمـة : عادل العامل •

مـا خلفه الرجل الميت
كـان زوجـة واحـدة
وطفـلا واحـدا .
ولم يكن هناك من شيء آخر ،
ولا شاهدة قبر واحـدة .
مـا خلفته المرأة الميتة
كـان زهرة ذابلـة
وطفـلا واحـدا .
ولم يكن هناك من شيء آخر ،
ولا ثوب واحـد .
مـا خلفه الطفل الميت
كـان ساقاً مشوهة
ودمعـة جـافة .
ولم يكن هناك من شيء آخر ،
ولا ذكرى واحـدة .
مـا خلفه الجندي الميت
كـان بندقية محطمة
وعالمـاً فاسدا .
ولم يكن هناك من شيء آخر كان يمكنه ان يخلف ،
ولا لحظة من السلم .
مـا خلفه هؤلاء الموتى
هو انـا الحي
وانت الحي
وليس هنا من احد آخر ،
ليس هنـاك من احد آخر .

(عن «طريق الشعب» البغدادية)

قصة « الجثة »

• بقلم : جمال بنورة - بيت ساحور المحتلة •

لم يدر احد كيف حدث ذلك .. ولماذا ؟! فقط بعد مرور بعض الوقت، بدات تتضـح الامور ، وتنكشف الحقائق من خلال الاحاديث والتاويلات التي تقافزت على الالسن .. وبدات التعليقات المختلفـة تتطاير هنـا ، وهناك .. والشائعات تنتشر في الجو كالسموم .. والناس يتنشقونها مع الهواء .. ويرددونها بنفس السرعـة كانهم لا يستطيعون الاحتفاظ بهـا لانفسهم .

والجثة لا تزال ملقاة على قارعـة الطريق ، لا يعيرها أحد اهتماما .. كانها جثة كلب ضال ، او كان بهـا مرضا خبيثا يخشى الناس ان تنتقل عدواه اليهم . والشارع يضج بالحركة والناس .. والحياة تجري في شرايين المدينة كان شيئا لم يحـدث .. والموت يكمن في زاوية الشارع .. يتجسد بهيئة رجل قتيل ، وكـانما لتذكير الناس به .. ولكن ذلك لا يمنع استمرار الحياة في مجراها الطبيعي..

الذي تغير هو ملامح الناس .. بعض الناس يمرون دون اكتراث .. وبعض الوجـوه يعتريها التقزز والرعب ، ومنهم من يقلب شـفتيه ويقطب حاجبيـه ، أو يهز راسه ويلوي عنقه ويسير في طريقه وكانه لم ير شيئا . واحيانا تكاد تلوح خلف السيماء الهادئة نظرات شماتـة واغتباط بما حدث . ولكن الجثة تبقى في موضعها لم يقترب منها او يمسها احـد . والبعض يتساءل والبعض الاخر يتجاهـل . وبعض المتطفلين يترددون بين الاقتراب والابتعاد .. والهمهمات تسري بـين الناس .. جريمة في وضح النهار ..! جريمة..؟ لا ..! هناك من يعترض .. ان تنفيذ العدالة لا يعتبر جريمة .. مـاذا تقول ؟ ؟ انه حكم بالاعدام .. !! ذلك مكتوب في رسالة موجهة اليه ..! هل قلت جاسوس ؟ من قال ذلك ؟ من يقول ذلك ..؟ لا ترفع صوتك ..! لقد ارسل له اكثر من تهديد .. ولكنه لم يرتدع ..! ولكن من نصَّبهم حكاما على الناس ؟ كيف تجرؤ على قول ذلك ؟ ان هذا سيجعلنا لا نـامن على انفسنا .. سوف يُستغل هـذا الامر للانتقام الشخصي .. ولـكن النـاس يستطيعون ان يُميزوا .. انهم يعرفون متى يكون الامر انتقاما ومتى يكون عقابا .. ! هذا كـان متوقعا ..! ولكن القتل يبعث عـلى التقزز .. انه شيء لا يسر . ولـكن لا بد من ذلك .. اننا نكره احيانا على فعل ما لا نرغب .. ولكن القتل هو القتل .. هيا بنا .. اني اشعر بالغثيان . ولكن رؤية منظره سوف تبهج الكثيرين وتشفي غليلهم . لماذا ؟ من تعني ؟ انت تفهم ما اقول . انا لا استطيع ان اقتل دجاجة .. وانت ؟ ان منظر القتل لا يبعث على الفرح .. القتل خطيئة .. ولكن ليس في هـذه القضية !. انه مجرم . يجب ان ندمر من يعرقل سير الحياة .. من يبيع الاخرين بالمال ليضمن لنفسه الراحة . انت تستطيع ان تفعل ذلك ؟؟ نعم .. ساقتل اذا وجدت ذلك ضروريا .. آه .. لا تدع احدا يسمعك ..! قلت هيا بنا ..! لماذا نبقى هنـا ، سوف يشتبهون بنا ؟ نحـن لم نر شيئا .. الامر لا يعنينا ، ولكن هناك من لا يزال يجهل الموضوع . ويحاول احدهم ان يقترب .. ولكنه يجفـل عائدا ، وكانما صدر اليه امر بذلك.. متطلعا الى النـاس المتجمهرين .. وهم يتباعدون ..

— لماذا لا يقترب منه أحد ؟

لا احـد يجيب . بعض العيون تلتفت الى السائـل في استنكار ، فيكمل قائلا : — ان به رمقـا من حيـاة .. ان صدره يتحشرج .. انظروا اليه .. ليقدم احد اسعافا.. اطلبوا الاسعاف .. !!

— لا نستطيع الاقتراب .. لا نريد أن توجه الينا الاسئلة .

قال آخر : — ماذا يعنينا ؟!

وبصق أحـدهم بتشف ، وهو يتوارى عن الجمهور !

— لن ادنس يدي ..

وتلفت الغريب حوله في دهشة :

— ولكن .. من يكون .. ؟

همهمات استغراب : — أنه .. ! لا يعرفه .. ! ؟

— انه .. !!

وجحظت عينـاه ، وهو يفتحهما بعناد .. كانه يتابى على الموت .. وببطء شديد يمد يده .. كانما يطلب مساعدة أحد . واقترب منه الغريب في تردد . ثم ابتعد كالخائف :

— لا استطيع ان افعل شيئا .. انا لست طبيبا ..

وخيل اليـه ان هناك ابتسامات شامتة تختفي وراء نظرات غامضـة تحيق به من كل جانب ، كانها تهزأ به . قال اخيرا وهو ينفض يديه ، ويستانف سيره .. وكانما يتبرأ منه :

— على ايـة حال .. انه ليس قريبي .. انا لا اعرفه ..

— ولكن .. كيف حدث ذلك ؟

تساءل أحـدهم بصوت خفيض مترددا ، بينما كان آخر يسرد لبعض أصدقائه فيما يشبه الهمس ، وهو يتلفت حوله كالخائف :

— لقد اقترب منه شخص ملثم .. كان يسير وراءه ، ثم عانقه بيسراه وكانما هو صديقه ، ثم واجهه من الامام . ورايت يده اليمنى تنغرز في بطنه .

قاطعه آخر : — تقصد .. السكين الذي انغرز في بطنه ؟

— دعه يكمل .. !

— الم يصرخ ؟

— لقـد حاول ان يصرخ باعلى صوته ، ولكن صوتـه لم يخرج . صدرت عنه صرخة مكتومة ، وراسه يتراجع الى الخلف ، وغامت عيناه ، وقست ملامحه ، وقد ارتسم عليها الم فظيع . وخرج صوت متحشرج ضعيف من صدره.. ثم انبثق الدم من فمه.. وتراخى جسده ، وابتعد الرجل عنه وتركه يتهاوى الى الارض .. وتهدل راسه على الارض لا يستطيع رفعه ، وهو يقاوم بدون طائل .

سال احدهم مستغربا : — هـل رايت كل ذلك ..؟

وسال آخر : — ثم .. أين ذهب ؟

— لكانما الارض ابتلعته ..

سال احدهم في تردد : — كيف كانت هيئته ؟

علق آخر محتدا : — لماذا تسال ؟!

اجاب الرجل : — قلت .. كـان ملثما ..

كانت الانظار تتشوق لمعرفة المزيد . تملص الرجل من الجميع قائلا :

— انا لا اريد أن يعرف احد بانني رايت شيئا .. انا في الواقع لم أر شيئا .. او كانمـا .. يلعنهـم ../ بيننا ..

وما زال الهمس يدور في انحـاء مختلفة من المدينة .. والجثة تتكوم على نفسها . كان الرجل ملقى على جنبـه وراسه يتمايل على رصيف الشارع في انين خافت ، وحشرجة اخيرة ، ويداه تعتصران بطنه كانما يريد ان يمنع انبثاق الدم .. كانما ليمنع الحياة ان تهرب من جسده .. ولكن ذلك لم ينفع . فقد حضرتـه النهاية اخيرا ، والناس يحيطون به دون ان يحاول احدهم مساعدته .. وعيناه تنظران الى الناس وشفتاه تتحركان ببطء كانما يريد ان يقول شيئا .. او كانمـا .. يلعنهم .. ولكن دون ان يخرج منهما صوت .

***

واستمرت الاحـاديث والتعليقات تدور في كل مكان حول الحادث . وفي احد المقاهي تجمع عدد من الاصحاب حول مائدة يحللون الحادث ويعلقون عليه ..

— لقد نال جزاءه .

— انا اتعجب كيف حدث ذلك ..!

— من يعرف شيئا عن الحادث ؟

واخذ احدهم يسرد ما راى وسمع .. وانظارهم معلقة بشفتيه بشغف . سال احدهم بعد ان انهى روايته :

— ولكن ماذا فعل ؟

قال آخر مستخفا به : — هـل تجهل ؟!

واجـاب ثالث موضحا : — ان اصدقاءه ما زالوا في السجن ..

قال احدهم مصححا : — كـانوا اصدقاءه .

— ولكنه كان معهم ايضا ..

— للتغطية فقط ..

— انك لا تستطيع ان تحصي عدد الذين اودعهم السجن .

— لم تستطع السلطة أن تحميه .. رغم انه مسلح .

— كان مسدسه دائما على جنبه .. لقد رآه كثيرون وهو يحاول اخفاءه بمعطفه .

— ولكن .. لماذا لم تحضر الشرطة حتى الآن ؟

— لم يبلغ عنه أحد ..!

— لقد ظل ينازع .. ويده ممدودة للناس .. ولكن أحـدا لم يقترب منه .

— منظر يقشعر له البدن ..!

سال احدهم بعد ان بقي صامتا طوال الوقت :

— هل من الضروري اللجوء الى القتل ؟ ؟

رد أحدهم مستغربا : — هل تاسف لقتله ؟

قال كالمعتذر : — انا لم اقل ذلك.. ولكن القتل هو القتل .. انه عمل لا يدعو للبهجة ..

— كثيرون سيسرهم ذلك ..!

وعلق آخر : — كان يجب ان يفكر في عاقبة اعماله ..

عاد يسال الرجل نفسه : — اليس هناك من طريقة أخرى ؟

— لقد تجاوز مرحلـة الاصلاح والتوبة ..

عاد الرجل نفسه يقول : — لا بد ان وراءه عائلة واولاد .

— والذين اودعهم السجن لهـم أيضا عائلات واولاد ..

— اشرف لاهله ان يفقدوه الان .. من ان يعيِّروا به في المستقبل .

— سوف يُعيرون به حتى بعـد موته .

— ليعلنوا براءتهم منـه .. اذا ارادوا ان يبيِّضوا سمعتهم .

***

وهمس آخر كان يدور في زاويـة احد الشوارع القريبة ، حيث يتجمهر بعض الشبان يراقبون ويستطلعون ما يجري ، قال احدهم في تهكم لاذع :

— لم يحمه سلاحه .. !

— هل يعرف أحد كيف بدا ذلك ؟

— ليس المهم كيف بدا ذلك .. المهم انه باع نفسه للشيطان .

صاح احدهم حانقا : — ليس هناك ما يبرر الخيانة .

تساءل احدهم بلهجة العارف :

— هل تعتقدون .. ان ذلك حدث صدفة ..؟ انه لم يقتل بدون محاكمة.

— من الذي حاكمه .

قال بلهجة تبرير : — لا بد ان هناك محاكم سرية في انحاء البلاد ..!

— ولكن ما زال هناك غيره ، يسرح، ويمرح ....!

— انها مسالة وقت ..

***

ودخل رجـل على زوجته مكفهر الوجه . وكانت الزوجة قد سمعت بالحادث من جاراتها ، فـالت : — ما بك ؟

— لا شيء !

— هل سمعت بالحادث ؟

— كان منظرا فظيعا ..! انسان يقتل في وسط الشارع ولا يقترب منه أحد .. كانه جرثومة معدية ..

— هل صحيح ما يقولونه عنه ؟

— اعتقد انه كذلك .. جميع الناس يقولون ذلك .. وهناك من يعتقد انه انتقام شخصي ..

فترة صمت ، ثم تقول المرأة :

— زوجته كانت صديقتي .. !

وبعد فترة صمت أخرى : — مـا رايك ؟ هل أذهب للتعزية ؟

نظر اليها غاضبا : — أنا ايضـا كنت اعرفه فيما مضى .. قبل ان ... (ثم اردف) نحن لا نعرفهم الان .. لن نلطخ سمعتنا من اجله .. فهو لم يجد احدا يزيحه من مكانه .. هـل تعلمين انه مات ويده ممدودة للناس.. دون ان يتلقى اية مساعدة .

***

وتمضي الساعات ، وكل شيء كما هو ، والحديث يدور في كل مكان ..

— لقد مضى اكثر من ثلاث ساعات .

— هذا وقت كثير .. !

— والجو حار .. !

— لقد بدات تنتشر في الجو رائحة عفونة ..

— الم يبلغ اهله احد ؟

— سمعت انهم قادمون الان ..

— اخيرا .. !

— وحضرت الشرطة ايضا ..

— بداوا بالتحقيق الان .. واعتقلوا عدة اشخاص .

— هل يشتبهون في أحد ؟ ؟

— كل الشعب معرض للاشتباه ..!

— يقال ان القاتل مر من وسط الناس .. ولم يحاول أحد اعتراض طريقه ، او التعرف عليه ، كانمـا يسهلون هروبه .

وقال شخص قدم لتوه :

— حضر بعض اقاربه ، وقد انكر معظمهم معرفتهم به .. كانوا ينظرون اليه بشعور من الخزي . ثم عادوا فانسحبوا من حيث أتوا . لم تبق سوى امه .. لم يبد على وجهها حزن حقيقي .. كان يبدو انها تحس بالعار اكثر مما تحس بالحزن .. انها لم تجـد شخصا يقف الى جانبهـا او يساعدها في شيء .. كما ان زوجته لم تحضر .

علق احدهم متهكما : — تقصـد ارملته ..!

تساءل آخر : — ولكن لا بد ان يقوم بذلك احد ؟!

— لقد فعل ذلك رجال الاسعاف .. اخلوا الجثة للتشريح .

— والان ؟

— انهم يغسلون الشارع من آثـار الـدم .

— وهكذا اسدل الستار اخيرا ..

فترة صمت طويلة ثم يقطعها احدهم، وهو ينهض :

— ما أشد حرارة هذا اليوم .. انها لا تحتمل .

— لم يبق ما نفعله !

— نفسي تتعطش الى شيء مثلج ..

— لقد تاخرت كثيرا عن البيت .

— هيا بنا ..!

وكانت سيارة دورية يعتلي ظهرها بضعة جنود ترابط في ركن من الشارع قريب من مكان الحـادث ، والناس يسيرون في الشارع يكسو وجـوههم تعبير لا مبال وقد نسوا الامر تماما . وكان صاحب الدكان المقابـل يروي لأحد اصدقائه كيف بدا الحادث من اوله ، ويده تشير الى مكان الجثة . واختتم حديثه قائلا :

— لقد ظل هناك ثلاث ساعات لم يلتفت اليه أحد .

سال الرجل باستغراب : — هل كنت تعرفه ؟

اجاب في استنكار : — انه لم يكن .. من هذا الشعب .

غاس هول يكتب عن السياسة الخارجية الامريكية:

تغيرت التكتيكات واللهجة اما الاهداف الاساسية فباقية

خطابات معسولة لاينجح فيها الا بائع متجول

تستأثر اتجاهات السياسة الامريكية، الداخلية والخارجية، باهتمام المراقبين الامريكيين والعالميين. ما الجديد في سياسة كارتر؟ عن هذا الموضوع كتب الرفيق غاس هول، سكرتير عام الحزب الشيوعي الامريكي، دراسة مطولة نشرتها المجلة النظرية للحزب. ونقدم فيما يلي ملخصا لاهم ما ورد فيها.

بقلم: غاس هول
(سكرتير عام الحزب الشيوعي الامريكي)

يجب علينا، وعلى الحركات الشعبية، ان نتفحص ونقيم بدقة السياسات والاتجاهات التي ظهرت خلال الاشهر الخمسة الاولى من حكم الادارة الجديدة. ولا ينبغي تحليلها على اساس انها احداث منعزلة. اذ لا يهم ما اذا كان كارتر يقلص برامج تغذية الفقراء وهو يرتدي سراويل كاوبوي زرقاء أو بدلة حفلات. يجب تقييم سياسات كارتر في سياق التطورات الاكثر ديمومة وعمقا لراسمالية الدولة الاحتكارية.

ويجب ان نركز المعاينة على التناقضات والازمات، وقبل اى شيء اخر، على المسائل والقضايا المرتبطة بساحة الصراع الطبقي. ذلك ان سياسات وبرامج كارتر انما هي انعكاسات واستجابات لهذه العمليات الاكثر عمقا.

ان نقاط التشابه في سياسات الادارات الثلاث الاخيرة ليست اعتباطية. ولكن اوجه الخلاف بين سياسات نكسون وفورد وكارتر كانت، وما تزال، مرهونة بالضغوط الجماهيرية التي تجبرهم على الانعطاف احيانا باتجاه مصالح وحاجات الشعب. الثلاثة جميعا خدموا، وسيظلون يخدمون، المصالح الاساسية للطبقة الحاكمة نفسها.

ويزداد الان ادراك الشعب لحقيقة ان سياسة ادارة كارتر ستنعطف، او تعكس مصالحة فقط، عندما يمارس الشعب عليها ضغطا جماهيريا كافيا لانتزاع تنازلات وتغييرات في الاتجاه. وان هذا الادراك يحفز على الاعمال الجماهيرية. واذا كان ثمة شيء يقال هنا فهو – ان ادارة كارتر والعديد من اعضاء الكونغرس معه، هشاشة. لان ذلك القطاع من السكان، الذي يجب ان يعتمدوا عليه كقاعدة تاييد جماهيرية لهم، يختلف عما كان عليه خلال فترة ادارتي نكسون وفورد. وايضا لان كارتر، عمليا، يعد العدة من الان لحملة اعادة انتخابه.

يدور الكثير من النقاش حول ما اذا كان هناك اسلوب ومضمون معا في اداء كارتر. والحقيقة هي انه يشتمل على الاثنين: فالاسلوب يتمثل بالخطابات المعسولة والاحاديث البيتية والاستعراضات الشخصية والزيارات لمختلف المناطق والمؤتمرات والاحداث العامة والمنظمات والبرامج التلفزيونية والاذاعية على طريقة «من الرئيس الى الشعب» وهي جميعها حملات هدفها تعريف الرئيس على الشعب. الا ان كارتر سيكتشف ان مثل هذه الحملة في المناورات والتكتيكات التي يستخدمها، لا يمكن ان ينجح فيها الا البائع المتجول، الذي يصرف بضاعته وينتقل الى منطقة اخرى.

وقد اخذ الشعب يدرك الفجوة الواسعة بين الاسلوب، الذي لا يغني ولا يسمن من جوع والمضمون الكامن وراء هذا الاسلوب، الذي يضيف الى ارباح الاحتكارات ارباحا جديدة. وان هذا الادراك من جانب الشعب هو الذي يحرك الموجات الجديدة للنضالات والحركات التي هي الان في مراحل تجمعها الابتدائية.

في تناولنا لكافة هذه النضالات والحركات يجب ان لا تغيب عن بالنا ابدا ان ادارة كارتر انما هي ادارة الرأسمال الاحتكاري في الصراع الطبقي.

ويكتشف العديد من موظفي كارتر ان الحياة لا تتالف من كتابة والقاء الخطابات الرنانة. فان ما يعود بالفائدة على الراسمالية الاحتكارية ليس مقبولا عند الشعب. كما يكتشف هؤلاء ان العالم لا يتكون من بلدان لا هم لها سوى انتظار «كلمة» واشنطن، وهناك بعض الدلائل على ان الادارة الامريكية ربما اخذت تتوصل الى ان هناك قوى سياسية في البلاد اقوى من نفوذ الراسمال الاحتكاري في واشنطن. لقد بداوا يشعرون بضغوط قوة الشعب الواسعة على مستوى القاعدة. لذلك فانه لمن السابق لاوانه الاستنتاج بان النهج الحالي للادارة نهج لا رجوع عنه.

الشؤون الخارجية

حتى الان يعبر تناول ادارة كارتر للشؤون الخارجية عن عنصر اختبار وتلمس. كما انه يتكشف عن خصائص تعكس جهلا مطبقا وسذاجة مطلقة فيما يتعلق بالقوى العالمية. ولكن

غـاس هـول

من الضروري، بعد ان يقال ذلك، ملاحظة ان النفوذ المهيمن حتى الان على مبادرات سياسة كارتر الخارجية هو الائتلاف اليميني الرجعي العسكري المناصر للحرب الباردة .. وعموما فان كارتر يتحرك مبتعدا عن سياسات الانفراج. ففي الجولة الحاسمة الاخيرة من المرحلة الثانية لمباحثات الحد من الاسلحة النووية «سالت» على سبيل المثال، بذلت محاولة لالغاء الاتفاقيات من جانب واحد. وفي مجالات عديدة كانت هناك محاولات لبعث الحياة في اشباح الحرب الباردة لفرسان جون فوستر دالاس.

ان الاقتراح الامريكي الزائف ووحيد الجانب، حول مراقبة الاسلحة النووية الذي طرح على الاتحاد السوفييتي في موسكو، ما كان بامكان احد ان يصفه غير اولئك الذين يشجعون على الاستفزاز محاولين ممارسة لعبة حربية خطرة. والذين يعيشون في الماضي البعيد عندما كانت الولايات المتحدة تتعامل من موقع قوة او اولئك الذين هم مجرد سذج وجهلة بميزان القوى العالمي الحالي. ومهما كان التفكير الكامن وراءه فان هذا المشروع الزائف كان لا بد وان يرتد على اصحابه. وقد ارتد بالفعل.

وفي لندن، وبمبادرة من كارتر، اصدرت المانيا الغربية وفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة بيانا استفزازيا عن ازمة لا وجود لها في برلين الغربية.

ولدى عودته من مؤتمر قمة لندن، كان كارتر صريحا في نظرته الى هذا الاجتماع بمقاييس الحرب الباردة. وحاول كارتر، جاهدا وخلال جولته، تنشيط حلف الاطلسي من جديد فيما توجه فانس الى بعض البلدان ليحاول نبش عظام السنتو من مقبرة الحرب الباردة.

وفي خطاب القاه في نوتردام، قال كارتر: «انني اعتقد ان بامكاننا اعتماد سياسة خارجية ديمقراطية تستند الى قيمنا الاساسية وتستخدم القوة والسطوة لاغراض انسانية».

ولكنه اضاف بسرعة وعلى نحو كاشف: «ان سياستنا تستند الى رؤية تاريخية لدور امريكا، تعززها ثروتنا المادية وقوتنا العسكرية».

ان «القيم الاساسية» للاحتكارات الامريكية متعددة الجنسيات وعرض الـ ٥٠ مليار دولار من ديون المصارف الامريكية بذمة البلدان النامية، قد تكون اى شيء عدا كونها لاغراض انسانية. وهي تبدو ميلادا جديدا لرؤية «العصر الامريكي» القديمة المدانة.

ولكي لا يتفوق عليه احد، وبدعم ضمني من انصار كارتر، صادق الكونغرس على لوائح الحرب الباردة بحظر كافة اشكال التعامل التجاري مع كوبا وفيتنام. وهذا انما هو عودة الى عقلية الحرب الباردة باعتماد الحصار الاقتصادي.

والان بادر كارتر بفتح ثغرة مزيفة جديدة هي «الثغرة الموجودة» في القوة النارية للصواريخ» السوفييتية والامريكية. ان كافة هذه الممارسات والسياسات ترتبط، بطريقة او اخرى، بالتناقضات الطبقية الاساسية التي تجد انعكاسا على الصعيد العالمي في الصراع ما بين النظامين الاجتماعيين – الاقتصاديين الذي ينعكس بدوره على العلاقات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي.

منذ ٦٠ عاما والسياسة الامبريالية للولايات المتحدة تحاول عزل الاتحاد السوفييتي ومحاصرته والالتفاف عليه – عسكريا واقتصاديا وسياسيا. ولكن التاريخ سيسجل هذه المحاولات كتمارين في العقم وسيسجل ان ادارة كارتر انتهجت سياسة استئناف ما خلفه اسلافها. ولكن كارتر صب مزيدا من الزيت على الجبهة الايديولوجية.

وهذا هو المعنى الجوهري لحملة «حقوق الانسان الديماغوغية المزيفة». وهي الاخرى محكوم عليها بدخول سجل الاخفاقات. وفي الحقيقة ان هذه الحملة الصليبية الكاذبة قد ارتدت من الان الى نحر اصحابها. فان ايديولوجيي كارتر في «المشروع الافكار» ظنوا انها ستكون بدعة معادية للاشتراكية، نكية، ولكن من دواعي خيبة املهم ان العديد من الناس قد اخذوها على محمل الجد وجرى تحويلها الى مطالبة بحقوق انسان حقيقية في القطاع الراسمالي من العالم. ومن نافلة القول ان هذا ليس ما كان يدور في اذهان كارتر واقرانه.

ان الكلمات المستخدمة في الحملة المعادية للاتحاد السوفييتي قد تغيرت ولكن اساس السياسة الامريكية في العدوان مستمر كما هو مع تغليفه بتهم «عدوان سوفييتي» كستار ومحاولة لصرف الانظار عن المعتدي الحقيقي. وفي الماضي كانت الدعاية الامريكية تتهم الاقطار الاشتراكية بكونها «توابع سوفييتية». اما الان فانهم يستخدمون تعابير مثل «قوى عميلة» و «صراع بالوكالة».

وفي قاموس بجيجينسكي – جاكسون الامبريالي، فان كافة الدول الاشتراكية انما هي «دول عميلة» وجميع النضالات من اجل التحرر الوطني انما هي «صراعات بالوكالة».

سياسة استعمارية قديمة ولغة جديدة ...

وفي افريقيا يجرى التستر على العدوان الاستعماري الجديد بالحجة العتيقة حجة «حماية افريقيا من التدخل الخارجي».

ان مجمل مخطط واتجاه ادارة كارتر هو اخذ الوضع الدولي المستجد بنظر الاعتبار ووضع مخطط جديد لهيمنة الولايات المتحدة، على اساس هذه التطورات.

ان السياسة الجديدة هي، في جوهرها الاساسي، الاستعمار الجديد نفسه المغلف، بعناية، بالتعابير واللغة الشعبية التي تستخدمها القوى المناهضة للامبريالية. والهدف من المخطط هو الاستفادة القصوى من نقاط الضعف الايديولوجية القائمة وعناصر القومية الضيقة والصراعات المحلية. وهم على استعداد لانفاق بلايين الدولارات لشراء او رشوة الضائعين سياسيا وقصيري النظر والانتهازيين بين القوى المعادية للامبريالية. ان اسلوب الاستعمار الجديد قد تغير ولكن المضمون ما زال نفسه.

ان التغيير التاريخي في ميزان القوى العالمي وظهور وتنامي العالم الاشتراكي وحركات التحرر والاستقلال الوطني قد وضعت الاستعمار في سلة مهملات التاريخ. وان هذا قد جعل الاستعمار من النمط القديم استعمارا ذا مردودات عكسية. ولكن، كما قلنا في احيان كثيرة، فان الامبريالية لا تستسلم طواعية ابدا. وهذا مهم بالنسبة لنا اهمية خاصة لان الامبريالية الامريكية اصبحت على الصعيد العالمي كبير مهندسي ومنظمي ومطبقي الاستعمار الجديد. وان مساهمة هنري كيسنجر الرئيسية لخدمة الامبريالية كانت تتمثل في كونه مهندسا ومنظرا للاستعمار الجديد.

وعملية حياكة شبكة من الاستعمار الجديد حول افريقيا واسيا قد عجلت بها ادارة كارتر تعجيلا كبيرا. فمناكب الاستعمار الجديد تنشط نشاطا محموما متسابقة مع مد الاحداث المتسارعة في حركات ونضالات التحرر الوطني. وعلينا ان نستمر في تاكيد ان الاستعمار الجديد لا يهدف الى دفع عملية الاستقلال الوطني وهو لا يريد وجود حكم ديمقراطي تمارسه الاكثرية في اى مكان من العالم. وان الاستعمار الجديد لا يرمى الى تصفية العنصرية في اى مكان بل يهدف الى حرف وسحق كافة الحركات المناضلة من اجل الاستقلال الوطني. وحيثما يتعذر عليه سحقها فانه يناور لابطاء مسيرتها. ان الامبريالية الامريكية اينما وحيثما ترغم على التراجع فانها ستحاول نقل السلطة الى حكومات مؤيدة للراسمالية، ثم تضع في السلطة قوى سياسية تعمل لصالح البنوك والاحتكارات الامريكية متعددة الجنسيات. هذا هو غرض الاستعمار الجديد. فعلى سبيل المثال، ان كل الحديث عن الانتقال السلمي الى حكم الاكثرية في زيمبابوي، عندما لا يرافقه جدول زمني لاقامته، يصبح مناورة لايقاف عملية التحرر الوطني.

يهدف جوهر السياسة الامريكية الجديدة في افريقيا الى التفريق والحرف وشق قوى التحرر الوطني وحرف النضالات الوطنية باتجاه مسارات من اعمال الاحتجاج والمقاطعات العقيمة وعديمة الجدوى. وفي الوقت نفسه تناور الامبريالية الامريكية لاقامة انظمة صنيعة لا شعبية تحل محل الممثلين الحقيقيين للشعب. يجب علينا تعرية الاكذوبة الاجرامية التي تصور القضية الرئيسية بخصوص افريقيا باعتبارها ساحة صراع بين «القوى الكبرى»، بين ما يسمى بالقوتين العملاقتين.

ويجب علينا اقناع الشعب الامريكي بان الصراع الحقيقي هو: نضال شعوب البلدان الافريقية من اجل استقلالها وتحررها من الهيمنة والاضطهاد الامبرياليين ومن اجل الحق الديمقراطي في تقرير شؤونها ومصائرها بنفسها. وان عدو حركات التحرر في افريقيا هو الامبريالية وان اسلحتها الرئيسية هي العنصرية والعداء للشيوعية.

وباستثناء قيادة الصين الماوية فان العالم الاشتراكي طالما قدم وسيظل يقدم دعمه وتضامنه الكاملين مع نضالات وحركات التحرر والاستقلال الوطني. اذ ليس ثمة مؤسسات سوفييتية تنهب الموارد الطبيعية لشعوب افريقيا وتستغل كدحها. بل على العكس من ذلك هناك رابطة صداقة متنامية بين بلدان افريقيا والعالم الاشتراكي، اساسها اعتراف الشعوب الافريقية وتثمينها وثقتها بالمعونة النزيهة والدعم الصادق الذي تقدمه البلدان الاشتراكية للنضالات التحررية ومن اجل تطوير الاستقلال الاقتصادي وتحقيق التنمية. وهذه ليست بـ «دول عميلة» او «عدوان بالوكالة» بل معونات مباشرة اساسها الاممية البروليتارية.

انني اعيد ذكر هذه الحقائق لتاكيد ضرورة عمل المزيد من اجل تعرية الاكاذيب وازالة البلبلة المترتبة على مفاهيم ما يسمى بـ «الهيمنة السوفييتية» و «الغزو الكوبي» و «القواعد السوفييتية» المزعومة التي تروجها الراسمالية الاحتكارية. فان هذه الاكاذيب تقف حائلا دون تطوير ورفع الوعي المعادي للامبريالية.

ان البلاغة اللفظية حتى لو كانت فارغة تثير بعض الاستجابات العاطفية العابرة ولكن هذه لا تستمر طويلا. وعندما لا تتطابق الاقوال مع الواقع فان رد الفعل يتحول الى المرارة.

وبالرغم من البيانات الحكومية فان الاهداف الاساسية للامبريالية الامريكية في افريقيا لم يطرأ عليها تغيير. فان المستوى الجديد لنضالات التحرر الوطني وميزان القوى العالمي قد اجبر الولايات المتحدة على تغيير تكتيكاتها ولهجتها. ولكن الاهداف الاساسية ما زالت دون تغيير. ان السياسات الاستعمارية الجديدة والمستوى الجديد من ديماغوغية الامبريالية الامريكية في ظل كارتر تطرح نوعا جديدا من الاخطار على حركات التحرر الوطني.

وزير الدفاع السوري ينتقد الحالمين «بالضغط الامريكي» ويشيد بمواقف الاتحاد السوفييتي

دمشق – «ربما يكون هناك سراب يحلم به بعض اخواننا العرب. هذا السراب اسمه الضغط الامريكي على اسرائيل. ونحن نقول لهؤلاء المخدوعين ان الولايات المتحدة الامريكية لو ارادت ان تضغط لضغطت من قبل، ولكنها لا تريد ولن تريد».

هذا ما اكده العماد مصطفى «لاس»، وزير الدفاع السوري ونائب القائد العام للجيش، وذلك في مقال له نشرته صحيفة «تشرين» الرسمية.

وانتقد وزير الدفاع السوري بشدة سياسة السادات الاستسلامية وعداءه للاتحاد السوفييتي، «الدولة الاكثر وقوفا الى جانب الحق العربي». وتساءل عن «من المستفيد من معاداة السوفييت، سوى الصهيونية والامبريالية الامريكية؟».

واكد مصطفى طلاس، في ختام مقاله، على ضرورة العمل بوحدة صف لمواجهة الاحتلال ولصد سياسة السادات التي عملت على تمزيق هذه الوحدة. وعبر عن امله في ان الشعوب العربية لن تتخلى عن دعم سوريا، هذا الى جانب «القوى العالمية التي تساند الحق العربي، وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي».

لا تلويث نووي من جراء وقوع «كوسموس ٩٥٤»

موسكو – لمراسلنا الخاصة – تقوم الصحف الغربية بنشر الشائعات المغرضة والمضخمة عن خطر التلوث النووي المزعوم الذي سببه سقوط القمر الصناعي السوفييتي «كوسموس ٩٥٤» في اراضي كندا.

وقد صرح الاكاديمي ليونيد سيدوف لمراسل وكالة الانباء السوفييتية «تاس» ان «كوسموس ٩٥٤» لا يهدد احد باى خطر ولا توجد على متنه اية اسلحة. اما جهاز هذا القمر النووي فقد صمم، بشكل خاص، يؤدي الى تفجير الصاروخ حال دخوله في طبقات الجو الكثيفة.

واعلن الاكاديمي السوفييتي سيدوف انه حتى في حالة وقوع البقية الباقية من اجزاء هذا القمر الصناعي فان التلوث يكون محدودا جدا ويمكن تطهيره بعملية بسيطة.

واشار الى ان الاتحاد السوفييتي قدم لكندا كل البيانات اللازمة حول القمر الصناعي واجرى اتصالات عديدة مع السلطات الكندية بهذا الشأن وقال: حتى الان لا اعرف نتائج البحوث التي يقوم بها العلماء السوفييت والكنديون. وجدير بالذكر ان العلماء الكنديين والامريكيين نفوا اكتشافهم حتى الان لاى تلوث نووي والصحف الغربية هي التي تحرض على الاتحاد السوفييتي بذريعة خطر التلوث !!.

بيان سوفييتي – يمني ديمقراطي هام يؤكد:

السلام العادل والمقيم في الشرق الاوسط ممكن بجلاء القوات الاسرائيلية وقيام الدولة الفلسطينية

موسكو – لمراسلتنا الخاصة – استنكر الاتحاد السوفييتي وجمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية، بشدة، المباحثات الانفرادية بين مصر واسرائيل والتي تعرقل كثيرا التسوية الشاملة لقضية الشرق الاوسط وتنسف التضامن العربي والنضال العادل، الذي تخوضه الشعوب العربية من اجل حقوقها، بما فيها الشعب العربي الفلسطيني والذي تمثله شرعيا منظمة التحرير الفلسطينية.

جاء هذا في البيان السوفييتي – اليمني الدمقراطي المشترك الذي صدر في موسكو وعدن في اثر انتهاء زيارة علي ناصر محمد، رئيس وزراء جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية وعضو المكتب السياسي للتنظيم السياسي الموحد – الجبهة القومية، التي انتهت يوم السبت الماضي.

وأكد الطرفان في بيانهما المشترك على ان اقامة السلام العادل والمقيم في الشرق الاوسط لا يمكن تحقيقه الا بجلاء القوات الاسرائيلية التام عن جميع الاراضي العربية التي احتلتها في عدوان حزيران عام ١٩٦٧، وضمان الحقوق الثابتة للشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة.

واشاد الطرفان بما لمؤتمر طرابلس، الذي انعقد في كانون الاول الماضي، من دور ايجابي هام في تدعيم وحدة القوى العربية التقدمية وتقوية التضامن العربي في النضال ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية.

وأكد الجانب اليمني على ضرورة تدعيم علاقات الاقطار العربية مع الاتحاد السوفييتي وسائر دول المنظومة الاشتراكية التي تقدم، باستمرار، العون والتاييد الشاملين للدول العربية في نضالها العادل.

الموقف من نزاع القرن الافريقي

واعرب الجانبان، السوفييتي واليمني الدمقراطي، عن قلقهما الشديد لاستمرار النزاع في القرن الافريقي. واستنكرا الدسائس الامبريالية الرامية الى التدخل في شؤون الدول المستقلة الداخلية وتسعير العداء بين هذه الدول بقصد اسقاط ونسف الانظمة التقدمية الثورية في هذا الجزء من العالم.

ودعا الطرفان الى تسوية النزاع في القرن الافريقي بالطرق السلمية على اساس حسن الجوار والتضامن المعادي للامبريالية. واعلنا انهما يدعمان جهود منظمة الوحدة الافريقية لتسوية النزاع وفق ميثاقها وقراراتها.

واعرب الجانبان عن اقتناعهما بان تحويل البحر الاحمر، الممر الدولي المائي الهام، الى منطقة سلام يخدم مصالح جميع دول وشعوب هذه المنطقة ويدعم استقلالها.

واعلنا عن عزمهما على التوصل الى تصفية الاستعمار والاستعمار الجديد تصفية تامة والى تنفيذ مبادىء اعلان الامم المتحدة بمنح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة. واستنكرا بشدة سياسة الابرتهايد والتمييز العنصري التي ينفذها النظامان العنصريان في جنوب افريقيا وزمبابوي.



علي ناصر محمد

الكسي كوسيغين

وايدا مطالب اعطاء كل مقاليد الحكم للاغلبية في زمبابوي ومنح الاستقلال لنميبيا.

من أجل السلام والامن الدوليين

واعرب الجانبان، في بيانهما المشترك، عن عزمهما على مواصلة بذل الجهود الفعالة لتدعيم السلام والامن الدوليين. ومنع خطر الحرب. واشارا بارتياح الى النتائج الايجابية لعملية الانفراج في العلاقات الدولية. واكدا ضرورة نشره الى جميع مناطق العالم الاخرى. وابرز الجانبان اهمية الاعلان الذي اقرته الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة، في ١٩ كانون الاول الماضي، والداعي الى تعميق وتعزيز الانفراج الدولي.

ودعا الجانبان الى عقد معاهدة دولية، باسرع ما يمكن، لمنع استخدام القوة في العلاقات الدولية ولوقف سباق التسلح وحظر تجارب السلاح النووي حظرا تاما وشاملا. ودعيا الى حظر السلاح الكيماوي ومنع انتاج الانواع والانظمة الجديدة للسلاح المعد للابادة الجماعية.

تاييد اقامة نظام اقتصادي جديد

وايد الجانبان حق الشعوب في التصرف بثرواتها الطبيعية بالشكل الذي ترتايه مناسبا، وايدا نضال الشعوب من اجل اقامة نظام اقتصادي جديد مبني على احترام السيادة الوطنية ومبادىء المساواة في النفع المتبادل. ويعتبر الطرفان حركة دول عدم الانحياز عاملا ايجابيا وهاما في السياسة الدولية. واعلنا عن تاييدهما للاتجاه المعادي للامبريالية والاستعمار في نضال الدول المشتركة فيها من اجل السلام والحرية والتقدم الاجتماعي والاقتصادي للشعوب.

كما دعا الطرفان الى الغاء جميع القواعد العسكرية الاجنبية في المحيط الهندي والاعلان عنه كمنطقة سلام.

هذا وقد عبر الجانبان عن ارتياحهما من توافق وجهات نظر البلدين وتطابقها في جميع قضايا العصر الراهنة.

واعلنا عن عزمهما على الاستمرار في تعميق علاقات الصداقة والتعاون التقليدية بين البلدين، والاستمرار في تعميق العلاقات بين الحزبين، الحزب الشيوعي السوفييتي والتنظيم السياسي الموحد – الجبهة القومية، وتطوير التعاون المثمر بينهما في كل الميادين.

هذا وكان علي ناصر محمد قد وصل الى موسكو، يوم الاربعاء من الاسبوع الماضي، واجرى مباحثات هامة مع ليونيد بريجنيف السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس هيئة مجلس السوفييت الاعلى.

ومن الجدير بالذكر ان المباحثات السوفييتية اليمنية الدمقراطية استمرت اربعة ايام. وشارك فيها عن الجانب السوفييتي الرفيق الكسي كوسيغين رئيس وزراء الاتحاد السوفييتي واندريه غروميكو وزير الخارجية. ومن الجانب اليمني علي ناصر محمد، رئيس وزراء جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية، ووزراء الدفاع والبناء والاعلام في اليمن الديمقراطي ورئيس الاركان العامة وسفير اليمن الدمقراطي في موسكو ومدير شعبة وزارة الخارجية.

وقد صرح علي ناصر محمد في حديث نقله تلفزيون موسكو «ان نجاح زيارته للاتحاد السوفييتي هو نتيجة لوحدة مصالح واهداف البلدين في النضال من اجل السلام وضد الامبريالية العالمية».

عودة أيام فاروق في عهد السادات

القاهرة – وافق المسؤولون المصريون على اعادة تاليف حزب الوفد باسم «حزب الوفد الجديد»، بعد ان اعلن ٢٤ عضوا في مجلس الشعب (البرلمان) المصري تاسيسهم ذلك الحزب.

وحسب قانون الاحزاب، الذي اقره مجلس الشعب في العام الماضي، من حق أي تنظيم سياسي ان يفوز بالشرعية اذا حصل على ٢٠ مقعدا في المجلس.

واعتمادا على هذا القانون اجتمع ٢٤ عضوا تم انتخابهم اما على اساس انهم مستقلون او اعضاء في حزب مصر (حزب السادات) وقرروا بعث حزب الوفد. كما قرروا ان يكون زعيمهم فؤاد سراج الدين، الذي كان سكرتير الحزب قبل ان حلته السلطة بعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢.

ومن المعروف ان حزب الوفد الذي رئسه سعد زغلول باشا في عام ١٩١٩ كان يمثل القيادة القومية، وحارب الامبريالية البريطانية والملكية الرجعية .. ولكن قيادته في فترة ما قبل ثورة يوليو، تدهورت الى مزالق التعاون مع الامبريالية والملك فاروق مع ان جماهيره استمرت في كفاحها الوطني.

وكان سراج الدين احد الذين ساهموا بدور حاسم في هذا التدهور .. وها هو يعود اليوم الى الميدان وهكذا تعود ايام فاروق في عهد السادات.

اين الحريات يا سادات ؟

القاهرة – الوكالات – اكدت مختلف وكالات الانباء العالمية تزايد التذمر والنقمة بين صفوف الشعب المصري على سياسة السادات الاستسلامية.

هذا على الرغم من ان الحكومة المصرية لجات، وتلجأ، الى شتى اساليب القمع لكبت النقمة الشعبية.

وقامت وكالة المباحث العامة باعتقال عشرات اليساريين المصريين، من عمال وطلاب، في الاسبوع الماضي. «وجريرة» هؤلاء انهم عبروا عن رأيهم بصراحة في سياسة السادات وقاموا بتوزيع مناشير تندد بمواقفه.

الرجعية الايرانية تسلح نفسا ضد شعبها وشعوب المنطقة

طهران – الوكالات – اعلن رئيس الحكومة الايرانية، في مطلع الاسبوع، ان حجم الميزانية الايرانية للسنة المالية الجديدة سيبلغ ٥٩ مليار دولار، وستغطي مبيعات البترول والغاز ٦٤٪ من ايراداتها.

والملفت للنظر ان حصة المشتريات العسكرية في هذه الميزانية بلغت ٩،٩١ مليار دولار وهذا يشكل زيادة قدرها ٢٥٪ عن الميزانية العسكرية للسنة الماضية.

ويشير المراقبون الى ان الميزانية العسكرية الجديدة ستمكن الحكم الديكتاتوري الايراني من ابتياع احدث الاسلحة الامريكية، عوضا عن تجنيد نصف مليون جندي.

وغني عن البيان ان هدف هذا التسلح هو الاستمرار في الدور القذر، في خدمة مصالح الاستعمار، الذي يقوم به الشاه الايراني بالتحالف مع حكام السعودية ومصر السادات.

اتحاد النقابات العالمي يحتج على القمع الدموي ضد عمال تونس

براغ – اصدر اتحاد النقابات العالمي بيانا، بتاريخ ٢٧ كانون الثاني الماضي، يحتج فيه على القمع الدموي الذي تمارسه السلطات التونسية الرجعية ضد عمال البلاد.

وجاء في البيان: «يعرب اتحاد النقابات العالمي، باسم ١٨٨٠ مليون عامل، عن سخطه على الاحداث الخطيرة الاخيرة والاعتداءات الدموية على المناضلين والعمال في تونس. ويطلب الغاء حالة الطوارىء فورا واطلاق سراح جميع المعتقلين النقابيين ووقف اعمال العنف البوليسية والتدخل المسلح ضد العمال النقابيين والمتظاهرين. ويطالب اتحاد النقابات العالمي باحترام الاتفاقيات التي صادقت عليها المنظمات العالمية ووقعت عليها تونس بالذات والمتعلقة بحريات العمال والنقابات والمواطنين».

كما وجه السكرتير العام لاتحاد النقابات العالمي البرقية التالية الى السيد حبيب عاشور، السكرتير العام لاتحاد الشغل التونسي، جاء فيها:

«نؤكد لكم تضامننا التام مع نضال عمال تونس ومنظمتهم، الاتحاد العام للشغل، في الدفاع عن الحريات النقابية والدمقراطية».

استمرار القمع

ومن جهة اخرى، لا تزال السلطة التونسية مستمرة في ملاحقاتها للمناضلين وتقديمهم للمحاكمة.

وقد اصدرت المحاكم التونسية التعسفية، حتى الان، احكاما بالسجن ضد ١٣٠ مواطنا معتقلا، تتراوح مددها بين ثلاثة اشهر وسبعة أعوام، بحجج واهية مثل التجمهر والتحريض على الاضراب والتظاهر .. الخ، ولتطهير الاتحاد من العناصر «المدمرة والمخربة» – كما تدعى حكومة التدمير والتخريب – اقدمت السلطة على اجراء استفزازي جديد وعينت التيجاني عبيد سكرتير الاتحاد الشغل، بدلا من السكرتير الشرعي المعتقل الحبيب عاشور. واجرت الحكومة التونسية اجتماعا هزيلا للجنة ادارية للاتحاد ستعد لمؤتمره الطارىء، الذي من المزمع عقده في ٢٥ الجاري. وتنوى السلطة، من وراء هذه المهزلة، انتخاب (تعيين) ادارة وقيادة نقابية موالية لسياساتها.

ما يقلق الامة – بقية

فهو يريد أن يحارب ليبيا، ويريد السلاح لمهاجمة اثيوبيا لاسقاط نظام الحكم التقدمي فيها و «لاحتواء الشيوعية».

أما المناطق المحتلة فحلها يكون بازالة الحاجز النفسي.

اما وقد زال هذا الحاجز، فان السادات يفتش الان عن طريقة درامية لاستعادة أسهمه الساقطة، خصوصا بعد عودته خالي الوفاض من الولايات المتحدة.

وليس من المستبعد لاطالة اللعبة، وانقاذ اوراق السادات ان يعتبر زيارته لامريكا هي المرحلة الاخيرة في «كوميديا» السلام، قبل النهاية.

فيعلن عن قطع المفاوضات مع اسرائيل واستمرار «المبادرة» مع امريكا.

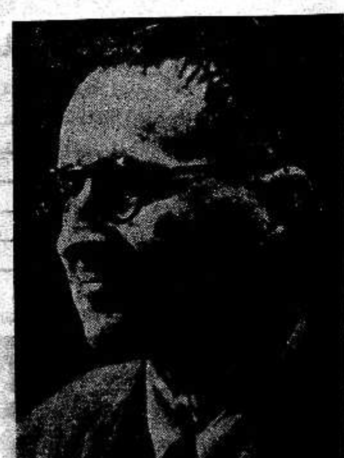
والشيء المستحيل الذي يحاول السادات عمله، هو الخروج من الماء غير مبتل الاطراف. وليته سبح بالماء، مجرد الماء، ولم يغرق بوحول الامبريالية والصهيونية حتى الأذنين.

والى اللقاء في أعداد قادمة لمعرفة مصير هذا الزعيم الزئبقي الذي يحاول الخروج من الاوحال غير ملطخ الجبين.

فــى الذكــرى الثمانــين لميــلاد برتولــد برخت :

برتولد برخت - المسرحي الاصيل والمفكر الثوري

بقلم : ريــاض مصاروة



ليس من السهل فى دراسة قصيرة التحدث عن برتولد برخت ، الشاعر والمسرحى والروائى ، لعدة اسباب منها ضخامة انتاجه فى مجالات عديدة والتجديد الذى احدثه فى مجال المسرح والشعر . هذا التجديد الذى ما زال حتى يومنا موضوعا لنقاشات حادة فى العالم الاشتراكى والراسمالى ، بالرغم من وضوحه فى طرح القضايا وايجاد حلول لها .

برتولد برخت هو احد المبدعين الذين شقوا طريقا واضحا فى مسيرة تطورهم . وليس من الصعب تحديد خطوات تطوره ، فى تواريخ واضحة . فتطوره حدث بقفزات ولم يكن تطورا تدريجيا تقليديا .

القفزة الاولى التى حدثت لدى برخت كانت انفصاله عن جو عائلته البرجوازى . فمنذ صغره احتقر الطبقة البرجوازية ولم يقبل لنفسه ان يعيش حياة الزيف .

لقد ولد هذا الخلاف فى فترة تاريخية وصل فيها المجتمع الراسمالى فى المانيا الى تناقضات حادة والى ازمة اقتصادية ، تلتها الحرب العالمية الاولى . فاذا كان احتقاره للجو العائلى البرجوازى هو العامل الاول ، كانت الحرب العالمية الاولى ، مع كل وحشيتها ونتائجها ، العامل الثانى الذى جعله يتخذ موقفا عدائيا تجاه المجتمع الراسمالى . وانعكس هذا الموقف العدائى فى مسرحياته وشعره .

تتميز المرحلة الاولى بتاثره بالمدرسة التعبيرية ، التى كانت ايضا نتاج الظروف الاجتماعية والسياسية . وخرج ممثلوها من الحرب العالمية الاولى بياس قاطع واخذوا يبحثون عن الانسان الجديد وليس عن مجتمع جديد . ورغم تاثره بهذه المدرسة كان فى الوقت نفسه يسخر من ممثليها . ويتجلى هذا فى مسرحيته الاولى «(بعل)» ــ عام ١٩١٨) وفى مسرحيات اخرى مثل « طبول فى الليل » و « الرجل هو الرجل » . لقد رأى برخت ، فى هذه المسرحيات الاولى ، التناقضات الاجتماعية ، ولكنه لم ير الحل ، كان موقفه موقف الرفض تجاه المجتمع الراسمالى .

من جهة اخرى كان برخت فى شعره المبكر اكثر وضوحا . وامتاز بطرح اعمق القضايا السياسية والفلسفية ، وجسد فى شعره عداءه للحرب وللعنصرية وللوطنية الكاذبة . لقد حاول فى قصائده اظهار بشاعة الحروب وفضح الامبريالية ــ (فى قصيدته «المانيا» التى وجد فيها النازيون عام ١٩٣٥ سببا لانتزاع الجنسية الالمانية منه) ــ .

لم يكن برخت ، فى بداية عمله الفنى والادبى ، يعتمد على فكر سياسى واضح فى معارضته للاوضاع الاجتماعية . واثر هذا ، بدوره ، على طريقة معالجته للقضايا الجمالية فى الفن والادب . فكان معاديا للفن القديم ولكنه توصل فيما بعد الى ان «الفن الكبير يخدم مصالح اجتماعية» .

لم يعنه الشكل فى الدرجة الاولى وانما المضمون الاجتماعى . وكان فى اعتقاده ان الفن الذى لم يطور اساليب ولم يزودنا بمعلومات لا يعتبر فنا . حتى انه اعتنق موقفا متطرفا تجاه ادباء انسانيين مثل «توماس مان» . ونستطيع ان نسمى هذا الموقف بالموقف الدوغماتى ، الذى تغير فيما بعد وذلك بعد ما طور نفسه ودعم مواقفه سياسيا وايديولوجيا .

فكر برتولد برخت ، منذ مسرحياته الاولى ، فى اسلوب جديد فى المسرح وفى تطوير نظرية جديدة ، انبثقت من العلاقات الاجتماعية السائدة . ورأى بان الاسلوب التقليدى فى المسرح (المسرح الدرامى) لم يعد ملائما لكى يكون قالبا للقضايا المعاصرة . وان المضمون الجديد يحتاج الى شكل جديد . فطور نظرية المسرح الملحمى الذى لا يعتمد كلية على الاحساس او ، بالاصح ، ذلك المسرح الذى يتطلب من المشاهد مراقبة احاسيسه . برخت كان عدوا لدودا لانتاج الاحاسيس الاعمى . أراد للمشاهد وللممثل ، على السواء ، ان يوفقوا بين الاحساس والعقل . وهذا يتطلب من الممثل والمشاهد ، على السواء ، ان يكونا موقفا نقديا تجاه الشخصيات والاحداث . والى جانب نظرية المسرح الملحمى طور برخت اسلوبا جديدا فى التمثيل يعتمد على عنصر التغريب . والتغريب يعنى : اظهار الشخصية العادية او الحدث العادى كشىء غريب وغير عادى والشىء المفهوم كغير مفهوم (مع اظهار كل جوانب التناقضات) لكى يظهر لنا فى النهاية كمفهوم ومعروف لنا .

لقد كان برخت بحاجة الى دعم نفسه بنظرية علمية لكى يستطيع ان يحدث كل هذا التجديد . وجاء ذلك عن طريق دراسته للماركسية ــ اللينينية ــ فى سنوات ١٩٢٦ ــ ١٩٢٨ .

واشترك ، فيما بعد ، مع العمال فى المدرسة العمالية الليلية فى برلين ، حيث درس معهم الماركسية اللينينية . وتلك كانت المرحلة الثانية فى تطوره . وبدأ يفهم اكثر فاكثر التناقضات الاجتماعية . وبدأ يتعرف اكثر على طريقة حلها . وبدأ يبلور طريقه الى الواقعية الاشتراكية . وتعتبر مسرحية «الام» (عن قصة مكسيم غوركى) الحد الفاصل لانتقاله الى صفوف الطبقة العاملة واعطاء الحزب الشيوعى الدور الرئيسى فى قيادة الطبقة العاملة والتوصل الى التغيير الاجتماعى الجذرى .

حتى فى سنى المهجر من ١٩٣٣ ــ ١٩٤٧ لم ينقطع برخت عن تطوير نظريته الجديدة فى المسرح رغم انقطاعه عن جمهوره . فى هذه السنوات كتب اشهر مسرحياته التى جعلته فى مرتبة غوركى واوكيسى (الكاتب الايرلندى) . ففى هذه السنوات كتب «جاليليو» و «الام الشجاعة واولادها» و «الانسان الطيب» و «دائرة الطباشير القوقازية» وغيرها .

لم يفلح احد حتى اليوم ان يسخر القوانين الديالكتيكية ، بشكل واع وموجه ، مثل برخت . فالتغريب عنده مبنى على تسع حالات ديالكتيكية يجب ان يستوعبها الممثل والجمهور معا ، ولكن ليس بشكل ميكانيكى ، وانما عن طريق التسلية حتى انه اراد ان يصبح الديالكتيك على خشبة المسرح اعلى درجات التسلية . فالتسلية لدى برخت هى تسلية المعرفة والانتاجية عند الانسان . وانتاجية الانسان تقاس بمدى اسهامه فى تغيير واقعه . والانتاجية والتغيير هما من المواضيع الرئيسية فى مسرح وشعر برخت : «(على جمهورنا ان لا يكتفى بالاستماع كيف يتحرر «بروميثيوس» المقيد ، وانما عليه ان يتعلم كيف بامكانه ان يحرره)» ــ بهذا يعنى برخت انه على الجمهور ان لا يقف مباليا تجاه الاحداث الاجتماعية وانما عليه ان يكرس كل طاقاته لتغيير واقعه وتحرير نفسه .

فى بداية حديثى ذكرت ان برخت ما زال موضوع نقاش فى العالم الاشتراكى والراسمالى . وطبيعى ان جوهر النقاش يختلف فى المعسكرين . ففى المجتمع الاشتراكى النقاش السائد هو حول امكانيات تطوير نظريته التى لم يكملها بسبب موته المبكر . فعندما رجع برخت الى وطنه الاشتراكى اضطر ان يطور نظريته حسب العلاقات الاجتماعية الجديدة (الاشتراكية) حتى انه اعاد النظر فى مسيرته ورأى ان كل ما توصل اليه غير كاف . فهنا تكمن المهمة الكبيرة لدى المسرحيين فى جمهورية المانيا الديمقراطية بالاخص وفى الدول الاشتراكية عامة . ولكن الحال يختلف لدى المسرحيين البرجوازيين الذين ينفى قسم منهم نظريته ومفاهيمه ويسيئون فهمه ويعتبرون مجرد النقاش حول نظريته «شىء تافه» ، ولو انهم لا يستطيعون التغاضى عن اعماله الكبيرة مثل «الام الشجاعة واولادها» وغيرها .

من الطبيعى ان يسيئوا فهم برخت فى الغرب الراسمالى اذا لم يقتنعوا واذا لم يعتمدوا على الخلفية الايديولوجية نفسها التى كانت عند برخت . ومنهم من حاول اخراج مسرحياته ولم يفلح فى اظهارها على حقيقتها . اذ لم تتوفر لديه الخلفية الايديولوجية والسياسية لبرخت .

وبالنسبة لنا ايضا ، نحن مسرحيى الشعب العربى فى اسرائيل ، لن يضرنا اذا فتحنا مجال النقاش حول برخت وامكانيات الاستفادة من تراثه . وربما بذلك نستطيع تطوير اساليبنا فى الكتابة والاخراج والتمثيل وبذلك ايضا نحرر انتاجيتنا المسرحية من قيودها ونستطيع ايضا الاسهام فى تغيير «واقعنا المسرحى» .

برخت فــى سطــور

- ✻ ١٨٩٨/٢/١٠ ــ ولد فى مدينة اوجسبرخ
- ✻ ١٩١٧ ــ درس الفلسفة والطب فى جامعة ميونيخ .
- ✻ ١٩١٨ ــ جند واشتغل فى مستشفى عسكرى فى اوجسبرخ .
- ✻ ١٩١٨ ــ مسرحية «بعل» .
- ✻ ١٩٢٠ ــ ماتت امه . انتقل الى ميونيخ وانقطعت صلته بابيه .
- ✻ ١٩٢١ ــ مسرحية «فى احراش المدن» .
- ✻ ١٩٢٤ ــ انتقل الى برلين .
- ✻ ١٩٢٦ ــ اشتغل فى المسرح الالمانى فى برلين .
- ✻ ١٩٢٥ ــ مسرحية «الرجل هو الرجل» .
- ✻ ١٩٢٨ ــ «اوبرا القروش الثلاثة» .
- ✻ ١٩٢٩ ــ مسرحية «جان دارك قديسة السلخانات» .
- ✻ ١٩٣٠ ــ مسرحية «الاجراء» .
  مسرحية «الاستثناء والقاعدة» (مثلث عام ١٩٣٨ فى فلسطين) .
- ✻ ١٩٣١ ــ مسرحية «الام» .
- ✻ ١٩٣٣ ــ بداية سنى المهجر .
- ✻ ١٩٣٥ ــ فى موسكو .
- ✻ ١٩٣٧ ــ مسرحية «بنادق السيدة كرار» .
- ✻ ١٩٣٩ ــ فى السويد .
- ✻ ١٩٤١ ــ الرحيل الى امريكا .
- ✻ ١٩٤٣ ــ مسرحية «الجندى الشجاع شفايك» .
- ✻ ١٩٤٥ ــ القاء القنبلة الذرية على هيروشيما ــ والبدء فى كتابة نص جديد لمسرحية «جاليليو» .
- ✻ ١٩٤٧ ــ يترك برخت الولايات المتحدة ويرحل الى وطنه الاشتراكى .
- ✻ ١٩٥٦/٨/١٤ ــ توفى فى برلين ودفن فى ١٩٥٦/٨/١٧ .

سينما!!

اخــوة بالــدم !

✻ يتناول هذا الفيلم فكرة او حكاية تبلور عصابة المافيا فى الربع الاول من هذا القرن ، علما بان هذه العصابة بدأت نشاطها فى ايطاليا ، لا سيما صقلية ، ثم هاجرت مع المهاجرين الى الولايات المتحدة . وهناك نما اخطبوطها واصبح ذا باع وذراع فى شؤون الاقتصاد والاجتماع والسياسة حتى اعلى المستويات . وهكذا اصبحت المافيا مؤسسة امريكية عليا ، تحاول منافسة وزارة الخارجية ووزارة الدفاع وتتدخل حتى فى مسالة انتخاب واسقاط اى رئيس من رؤساء امريكا .. انها تهدف الى مد نفوذها حتى بين جدران البيت الابيض اياه !

يقوم فيلم «اخوة الدم» على سيرة ثلاث شخصيات مركزية وشخصيات اخرى مساندة ، نرى من خلالها جميعا كيف يستشرى الشر فى بؤر الفقر والانسحاق الجماعى ، ونشاهد كيف تبنى حفنة من مصاصى الدماء ثروة وجاها عريضين على جثث الفقراء المستعدين لفعل كل شىء واى شىء مقابل لقمة الخبز والإمان .

يؤدى الادوار الرئيسية فى الفيلم فرانكو نيرو (الشاب الطموح الضميرى) وفابيوتستى الشاب الجلف الجميل الذى تستغله العصابة حتى اللحظة التى يتراجع فيها تراجعا انسانيا طفيفا فذلك يكفى لتصفيته جسديا . وهناك ايضا كلوديا كاردينالى حبيبة رجل العصابة (فابيو تستى) الجميلة التى تتحمل كل المهانات والعنف ليس من اجل الحب فقط ، بل من اجل امكانية البقاء ومواصلة العيش ايضا .

ان قيادة العصابة المسماة «كامورا» تبحث عن كل رجل «غوافو» ــ اى قبضاى او بلطجى ــ لتجنده فى صفوفها ، وبفعل ملابسات معينة يجد «فرانكو نيرو» نفسه مجندا فى العصابة . وفى طقس الترسيم تجرح شفته بسكين حادة ويكون عليه ان يقبل يد رئيس العصابة ويد المسؤول المباشر عنه وبهذا تكون جمعت بينه وبين العصابة «اخوة الدم» ، التى تلزمه بالطاعة العمياء والاستعداد غير المحدود ، للتضحية من اجل «الكامورا» ..

ان الانسانية والرحمة والعطف كلها خطايا مميتة بالنسبة لـ «الكامورا» ويكفى ادنى ميل من هذا النوع ليكون سببا فى تنفيذ حكم الاعدام . وفى هذا الفيلم تسيل دماء كثيرة بقسوة منقطعة النظير .



لقد نجح المخرج باسكال مسكويتيرى فى خلق الجو العام الذى يعطى تفسيرا معقولا لنشوء هذه العصابة التى تترك اليوم اثرا عميقا على دولة كبرى ، وتؤكد تكريس العنف والجريمة فى العالم الرأسمالى «الذى يحفر قبره بظلفه» ..

(مشاهــد)

ركن الأطفال

حكايــة بيلوروسيــة

الموسيــقى الســاحر

عاش فى قديم الزمان فتى ، اذا ما تأملته لا يمتاز عن امثاله بشىء . فلا هو سريع الخاطر ولا هو حاذق فى العمل . ولكنه كان ماهرا عظيما فى العزف على الناى . او على اية آلة موسيقية اخرى . ولذلك لقبه الناس «بالموسيقى» ونسوا تماما الاسم الذى اطلقه عليه ابواه .

عندما كان صبيا صغيرا كان اهله يرسلونه ليرعى الثيران . فكان الصبى يصنع لنفسه من اغصان الصفصاف نايا ويعزف عليه الحانا ، حتى الثيران تصغى اليها رافعة آذانها ، مسمرة فى اماكنها وكأن احدهم قد سحرها .

يذهب «الموسيقى» احيانا ليرعى الثيران فى الليل ، حين يكون الفصل صيفا والليالى دافئة واحيانا حارة ، فيسوق الشباب والشابات الخيول الى المرج ، فيرقصون ويضحكون ويمرحون ويغنون ، ولا يكاد «الموسيقى» يعزف على نايه حتى تعم السكينة ويستسلم الجميع له وكأن شيئا ما قد اسر قلوبهم ، وكأن قوة سحرية قد لفتهم جميعا . وتصدح الموسيقى اقوى فاقوى وتنطلق صوب الفجر الساطع ، والسماء الصافية .

ويجلس الشبان والشابات صامتين ، مصغين الى «الموسيقى» وبوسعهم ان يجلسوا هكذا مدى العمر .

وفجأة يعزف «الموسيقى» لحنا طويلا كئيبا فتبكى الغابة واشجار البلوط بكاء مرا وتتجهم السماء وتكفهر ، وتمطر دموعا .

وحين يعود الرجال والنساء الى بيوتهم بعد العمل يتوقفون . ليستمعوا اليه وقد بدا الحزن على وجوههم . الشيوخ منهم يبكون بصوت واحد .

ثم ينتقل «الموسيقى» فجأة من الالحان الكئيبة الى المرحة . فيرمى الجميع مناجلهم ومذاريهم ومعاولهم ، ويرقص الكهول والاطفال وترقص الخيول وترقص غابة البلوط ، وترقص الاشجار والسماء المكفهرة . على كل شىء يرقص. كل شىء يضحك .

وعندما كبر «الموسيقى» صنع لنفسه كمانا واخذ يطوف البلاد ليطرب الناس ويسليهم .

هكذا كان من الممكن ان يعيش الموسيقى. ولكن المنطقة كانت مع الاسف تعج بالشياطين . كانت تجتمع فى كل مستنقع وفى كل واد ولم يكن احد ليأمن على نفسه من شرها .

ورأت الشياطين ان الناس كانوا يعيشون فى امان فى كل مكان حل فيه «الموسيقى» وحيثما عزف على كمانه . فكرهته وحقدت عليه لانها لا تستطيع ان ترى الناس متفقين سعداء .

وفى ذات مرة ذهب «الموسيقى» الى الغابة فتعقبته الشياطين وقالت : ــ الان سوف نقضى عليه .

ودفعت الشياطين ضده عشرين ذئبا ضاريا . ولما بلغت الذئاب الدرب وقفت تكشر عن انيابها الحادة وتنظر الى « الموسيقى » نظرات تكاد تلتهمه . كانت عيونها مدورة تتوهج كالجمر المتوقد ويتطاير منها الشرر .

توقف « الموسيقى » ولم يكن يحمل فى يده اى شىء يحمى به نفسه من الذئاب سوى الكمان فى كيس يحمله على ظهره فأخرجه من الكيس وقرر ان يعزف عليه للمرة الاخيرة قبل ان يودع الحياة . واسند ظهره الى شجرة وانطلق يعزف . فسكنت الغابة وهدأ حفيف الاوراق . وبهتت الذئاب مصغية ثم اخذت دموعها تسيل . كف « الموسيقى » عن العزف ، واستعد لمواجهة الموت لكن الذئاب عادت على اعقابها باتجاه الغابة المظلمة ، وتابع « الموسيقى » طريقه حتى بلغ النهر . فجلس على رابية وشرع يعزف الحانا



مرحة رقصت لها السماء والماء والارض ، حتى عفريت الماء اخذ يقفز فى اعماق النهر جامحا مثيرا الامواج ...

فبكت الشياطين : ــ ما هذا ؟ لقد سحر حتى الذئاب ... كيف نقضى عليه ؟ لم ننعم بالحياة طالما هو حى .

واصل « الموسيقى » رحلته ، وما كاد يبتعد عشر خطوات حتى اعترض طريقه رجلان وقالا له :

ــ اسمع ايها «الموسيقى» .. نرجو ان تعزف لنا فى حفلتنا الساهرة وسنعطيك كل ما تتمناه .

استعد « الموسيقى » للعزف ، واخذ الضيوف يزدادون ، وكان كل قادم جديد يهرع فى البدء الى الطاولة ويغمس اصبعه فى القصعة ويمسح عينيه ، فاستغرب « الموسيقى » وقال : « فلأجرب انا ايضا » . وغمس اصبعه فى القصعة وما كاد يمسح عينيه حتى احس وكأن انفاسه تكاد تتقطع فالذين كانوا فى الدار لا رجال ولا نساء .. بل شياطين وسحرة حقيقيون ، ولم تكن تلك الدار الا الجحيم .

وفكر « الموسيقى » :

ــ حسنا ، سأعزف حتى تكتوى الشياطين من شدة الحر . وبدأ يعزف وما هى الا دقائق حتى كان كل شىء يدور كالاعصار . انثنت قوائم المقاعد والطاولات وتطايرت النوافذ من اماكنها والابواب من مفاصلها ومادت الجدران واهتزت اهتزازا شديدا ... فكيف الصمود فى وجه مثل هذه الموسيقى ... لم يبق حتى مسمار واحد فى مكانه وتناثر الجحيم كله شظايا .

اما الشياطين فقد اخذت تتدحرج وتتقافز ثم أطلقت سيقانها للريح وولت الادبار ...

ومنذ ذلك الحين والشياطين تهاب « الموسيقى » ولم تعد تعترض طريقه . اما هو فقد استمر يطوف أرجاء البلاد يحمل الفرح الى قلوب الناس .

✻ انســان جاسبــرز فى معــرض رودان ✻

● يقام حاليا فى « معرض رودان » فى باريس عرض لاعمال النحات البلجيكى اوسكار جاسبرز المتوفى عام ١٩٧٠ .

والمعروف ان جاسبرز ينتمى الى عائلة معظمها من النحاتين ، وهو من اشهر نحاتى بلجيكا ، وتتميز اعماله بالروح الانسانية وبالتركيز على نحت الوجه محاولا ابراز خصائصه المميزة . وقد تأثر بالمدرسة التكعيبية وبالفن الزنجى الذى تكثر فيه المنحوتات التى تمثل وجه الانسان .

وما زال جاسبرز يعتبر رائد مدرسة « التعبير الاجمالى » فى بلجيكا والتى تدعو الى نحت جسم الانسان كاملا واضفاء صبغة حسية وانسانية عليه .

مارتشيلو ماستروياني فى اخر افلامه ــ «يوم خاص» ــ وتظهر الى جانبه بطلة الفيلم صوفيا لورين

مارتشيلو ماستروياني فنان كبير من ايطاليا

مع انه فى الثالثة والخمسين من عمره ، الا انه لا يزال ممتلىء الحيوية ، وكأنه فى الثلاثين . هذا هو مارتشيلو ماستروياني . ــ فهو متهور وقاس وعطوف ولطيف . له حماس المبتدئين المحير . اى انتقاد للسينما الايطالية يجعله يتحول الى محام يدافع عنها بحماس وقوة . لا يمكن لأحد ــ كما يقول ــ ان يقتنع ان العجين الذى يصنع فى البيت هو اقل طيبة من ذلك الذى يصنع فى الخارج .

السينما الايطالية تظل محلية الصورة . لا باس فى ذلك . لكن هل تعرف انت ــ كما يقول ماستروياني ــ بعض الامريكيين الذين يخرجون أعمالا تشبه تلك التى يخرجها فلينى ؟ واستطيع ان اضيف : او انطونيونى او مونيتشلى او كومنشينى ريزى ، هذا دون ان ننسى دى سيكا . كل هؤلاء أخرجوا أعمالا فنية ايطالية الصيغة ــ فهل ترى فيها ما يجعل الوجه يحمر خجلا ؟!

غضب مارتشيلو ماستروياني غضبا لا حد له عندما أعلن أحد الصحفيين امامه ان السينما الايطالية بحاجة لان تتعلم الكثير من الامريكيين . وقال ، فيما كان يجلس بين اورسولا اندريس واوغستينا بيلى ، فى احد مطاعم روما الحديثة حيث اتى يعرض اخر افلامه ، قال وهو يستعين بافضل اسلحته : الاخلاص والود : فيلم اوبيرت دى نيرو ــ «سائق التاكسى» (فيلم امريكى) عمل جميل (يقولها بصوت عال) لكن الامر لا يتعدى اكثر من ذلك !

احد الصحفيين اصر على القول بان الكلام كثير عن السينما الايطالية فى الخارج ، فقط لان الفرنسيين لم يقدروها حق قدرها . وبدا ان ماستروياني لم يكن يتوقع مثل هذا الكلام ، لانه اصبح كالسمكة التى تخرج من الماء ، ودون ان ياخذ نفسا صرخ قائلا : لماذا ؟ هل تعتقد ان هناك سينما فرنسية ؟ انا اظن ان الايطاليين هم الذين كانوا السبب فى تلك السمعة الطيبة للسينما الفرنسية التى لم تعرف سوى مخرج واحد هو «فرانسوا تروفو» لكن لتذهب ابعد من ذلك . هل هناك سينما انكليزية ؟ من منكم ايها السادة يملك الشجاعة ليذكر لى اسماء ثلاثة من المخرجين الانكليز من ذوى الصيت العالمى ؟!

انتقده الصحفيون لانه كان يقبل باى دور يعرض عليه فى احد الافلام . ويرد على ذلك بقوله : لقد اكدت دائما ان الممثل هو كبائعة الهوى (!!) توافق على اى عرض يقدم اليها . لقد فعلت كل ما أريد وعندما أريد . الممثل ليس وليا . لكن عليه ان يتحرك ، ويختار ويتجدد ، حتى ولو اخطأ فلا بأس . اننى احمل على كتفى عددا مذهلا من الاعمال الفنية . لكننى لم اندم مطلقا .

منذ فيلم «الدولتشا فيتا» ــ (١٩٥٩) لفدريكو فلينى كان الممثل الوحيد الذى تباع افلامه دون نقاش فى الخارج ، كما ان مغامراته العاطفية مع الممثلات البارزات تظل دائما عناوين الصحف . وبالنسبة للمنتجين الامريكيين هو دائما العشيق اللاتينى الممتاز .

يقول مارتشيلو ماستروياني ان على الناس الذين يعتبروننى زير نساء ان يتذكروا اننى فى افلامى مثلت دور المتشرد والعاجز جنسيا والشاذ جنسيا والكاهن .

ويضيف مارتشيلو ان الوقت مضى بسرعة منذ ثلاثين سنة . وابان الحرب العالمية الثانية كان مارتشيلو ماستروياني لاجئا فى البندقية حيث كان يبيع اللوحات التى يرسمها بنفسه ليعيش . عام ١٩٤٧ بدأ العمل فى المسرح فى تمثيلية «البؤساء» لفكتور هوغو بعد عامين منذ اول افلامه ــ «احد الاحاد من آب» ــ الذى اخرجه لوسيانو ايمر .

المخرج التقدمى لوكينو فيسكونتى هو الذى منحه الفرصة الحقيقية الاولى فى الحقل حيث ضمه الى فرقته المسرحية ، بحيث ظل هناك لمدة عشر سنوات ، تسلل خلالها عدة مرات للوقوف امام الكاميرا وخاصة مع صوفيا لورين . وبعد انتشار صيته اصبح فتى الشاشة الايطالية الاول . وفى عام ١٩٥٧ مثل فى فيلم فيسكونتى ــ «الليالى البيضاء» ــ وهو فيلم درامى .

يقول ماستروياني ان الخاسر فى كان اذكى من الرابح الدائم . طبعا النصر يبهر . لكن الهزيمة تستطيع ان تعلمنا ايضا ان نستفيد ونتمتع بنجاحاتها النادرة .

لقد اختاره فلينى ليمثل فى افلامه بسبب وجهه المعبر . مارتشيلو ماستروياني يجسد المراحل الرئيسية الثلاث للسينما الايطالية : الواقعية الجديدةوالكوميديا والسينما السياسية. فمن الصبى الشجاع الى الزوج الخائن الى عشيق الجميلات الاجنبيات ، انتقل الى الادوار الجدية: المثقف ، الى المصاب بالعصاب ، الى الثورى ، الى الكاهن الفاسد .

ولهذا فليست المصدفة هى التى جعلت ماستروياني يفضل التعاون مع مخرجين كماركو فيريرى ورومان بولانسكى وايليو بيانرى وايتور سكولا او الاخوان تامنيانى .

✻ غريتــا غاربــو ــ « الاسطورة » المعتكفة ✻

✻ مؤخرا وبشكل مفاجىء ، وافقت الممثلة غريتا غاربو على اجراء مقابلة صحفية مع صحفى المانى فى شقتها بكلوسترم (سويسرا) ، وقالت فيها انها تريد ان تحافظ على اسطورة حياتها ، فى معرض ردها على سؤال حول سبب انقطاعها عن العالم المبدع.

واضافت غاربو (ابنة الـ ٧١ عاما)، وصاحبة لقب «الالهية» :

«ابقى هنا لاننى لا اعرف مكانا بامكانى الذهاب اليه بحرية ، اكثر من التفكير حول ماضى . لقد حطمت حياتى ، ومن المتعذر الان ان اصنع شيئا لتلافى ذلك» !! ✻



المندوبون العرب يثيرون قضايا التعليم العربي في المؤتمر القطري للجان الآباء

القدس — خاص « بالاتحاد » — انعقد في القدس في فندق هيلتون ، هذا الثلاثاء ، المؤتمر القطري الثالث للجان الآباء باشتراك ٧٠٠ مندوب ، بينهم اكثر من ٤٠ مندوبا عربيا . افتتح المؤتمر بنحاس بيران ، رئيس لجنة الآباء القطرية ، فاكد في كلمته أن « ميزانية التعليم ، وصلت الى ماتحت الخط الاحمر » .

وطرح المندوبون العرب ، الذين اشتركوا في المؤتمر وفي النقاش ، بنشاط القضايا الحادة التي تواجه التعليم في الوسط العربي ، من نقص خطير في الغرف ووسائل الايضاح والملاعب وقلة المساعدات الحكومية ورداءة برامج التعليم وعدم ملاءمتها للقيم الانسانية والعربية . واشاروا الى النسبة الكبيرة للمعلمين غير المؤهلين . وطالبوا بالمساواة التامة للاقلية العربية في مجال التعليم . وارتفعت الاصوات الهستيرية تقاطع كلمات المندوبين العربيين ، الرفيقين جميل شحادة من كفر ياسيف ومحمد نفاع من بيت جن اللذين اكدا ان السياسة الرسمية ، سياسة الحرب والعدوان والتسلح والاحتلال هي اساس المشكلة بالاضافة الى التمييز ضد الاقلية العربية وبضمنها المدارس الدرزية التي تدعي السلطات بالمساواة لها .

وتحدث تيدي كولك ، رئيس بلدية القدس ، في الاجتماع فادعى ان « اضراب الاباء والتلاميذ معاد للتعليم والمواطنة » وطالب بالابتعاد عن هذا الاسلوب الغريب علينا !!

وطالب أهرون يدلين ، وزير التعليم السابق بوضع حد للتقليصات في ميزانية التعليم . واعترف بالهاوية في التعليم بين الوسط اليهودي والوسط العربي . ويبدو ان هذا الوزير السابق نسي ان وزارته بادرت دائما الى تقليص ميزانيات التعليم .

واشار الدكتور شلوم لفين ، سكرتير نقابة المعلمين الى ضعف التعليم وتأخره بسبب التقليصات في ميزانية المعارف التي اتبعتها الحكومات السابقة والحالية .

وحاضر وزير المعارف والثقافة ، زبولون هامر . فلجأ الى الديماغوغية في محاولة للدفاع عن سياسة حكومته الفاشلة في حقل التعليم فاكد انه ما هو هام هو « اننا ثلاثة ملايين نقف في مواجهة مئة مليون » .

وحاول امتصاص النقمة على الميزانية الهزيلة للتعليم ، التي اقرتها الحكومة لوزارته ، بان اقترح الغاء اسلوب الاجور المدرجة للتعليم الثانوي ليصبح التعليم مجانيا ، على ان يمول بواسطة التامين الوطني بعد تخفيض رسوم التامين ضد البطالة من ١٫٢٪ الى ٠٫٨٪ وتحويل ال ٠٫٤٪ لتمويل التعليم الثانوي مقابل عدم زيادة مخصصات التامين للمواطنين . اي على حساب العاملين وذوي الدخل المحدود في نهاية المطاف .

واتخذ المؤتمر عددا من القرارات المعقولة مثل المطالبة بعدم تقليص ميزانية المعارف والعمل من اجل مجانية التعليم الثانوي وتوسيع دور المعلمين والعمل اكثر في مجال تاهيل المعلمين . الا ان اتخاذ قرار عنصري بادانة اضطهاد اليهود في الاتحاد السوفياتي !! وفي الدول العربية ظهر نشازا ولقطة سافلة غير مسؤولة في اعمال المؤتمر . واستغل العنصريون معارضة عدد من المندوبين لهذا القرار للتحريض على العرب والشيوعيين والاتحاد السوفياتي .

وبناء على اصرار المندوبين العرب ، الذين ظهروا في وحدة رائعة من اجل حل قضايا التعليم في الوسط العربي ، تم انتخاب ١٦ مندوبا عربيا في المجلس العام للجنة الآباء القطرية بدل ٩ ممثلين .

ويذكر ان نسبة التلاميذ العرب من مجموع التلاميذ تساوي ١٧٫٥٪ . ورفضت اللجنة الدائمة ادراج اقتراح يطالب بالمساواة التامة للمواطنين العرب ، وبوضع برامج تدريس اساسها القيم الانسانية والاخوة والمساواة والسلام .

ويمكن القول ان المؤتمر اظهر الامكانية الواسعة لنشاط يهودي عربي مشترك من اجل التغلب على النواقص الخطيرة التي تواجه مجال التعليم بشكل عام . كما توجد حاجة ماسة وآنية لتشكيل لجان آباء فعالة وفي كل القرى العربية تعمل للمساهمة في النضال ضد سياسة التمييز الحكومية في مجال التعليم تجاه الاقلية العربية .

السلطات تصر على مواصلة تحدي اهالي قرية المفجر

لمراسلنا — تتوالى في هذه الايام على أهالي قرية المفجر — قرب الخضيرة — بلاغات من شرطة الخضيرة للتحقيق معهم حول « اعاقة » عمل التراكتور الذى استخدمته شركة الكهرباء لفرض تكديس اكوام الرمل حول بيوت السكان . والجدير بالذكر ان الشرطة تتهم أبناء القرية ، الذين حاولوا حماية بيوتهم بأجسادهم ، امام جنازير التراكتورات بانهم يعيقون أعمال الشركة التى أقامت محطة « ريدنغ » وراء بيوتهم وأحاطت هذه البيوت باسلاك شائكة مع لافتات تحذير تشبه « الفيتوات » . فلم تكتف السلطات بمنع الماء والكهرباء عن القرية ومنعهم من اقامة بيوت سكن انسانية ، بل أخذت تدفن بيوتهم بأكوام الرمال بهدف تيئيسهم وترحيلهم . ولهذا الفرض تستخدم الشرطة والمحاكم « لتثبت » ان قرية المفجر تقوم على أرض ليست لها وان لا سبيل امام اهاليها سوى الرحيل .

هبة شعبية واسعة ضد قرار الحكومة الغاء عرض فيلم خربة خزعة في التلفزيون

*** كاتب القصة س٠ يزهار : ان الدافع لقرار الوزير ليس الامن وانما الشعور بالذنب * ماير فلنر : قرار الوزير حلقة في سلسلة من الاجراءات المعادية للدمقراطية * طلاب مدارس يطالبون هامر بالاستقالة * الفيلم يتضمن حقائق تاريخية عن الوحشية التى تم فيها تشريد العرب وتدمير بيوتهم ***

القدس — لمراسلنا الخاص — اثار قرار وزير المعارف والثقافة ، واحد اقطاب عصابة « غوش ايمونيم » العنصرية المتطرفة ، زبولون هامر ، بمنع عرض فيلم « خربة خزعة » في التلفزيون الاسرائيلي ، يوم الاثنين الماضي ، موجة استنكار عارمة وعادلة في البلاد والعالم وموجة من القلق المشروع على مصير ، ما تبقى من الحريات الدمقراطية في البلاد .

وقد اعتبرت القوى الدمقراطية خطوة الوزير هذه علامة تظهر وجهة النظام اليميني الحاكم في اسرائيل ونيته لمحو الحريات الدمقراطية تدريجيا وفرض خط السياسة الحكومية بالقوة على الناس في البلاد وعلى مجالات الفنون والاداب والثقافة خصوصا .

فمن المعروف ان فيلم « خربة خزعة » يصور مأساة واقعية جرت احداثها في عام ١٩٤٨ وشاهدها الكاتب يزهار سمولنسكي بأم عينه ونقلها بصورة ادبية واقعية وصادقة . ووضعها في كتاب مع مجموعة قصص اخرى نشره في عام ١٩٤٩ . ومنذ ذلك الحين يدرس الكتاب في المدارس الثانوية . وتصور القصة مشهدا لاحتلال فرقة من الجيش الاسرائيلي لقرية عربية اختار لها الكاتب اسما هو « خربة خزعة » . وخلال احتلال هذه القرية يقوم افراد من فرقة الجيش بتدمير القرية وترحيل سكانها بالقوة عنها وقتل عدد من اطفال القرية ونسائها ورجالها وشيوخها .

قصة عرض الفيلم

كان من المفروض ان يعرض الفيلم ، يوم الاثنين الماضي ، في اطار برنامج « الساعة الثالثة » التلفزيوني ، على ان يتم نقاش بعد العرض حول مضمونه باشتراك شخصيات سياسية معروفة من مختلف الاتجاهات . وكان قد اتخذ قرار بهذا الشأن قبل ستة اشهر في اجتماع عام للجنة سلطة الاذاعة المؤلفة من ٣١ شخصا يمثلون مختلف التيارات السياسية في البلاد (باستثناء الحزب الشيوعي الاسرائيلي) . ومع ان الفيلم اثار في حينه ضجة وحاولت عناصر اليمين ابطاله الا ان سلطة الاذاعة اصرت على استقلاليتها ورفضت الضغوط ... مؤكدة ان النقاش على الفيلم بعد عرضه سيتم باشتراك جميع التيارات. وكان يبدو ان الموضوع انتهى .

ولكن حينما حان موعد العرض قامت عناصر اليمين المهووسة بحملة اعلامية تحريضية سافرة ضد الفيلم والمشاركين في اعداده . وتجند في هذه الحملة عدد كبير من اعضاء الكنيست اليمينيين من التكتل والمفدال وداش والمعراخ وغيرهم .. ووقف على رأسهم وزير المعارف ورئيس الحكومة وغيرهم من الوزراء . وتقدم عضوا ادارة التلفزيون ، اللذان يمثلان « التكتل » و « المفدال » ، بطلب لاعادة البحث في الادارة ، في امر عرض الفيلم . وحين قررت الادارة باكثرية ٤ من ٧ اشخاص عرض الفيلم توجه العضوان المذكوران الى وزير المعارف وطالباه بالغاء العرض .

وهكذا كان .. فقرر الوزير في اخر لحظة الغاء العرض .

احتجاج

منذ اعلان قرار الوزير قامت هبة احتجاج شعبية في البلاد . ففي يوم الثلاثاء اجتمع كادر صحفيي التلفزيون . وقرروا توقيف بث برامج التلفزيون ليوم كامل . وبعد تدخل مدير عام سلطة الاذاعة وافقوا على توقيف البث لمدة ٥٠ دقيقة فقط . وفي هذا الاجتماع اعرب المراسلون عن « قلقهم العميق على مستقبل حرية التعبير في الاذاعة » واكدوا على « ان قرار الوزير يعتبر مسا خطيرا في حرية التعبير وتهديدا لمستقبل عمل التلفزيون والصحافة في البلاد » .

وقررت هيئة سلطة الاذاعة عقد اجتماع احتجاجي لها ، يوم الاحد القادم ، (بعد غد) لبحث الموضوع واتخاذ الاجراءات اللازمة .

وبعث اتحاد الصحفيين الاسرائيليين برسالة احتجاج الى رئيس الكنيست. وقرروا عقد اجتماع خاص للهيئة الادارية اليوم (الجمعة) لبحث السابقة الخطيرة « لتدخل القادة السياسيين في شؤون وقرارات سلطة الاذاعة » .

ومن جهة اخرى قامت حملة تضامن شعبية مع سلطة الاذاعة وضرورة التصدي لقرار الوزير . فوقع اكثر من ٣٠٠ كاتب واديب وفنان على عريضة طالبوا فيها الوزير بالغاء قراره وحذروا من خطورة قرارات كهذه . ووقع ٢٥٠ طالبا من مدرسة ثانوية في القدس الغربية على عريضة طالبوا فيها الوزير بالاستقالة من منصبه . وفي مدرسة « جليبوع » في المرج ارسل طلاب الصفين الحادي عشر والثاني عشر رسالة الى الوزير طالبوه فيها بالغاء قراره معلنين « اننا نريد ان نحيا ونترعرع في جو دمقراطي » .

ونظم كل من اتحاد مخرجي السينما والتلفزيون واتحاد الرسامين واتحاد الموسيقيين لقاء تضامنيا ، امس الخميس ، في نادي « تسفتا » في تل ابيب باشتراك كاتب القصة س. يزهار .

هذا ولا تزال حملة التضامن مستمرة . وقد توجه المحامي امنون زخروني الى محكمة العدل العليا ، امس ، لاستصدار امر احترازي ضد الوزير يجبره فيه على عرض الفيلم .

مشهد من فيلم « خربة خزعة »

الجبهة تطلب بحثا مستعجلا !

وتقدم النائب عن الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواه ، الرفيق ماير فلنر ، بطلب مستعجل الى جدول اعمال الكنيست طالب فيه باجراء بحث مستعجل في الموضوع . واكد الرفيق فلنر في طلبه « اننا نرى في خطوة الوزير حلقة في سلسلة الاجراءات المعادية للدمقراطية وسياسة الاكراه التي تفرضها حكومة التكتل » .

الدافع هو الشعور بالذنب !

ومن جهة اخرى خرج الكاتب يزهار سمولنسكي ، كاتب القصة ، عن صمته وقام بشن حملة مضادة على الحكومة وسياستها محذرا من الاخطار التي قد تجلبها على الشعب الاسرائيلي ومستقبله . وتعرض يزهار بشكل خاص لموقف لجنة المعارف في الكنيست التي قررت الطلب من الوزير بالغاء العرض فقال لمراسل وكالة «عتيم» للانباء : « ان الدافع الاساسي لخطوة كل من الوزير وقسم من لجنة المعارف في الكنيست ، لم يكن الامن وانما الذنب . انهم يسيرون وقد تملكهم الشعور بالذنب . ويدل توجههم على ان مبتغاهم هو السكوت عن شيء ما » .

وعلق يزهار على القصة نفسها فقال : « ان معظم ما ورد في « خربة خزعة » هو عبارة عن حقائق كنت شاهدا عليها » . واضاف « حين كتبتها لم افعل ذلك بصفتي يهوديا او عربيا وليس لتصوير النزاع بين اليهود والعرب ، وانما كتبت عن قضية انسانية بصفتي انسانا صدم مما رأت عيناه وجاء يشهد ،امام البشر، كيف وقعت الامور » .

هذا ويثير قرار الوزير وموقف الحكومة .. ومن ثم الضجة الشعبية حول الفيلم اهتماما عالميا بموضوعه . وقد اتصل مندوبو عدة شركات اجنبية للافلام بالكاتب يزهار من اجل شراء حقوق انتاج الفيلم في الخارج .

القرار

هذا وتثير الضجة المحلية والعالمية على موقف الحكومة من الفيلم بلبلة في اروقة وزارة المعارف والكنيست وغيرها . وقد يعاد البحث من جديد في موضوع عرض الفيلم . ومع ان احدا لا يستطيع التنبؤ بمصير عرض الفيلم على شاشة التلفزيون الاسرائيلي الا ان هذه الهبة الشعبية ضد قرار الوزير .. لها ما بعدها .

السادات يعود من واشنطن صفر اليدين — بقية

كل هذا يؤكد صحة ما ذكرته «برافدا» السوفييتية ، امس الخميس، اذ كتبت ان السادات سافر الى الولايات المتحدة ليجند كارتر في الضغط على اسرائيل . لكن كارتر بدلا من ذلك قام بتجريع السادات الكاس المر وضغط عليه . وفعلا تراجع السادات وقدم المزيد من التنازلات .

لا ذكر للدولة الفلسطينية

ولاحظ المراقبون ان السادات ، في الكثير من تصريحاته ، لم يشر الى ضرورة قيام الدولة الفلسطينية في الضفة والقطاع .

وفي المؤتمر الصحفي الذى عقده السادات في نادي الصحفيين ، يوم الثلاثاء الماضي ، ذهب الرئيس المصرى بعيدا حين قال «ان مصر لن تصر على اقامة دولة فلسطينية في الضفة وقطاع غزة خلال فترة محددة ، اذا وافقت اسرائيل في بادىء الامر على حق تقرير المصير للفلسطينيين» . فالسادات بعد ان تراجع وقبل بفرض وصاية اسرائيلية — اردنية — مصرية على الفلسطينيين في الضفة والقطاع لبضع سنوات يجرى بعدها السماح لهم باقامة دولة لهم مرتبطة مع الاردن ، يتراجع اليوم ويعلن انه مستعد للتنازل عن شرطه للفترة المحدودة ، اى يقبل بتاجيل موعد قيام هذه الدولة بلا حدود . وعليه فما قيمة اقرار اسرائيل بحق تقرير المصير طالما ان هذا الحق لن يمارس ولن يحدد موعد لممارسته ! هذا فضلا عن ان السادات يواصل التحدث باسم الفلسطينيين دون ان يخوله احد بذلك وخلافا لرغبات الفلسطينيين وارادتهم .

السادات يعترف

وفي هذا المؤتمر اعترف السادات بصدق ما قاله بيغن في وقت سابق . فمن المعروف ان بيغن ذكر ان الرئيس المصرى تعهد له بعدم عبور قوات مصرية لممرى المتلا والجدى شرقى القناة . وهذان الممران الاستراتيجيان يقعان على بعد بضعة كيلو مترات من القناة. اى ان السادات يلتزم بجعل كل سيناء منطقة معزولة من السلاح بدون قيام منطقة بالمقابل في اسرائيل . وقال السادات ان ما وعد به سينجزه . واضاف ان الفريق محمد الجمصى ، وزير الدفاع المصرى قد وعد الشيء نفسه في حديث مع الوزير فايتسمان.

واعرب السادات عن رضاه من ان امريكا قررت ان تكون شريكا في المباحثات الحالية بين مصر واسرائيل. وكانت من قبل تقوم بدور الوسيط . والغريب ان السادات نفسه ، قبل مغادرته القاهرة في طريقه الى واشنطن ، اكد انه يريد من الولايات المتحدة ان تكون حكما وتحكم بالعدل بين مصر واسرائيل !! اما الان فيرضى بان تكون شريكا .

مهزلة طلب الاسلحة

كذلك منى السادات بفشل ذريع فيما يتعلق بطلب الاسلحة من امريكا . فعلى الرغم من ان الرئيس المصرى بح وهو يقسم الايمان الغلاظ ، في التليفزيون الامريكي (امس الاول) ، بانه يريد اسلحة لمحاربة اثيوبيا (الماركسية) وليبيا (عميلة الاتحاد السوفييتي) واليمن الديمقراطية (الملحدة) ولمقاومة النفوذ السوفييتي في منطقة القرن الافريقي وافريقيا عامة ويريد نجدة الصومال وتشاد (ومن يدرى من ايضا) ، وانه لا يريد محاربة اسرائيل ويتعهد بذلك رسميا ، على الرغم من كل هذا عاد السادات صفر اليدين . فكل ما اعلنه المسؤولون الامريكيون هو ان الرئيس الامريكي ينظر بعين العطف على طلبات الرئيس المصرى من الاسلحة .

وبلغ السادات من الانحدار حدا جعله يؤكد في نادى الصحفيين الامريكان ، هذا الثلاثاء ، انه يريد اسلحة دفاعية فقط لنجدة اصدقائه !! وليس لمحاربة اسرائيل !!

وقد كتب مراسل «الجروزلم بوست»، يوم الثلاثاء الماضي ، ان الحكومة الامريكية صنعت هذه الطائرة القديمة الطراز لتقدمها (مثل العظمة) هدية للانظمة المرتبطة بها . وانها صممت خصيصا للدول المتخلفة . وقد حصلت على هذا النوع من الاسلحة الامريكية انظمة مثل تايلاند وتايوان وجنوب كوريا وجنوب فيتنام (قبل تحريرها) وايران والعربية السعودية . ويبدو ان السادات يندفع سريعا على طريق العداء المفضوح للاتحاد السوفييتي وللقوى التقدمية في العالم العربي وخارجه لينضم الى نادى هذه الانظمة العميلة المعزولة محليا وعالميا .

ويجدر بنا ان نلاحظ ان الاسلوب المجوج الذى لجأ اليه السادات — اسلوب التحريض على الشيوعية وعلى الاتحاد السوفييتي بالذات — لم يكن كافيا لاقناع حكام الولايات المتحدة بتقديم السلاح لمصر للقيام بالمهمة الجديدة ، التى اخذها السادات على عاتقه . وبالمقابل اصدرت لجنة مبيعات السلاح الامريكية، التى زارت المنطقة مؤخرا ، تقريرا هذا الاسبوع ، اعلنت فيه ان اسرائيل متفوقة عسكريا على دول المواجهة العربية مجتمعة . وحذرت اللجنة الحكومية الامريكية من تقليص ارساليات الاسلحة المتطورة الى اسرائيل ، لان هذا سيخل بالتوازن العسكرى في المنطقة لصالح الدول العربية . وذلك على ضوء ارساليات الاسلحة المكثفة التى يرسلها الاتحاد السوفييتى الى سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية والعراق وليبيا والجزائر واليمن الديمقراطى .

وواضح انه بعد ان قامت الولايات المتحدة بتسليح اسرائيل ، وباحدث الاسلحة ، من اخمص قدميها الى قمة رأسها تطالب هذه اللجنة الامريكية بتقديم المزيد والمزيد من السلاح . اما السادات فحسبه مشاعر «العطف» التى يغمره بها كارتر .

بيغن وديان — بقية

... المتحدة منذ يوم الاربعاء الماضي ،بعد ان عرج يوما على سويسرا .

ويهدف ديان من جولته في الولايات المتحدة الاجتماع بزعماء اليهود وتفسير موقف اسرائيل امام الرأي العام خوفا من ان تترك جولة السادات هنالك اي عطف على القضية العربية . كما اجتمع ، مساء امس ، مع الفرد اثرتون ، مساعد وزير الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط . ومن المتوقع ان يجتمع مع وزير الخارجية ، سايروس فانس ، ليسمع منه مباشرة عن مواقف السادات التي طرحها في لقائه مع الرئيس كارتر .

وانتقد ديان ، في خطابه في مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية في نيويورك ، اجتماع بعض الزعماء اليهود بالسادات . وقال ان « اسرائيل هي المخولة فقط باجراء المفاوضات » . وتطرق الى انتقاد كارتر لاقامة المستوطنات في المناطق المحتلة ووصفه هذا العمل باللاشرعية فقال ان « العالم الذى نحيا فيه ليس عالم شرعيات . وليس هنالك من محكمة عليا لتقرر ما هو شرعي وما هو غير شرعي ... اننا نحيا في عالم الواقع السياسي والقضية هنا ليست شرعية او عدم شرعية المستوطنات » .

هكذا ، وبمنتهى الصفاقة ، يضرب ديان عرض الحائط بشتى القوانين الدولية والمتعارف عليها .

ولم يكتف ديان بهذا بل اضاف انه « علينا ان نسال — عندما نقرر اقامة المستوطنات — عما اذا كان هذا يخدم « الدفاع » عن بلادنا « وامتنا » » .

واثنى ديان على اعمال حركة «غوش ايمونيم» الاستيطانية بكل صلف المحتل وتساءل : «ما الخطا في هذه الاعمال ؟» .

كلمة «الاتحاد» — بقية

تقبل بسياسته .

وهذا ما حدث فعلا وصدقت تحذيراتنا .

وحين بدأت تلوح في الافق غيوم خطر صعود «الليكود» الى السلطة قلنا ان ما تبقى من حريات وديمقراطية (برجوازية) بات في خطر . ووقع ما حذرنا منه .

ومنذ ربيع العام الماضي والسلطة الجديدة تكشف في كل يوم عن وجهها الحقيقي . فبدأت ترتفع الاصوات النشاز تتهدد المواطنين العرب . فحذرنا ثانية وقلنا ان الديمقراطية لا تتجزأ . وانهالت الضربات الاقتصادية على رؤوس العاملين والفئات الاجتماعية المسحوقة وما اكثرها في هذه البلاد . وحين هب العاملون دفاعا عن لقمة العيش وقوت الاطفال اطلق رئيس الوزراء تحذيره : اسمع اصواتا بلشفية . وارغى وازبد . وهدد العاملين بان « الشعب » سينتقم منهم !!

واتسعت الاصوات التى تطالب بتضييق الحريات وكم الافواه وكبت الانفاس . وشرعت قوانين واقترحت انظمة لكبت نضال العاملين . ويعكف اليوم وزير القضاء على تشريع قانون يحد من حرية الصحافة .

وكثرت الدلائل والشواهد التى تشير الى ازدياد الخطر .

وحظر عرض «خربة خزعة» جاء حلقة جديدة سبقه « صيد الساحرات » ، الذى تعرض له ٨٠ طالبا ثانويا جريئا ، كل «جريمتهم» انهم رفعوا صوتهم محذرين : لا نريد ان نموت على مذبح اطماع الاحتلال .

لقد ارعبهم أن يدرك النشء الجديد او ان يتحسس بعض ما حدث . فخربة خزعة هى الرمز والشاهد . وهى ليست مجرد حادثة . وما تكون هذه الخربة واين؟ لا ندرى! الا انها قد تكون البروة والدامون ورويس والغابسية وميعار وكفرعنان والمجدل وصفورية ولوبية وام القطف وقد تكون وقد تكون . في مثل هذه الحالة تفقد الاسماء اهميتها ويبقى الرمز .

وما حدث في خربة خزعة يشكل لائحة اتهام . وما اقدم الوزير عليه يشكل لائحة اتهام ضد ممارسات السلطة ، ايضا .

ليس من عادتنا نبش الجراح والماضي . الا انه في استذكار الماضي عبرة للمستقبل وللحاضر . واذا كانت خربة خزعة الشبح الذى يقض مضاجع البعض فهي النذير الذى يجب ان يوقظ كل ذى ضمير . فالماساة لا تزال قائمة وثمة من يريد لها ان تكبر وتكبر . وهذا ما نحذر منه.

ان قرار الوزير بحظر عرض الفيلم يجب ان يفتح عيوننا جيدا ، عيوننا جميعا ، نعم جميعا . وليكن هذا القرار حافزا لقيام اوسع جبهة ، عربية ويهودية ، لمنع ما هو اخطر وللحفاظ على ما تبقى . وبوحدة صف واسعة نستطيع افشال هذه الهجمة الخطيرة ومنعها من الاستفحال وانه ليثلج صدرنا ان اصواتا يهودية كثيرة ارتفعت تندد بالقرار . فلنسمع اصواتنا ولكن بشكل اشد .

الانعزاليون يفجرون الوضع — بقية

المندسين الى صفوف الجيش اللبناني الذين افتعلوا هذه الحوادث الدامية ، في الوقت الذي كانت فيه الاوضاع في لبنان تسير نحو التسوية القاضية بالحفاظ على وحدة لبنان وسلامة اراضيه وحل مشكلة المهجرين والحفاظ على حقوق جماهير الشعب فيه .

هذا وواصلت القوات اليمينية الانعزالية طوال يوم امس استفزازاتها المسلحة الامر الذى منع تنفيذ امر وقف اطلاق النار .

النائب ماير فلنر — بقية

مرهون بالسلام وبعلاقات الجوار الطبيعية مع الشعوب العربية . ومن يغمض عينيه عن القضية الفلسطينية سيثبت له التاريخ ، وليس بفترة بعيدة ، انه لا يعمل لصالح اسرائيل وامنها وحريتها بل من شانه ان يجلب لها ويجر على شعبها المصائب .

وانهى الرفيق ماير فلنر كلمته قائلا : ان امن واستقلال اسرائيل ممكن فقط ان يبنى على اساس الامن والاستقلال للشعب العربى الفلسطينى ، وعلى اساس السلام الشامل في المنطقة .

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٧/٥١١٢٩٦-٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية - حيفا
مطبعة "الاتحاد" التعاونية - حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ - حيفا

الزيف والحقيقة في ادعاء ديان — بقية

ان الدول الاشتراكية والقوى التقدمية في العالم ستهب لنجدة النظام الثوري الاثيوبي والحيلولة دون تركه لقمة سائغة في افواه الامبريالية والرجعية .

فبعد ان بذل الاتحاد السوفييتي جهدا مكثفا لاحتواء الخلاف الصومالي — الاثيوبي ومنع تفجره واتضح ان القيادة الصومالية مصممة على مواصلة السير في نهجها التوسعي الخطير ، قام الاتحاد السوفييتي ودول اشتراكية اخرى بتقديم العون المادى والعسكرى المكثف للنظام الثورى في اثيوبيا . وبفضل هذا التحالف بين قوى الثورة الاثيوبية التقدمية والاتحاد السوفييتي وقوى الاشتراكية والتحرر افشل الغزو ويجرى الان وضع حد لآثاره .

وفي الوقت ذاته لم تتوقف الامبريالية الامريكية عن بذل الجهد تلو الجهد في محاولة لتجنيد الرجعية العربية والايرانية من اجل تقديم المزيد من الدعم والمساعدة العسكرية المباشرة لحكام الصومال ولم يتوقف السادات عن المطالبة بالاسلحة الامريكية لمحاربة النظام الثورى في اثيوبيا ، وليس لمحاربة اسرائيل . ويعد السادات القوات لارسالها الى الصومال لمساعدتها في عدوانها على حكم العمال والفلاحين في اثيوبيا ولمواجهة «الخطر السوفييتي» المزعوم .

فهل جاء تصريح ديان المذكور ليسهل على الرجعية العربية عملية التحريض على النظام الثورى في اثيوبيا وليبرر تدخلها السافر خدمة لمصالح الرجعية والامبريالية في منطقة البحر الاحمر والقرن الافريقى .

صحيح انه كانت هناك روابط قوية تربط بين حكام اسرائيل والنظام الرجعى في اثيوبيا قبل الثورة . وكانت هذه الروابط تقوم على وحدة المصالح بين حكام اسرائيل والنظام الاثيوبى الامبراطورى الرجعى — المصالح الطبقية الذاتية ومصالح التبعية للامبريالية العالمية .

لكن طبيعة النظام الثورى الجديد هى التى ادت الى فصم هذه المرابطة غير المقدسة . ولا يمكن لمصالح هذا النظام ان يلتقى مع مصالح حكام اسرائيل التوسعية والعدوانية .

فالنظام الثورى الاثيوبى ادان ولا يزال يدين استمرار الاحتلال الاسرائيلى للمناطق العربية .

وليس صحيحا الادعاء ان العداء للعرب هو ما يجمع بين اثيوبيا واسرائيل . فنظام العمال والفلاحين الثورى في اثيوبيا يقيم علاقات صداقة مع اليمن الديمقراطى ومع ليبيا والجزائر ومع قوى عربية تقدمية اخرى .

ويؤكد قادة اثيوبيا انه ليس لديهم اية اطماع في الصومال ولا في اى بلد اخر . وان كل ما يريدونه هو تحرير اراضيهم من القوات الصومالية الغازية والعيش بسلام مع كل الدول المجاورة على اساس من الاحترام المتبادل . ويؤكدون باستمرار تحالفهم مع كل القوى الثورية والتقدمية والوطنية في العالم ، مع الاتحاد السوفييتى وكوبا وغيرهما من الدول الاشتراكية ومع الدول الوطنية في افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية .

وان من يتحالف مع الاتحاد السوفييتي ويقيم نظاما ثوريا — حكم العمال والفلاحين بقيادة الطليعة الماركسية — اللينينية — ليس في حاجة الى الذخيرة من اسرائيل او غيرها من الانظمة الرجعية .

ومع ذلك يجدر بنا ان نلاحظ امرين . فديان كان حذرا حين ادلى بالتصريح المذكور . فلقد قال قدمنا ذخيرة لاثيوبيا حين كانت في ورطة في البدء . ويفهم من هذا الايام الاولى للغزو الصومالى .

ولكن ديان استهدف المس بالنظام الثورى الاثيوبى حين قال ان اسرائيل قدمت له «النابالم» و «قنابل الرعب» ليشير الى وحشية الاسلحة التى تستخدمها القوات الاثيوبية في الدفاع عن اراضيها امام الغزو الصومالى . وواضح ان هذا دس رخيص وجديد يكشف عن الدوافع الحقيقية لتصريح ديان .

اغتيال جنحو — بقية

وكان من المفروض ان تجري محاكمة جنحو في محكمة مدنية في رام الله . لكن سلطات الاحتلال الاسرائيلي ادعت ان مثل هذه المحكمة لا يمكن ان تكون نزيهة في محاكمته ... وقررت تقديمه الى محكمة عسكرية . وطبعا ، برأته هذه المحكمة ...

وذكرت صحيفة « الفجر » انجنحو كان قد اجتمع صباح اول امس (يوم اغتياله) مع منسق المناطق المحتلة . واستفسر لديه عن خطة ، كان قد بادر لاعدادها هو ومصطفى دودين قبل زيارة السادات ، لادارة ذاتية في المناطق المحتلة تستثني الممثلين الحقيقيين للشعب الفلسطيني ..

وكان جنحو من مستقبلي وزير الدفاع ، يوم امس الاول ، في رام الله . والقى امامه خطابا حارا تمنى فيه النجاح للجهود الاسرائيلية والمصرية في تحقيق السلام .